

## [16] الإفراج عن البنزين



أنسي الحاج

يكتب

لن تجديه يا فيروز

32

"خواتم 3"

07

برلوسكوني صديق  
الدكاتورين العرب سجّل  
سابقة بتقبيل يد القذافي

14



«التربية» غائبة عن المدرسة  
الرسمية في عكار: الدين أولاً  
والمدرس لا يعلم شيئاً عنه

18

صديق القصيدة ووسيط  
الثقافات عابد عازارية يغني  
الحب في دمشق



20

الفنانون يريدون إسقاط  
الرقابة والأغاني أيضاً تتركب  
موجة الثورة

24

الغضب العراقي يتحول إلى  
مجزرة: عنف حكومي حصيلته  
11 قتيلاً في شمال البلاد وغربها

مقاتل من «الجيش الليبي» أثناء المناهض للقذافي في مدينة نهر الشرق أمس (تار نوراس - وأيهيل - أ ب)



## كرنفاله الدم

[7.2]

# العقيد يسيد شعبه



## الغرب يعد لعقوبات وواشنطن تلوح بالقوة والقذافي يرقص على الجثث

جاءت استفاضة المجتمع الدولي الغربي إزاء مجازر ليبيا، أمس، مطعّمة بتهديد عسكري أميركي، في ظل اقتراب ثوار 17 فبراير من مقر إقامة العقيد معمر القذافي، الذي رفع سقف تهديده لشعبه وللغرب. أما نجله سيف الإسلام، فبقي في عالم آخر، مبشراً بانتهاء القتال اليوم

تفضّل اتخاذ قرار دولي ضد ليبيا تحت البند السابع من ميثاق المنظمة الدولية، في ظل دعوة المندوب الفرنسي إلى عقد جلسة قريبة للجمعية العامة للأمم المتحدة، لطرد ليبيا من المنظمة الدولية.

وفي افتتاحه جلسة مجلس الأمن، أشار الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، إلى أنه «حان الوقت لمجلس الأمن كي يتخذ قرارات وعقوبات بحق القيادة الليبية»، على قاعدة أن الساعات المقبلة «ستكون مصيرية»، كاشفاً أنه سيتوجّه بعد غد الاثنين إلى واشنطن للقاء الرئيس الأميركي باراك أوباما، والتدارس معه بشأن نوعية القرارات والعقوبات الواجب اتخاذها.

وفي كلمة مؤثرة، هاجم الرفيق القديم للقذافي، المندوب الليبي لدى الأمم المتحدة، عبد الرحمن شلقم، «العقيد»، داعياً مجلس الأمن إلى إنقاذ ليبيا فوراً، ومعتزفاً بجرائم القذافي المتواصلة منذ 42 عاماً. وبذلك، يكون شلقم قد حسم خياره نهائياً بالافتراق عن صديق طفولته القذافي، لينضمّ إلى طاقم وفده الذي أعلن انشقاقه عن النظام.

وكانت الإدارة الأميركية قد باشرت اتخاذ خطوات عقابية أحادية الجانب بحق ليبيا، عبر عنها تعليق أعمال السفارة الأميركية لدى ليبيا، وتعليق العلاقات الدبلوماسية مع طرابلس، ووقف العمل بالاتفاقيات العسكرية بين البلدين. وكشف المتحدث باسم البيت الأبيض جاي كارني عن قرارات بلاده، مشدداً على أن تكون خطوات واشنطن ضد نظام القذافي منسّقة مع الحلفاء الأوروبيين، مع تأييدها «بقوة»

من العاصمة طرابلس، جاء ظهوره المفاجئ وسط الجماهير في الساحة الخضراء، مساءً، ليعيد خلط صورة الوضع الميداني. كل ذلك وسط المزيد من الانشغاقات التي شهدتها السلك الدبلوماسي الليبي كما العسكري منه. الرسائل الغربية وصلت سريعاً إلى آل القذافي، الذين ظهروا كأنهم يتقاسمون الأدوار؛ معمر القذافي يهدد ويلوح بمقاومة الغرب لدجره، وابنه سيف الإسلام يعرض الحوار ويتعهد التوصل إلى حل على شكل هدنة ووقف لإطلاق النيران اليوم!

وقد عقد مجلس الأمن جلسة مساء أمس، بدعوة من بريطانيا وفرنسا، اللتين قدمتا مشروع قرار ظل غير رسمي بست صفحات، لفرض عقوبات على ليبيا، أهم بنوده: فرض حظر بيع الأسلحة على ليبيا، وحظر سفر مسؤولين كبار وتجميد أصولهم المالية، إضافة إلى اعتبار مشروع القرار أن الهجمات ضد المدنيين الليبيين «ربما تكون جرائم ضد الإنسانية تستدعي المحاكمة أمام المحكمة الجنائية الدولية في لاهاي». وقد أرجئت المشاورات لتستأنف اليوم عند الساعة 11 صباحاً بتوقيت نيويورك.

مشروع قرار لا يرحح أن يبتّ جدياً قبل الأسبوع المقبل، أي بعد أن تنتهي عملية إجلاء الآلاف من الرعايا الأجانب المقيمين في الجماهيرية. وكانت وزيرة الخارجية الفرنسية، ميشيل اليو ماري، المتوقعة أن تقدم استقالته من منصبها في غضون أيام أو ساعات حتى، قد كشفت النقاب عن مضمون القرار، مع تحدّث مصادر فرنسية عن أن باريس

... وفي اليوم التاسع للمجزرة المتواصلة في ليبيا، خرج «المجتمع الدولي» الغربي عن صمته على صورة مشروع قرار عقوبات دولية، وبما يشبه قرع طبول الحرب والتدخل العسكري الأميركي المباشر في الجماهيرية. واشنطن والاتحاد الأوروبي وحلف شمالي الأطلسي، جميعهم بدوا كأنهم فقدوا الثقة بقدرة العقيد معمر القذافي على السيطرة على الموقف، وإنهاء «الحرب» سريعاً، فتذكروا أنه يرتكب مجازر «قد تكون جرائم ضد الإنسانية»، وبالتالي يجب إيقافه عند حذّه، بما أن الخطر يقترب أكثر فأكثر من أبار النفط ومن مصالحيهم في منطقة غارقة أصلاً في عدم الاستقرار. استفاضة متأخرة لم تصب شظاياها الحكام العرب الذين ظلوا صامتين كلياً إزاء المجزرة المستمرة، ربما لأن معظم الأنظمة كانت تعول على قدرة جرائم القذافي على وقف ثورة شعبه، وبالتالي وقف «مفعول دومينو» الثورات التي تطيح رؤوس الدكتاتوريات العربية الواحد تلو الآخر.

ويوم أمس، شهد السباق بين الوضع الميداني الليبي، وجهود «المجتمع الدولي» لفرض عقوبات أو اتخاذ قرار بالتدخل العسكري، فقرة نوعية؛ فقد بات شبه مؤكد أن خطوة كبيرة ستخذيها «المجتمع الدولي» الغربي في غضون أيام قليلة، حين تتضح صورة التطورات الميدانية في المدن الليبية. تطورات أعطت الأبناء الواردة من الجماهيرية، أمس، صورة متناقضة عنها؛ ففيما بدا أن الخناق يضيق حول العقيد معمر القذافي في عدد من الأحياء

وفي بروكسل، اعترف الأمين العام لحلف شمالي الأطلسي، أندرس فون راسموسن، بأنه، حتى الآن، لم يناقش فرض منطقة حظر جوي فوق ليبيا، وذلك في مؤتمر صحفي عقب اجتماع لوزراء دفاع دول الاتحاد الأوروبي، بحضور مسؤولية السياسة الخارجية والأمنية في الاتحاد كاثرين أشتون. وبعد اجتماع وزراء دفاع الاتحاد، صرّح دبلوماسي أوروبي بأنه لم يكن هناك اعتراضات على فكرة فرض عقوبات على نظام القذافي، «لكن الصيغة

تعلق عضوية ليبيا في مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة. كلام أرفقه المتحدث الأميركي بإعلانه أن العقوبات الأحادية الجانب السالفة الذكر «ليست الخيارات الوحيدة أمام أميركا»، بما أن «شرعية القذافي أصبحت صفراً». ورداً على سؤال عما إذا كانت أميركا مستعدة لخيار توجيه ضربة عسكرية لليبية، أجاب كارني «كل الخيارات واردة»، رغم أن المندوب الفرنسي لدى مجلس الأمن جاك أورو، نفى أن يكون الخيار العسكري مطروحاً حالياً.



## من بيروت...

### إلى أستراليا

#### ١٠ فروع جديدة وخدمات مصرفية بلا حدود

من قلب العاصمة بيروت إلى عمق القارة الأسترالية، أجه بنك بيروت وافتتح مصرفاً جديداً ليضعه في خدمتكم أينما كنتم.

باقة من أرقى الخدمات المصرفية يوفّرها لكم بنك بيروت من خلال شبكة فروع مصرفه الجديد العشرة المنتشرة في أبرز المدن الأسترالية.

خبرتنا في خدمتكم حيثما كنتم!

# أنا الصخرية الصماء

ابراهيم الأمين

## اقتراح إلى 14 آذار

في برامج التسلية، مسموح الاستعانة بصديق. صحيح أنني لست في هذا الموقع، لكن لا بأس من إسداء بعض النصح إلى قوى 14 آذار، في سبيل إنجاح حشد الرابع عشر من الشهر المقبل، ولتحقيق أهدافه وعدم اقتصار الأمر على خطب وصراخ.

بناءً على تحليلات قيادات 14 آذار مجتمعة، ومواقفها وتصوراتها، فإن الحراك القائم في المنطقة اليوم، والانتفاضات الشعبية، إنما يمثلان في مكان ما تنمة لثورة الأرز التي انطلقت قبل 6 سنوات. وبالتالي فإن النتائج الناجمة عن هذه التطورات تصب في مصلحة 14 آذار اللبنانية، باعتبارها - وفقاً للفردانية اللبنانية - صاحبة الامتياز الحصري في الانتفاضات على حكم الأمن والبوليس والوصايات الخارجية. وهذا يعني أن واقع المنطقة اليوم هو أكثر ملاءمة لهذا الفريق لكي يمضي قدماً في نضاله، ولكي يجدد ثورته، بعدما «أطلت الوصاية الخارجية من جديد، تصاحبها وصاية داخلية من حزب السلاح وجماعة ولاية الفقيه». وهذا يفترض أن يكون للتحرك المزمع سياق وتنمة أفترض أنها تنجح في حال حصول الآتي:

أولاً: ألا يغادر المشاركون في مهرجان 14 آذار المكان، وأن يعمدوا إلى احتلال وسط بيروت ويحاصروا السرايا الحكومية مسبقاً، سواء كان الرئيس نجيب ميقاتي قد وصل إليها أو هو في طريقه، وأن تنصب الخيم وترفع تجهيزات الصوت وتستعار الأناشيد الحماسية، ويطلق أول أسبوع من الغضب.

ثانياً: أن يرفع المشاركون شعار «الشعب يريد نزع السلاح»، ومن ثم إعداد ورقة عمل وبرنامج تصعيد، يفرض على أنصار 14 آذار التظاهر والاعتصام في كل المناطق، في بيروت والجنوب والشمال والبقاع وجبل لبنان.

ثالثاً: ما دامت قيادة قوى الأمن الداخلي تقف إلى جانب 14 آذار، فلن تكون هناك حاجة لدعوتها إلى التمرد على أي قرارات قمعية، وبالتالي التركيز على الجيش، ودعوة قيادته إلى عدم الانتشار بحسب أوامر سلطة الوصاية. وفي حال الإصرار، يدعى الضباط الأحرار الموالون لفريق 14 آذار في الجيش إلى الاستقالة والانضمام إلى صفوف الثوار.

**اعلنوا الإضراب والاعتصام والعصيان في كل لبنان واطلبوا دعم أبناء ثورتكم بين العرب**

رابعاً: أن توجه الدعوة في اليوم التالي لـ 14 آذار إلى جميع كبار الموظفين الموالين لـ 14 آذار للاستقالة من مناصبهم والتوقف عن العمل والانتقال إلى صفوف الثوار.

خامساً: ربطاً بالواقع العلماني

للتحرك، غير المرتبط بحسابات طائفية، من المفترض الدعوة فوراً إلى وقف أي نشاط سياسي لأي تجمع أو موقع أو مرفق ديني في القطاع العام والخاص، وأن يصار إلى مطالبة المرجعيات الدينية بالتوقف عن التدخل في الحياة السياسية والسير نحو دولة مدنية. وكذلك استقالة نواب 14 آذار فوراً من مناصبهم والدعوة إلى انتخابات مبكرة وفق قانون انتخاب حديث، على قاعدة أن يكون الاقتراع خارج القيد الطائفي.

سادساً: أن تتوجه مجموعات من المتظاهرين صوب محلتي الصنائع وثلة الخياط لاحتلال مقرّي الإذاعة والتلفزيون، وأن تتهاجم وسائل الإعلام المعادية للثورة وتوقفها عن العمل. وأن تطالب بإحالة الإعلاميين الخاضعين والمروجين لسلطة الوصاية على المحاكمة الشعبية والأخلاقية والقضائية.

سابعاً: تصعيد التحرك في الأيام التالية لـ 14 آذار، ومواجهة الراغبين في الاستمرار بحياتهم العامة وكان شيئاً لم يحدث، وتعبئة المشاركين في التحرك لتحمل أي نوع من التضحيات، بما فيها احتمال الاستشهاد برصاص بلطجية سلطة الوصاية أو سكاكينهم. ولكي يستقيم الموقف، يعتمد قادة 14 آذار إلى التخلي عن برامج الحماية الأمنية القائمة من الدولة، والاكتمال بالحراسات الخاصة، من دون حمل أي سلاح، باعتبار أن التحرك سلمي فقط.

إذا اتبع ثوار 14 آذار هذه التعليمات وغيرها من أفكار إبلي خوري، ووصايا جيفري فيلتمان، فلن يحتاجوا إلى أكثر من أسبوع واحد حتى تسقط سلطة السلاح نهائياً.

في هذه الأثناء كان سعد الحريري يؤنب مساعديه في بيته، ويقول لهم بصوت مرتفع: اطلبوا لي قادة الثورات في مصر وتونس وليبيا واليمن والبحرين... أليسوا من جماعتنا؟

سيف الإسلام القذافي يتحدث لصحافيين أجانب في طرابلس مساء أمس (بن كورتيس - أ ب)

**العقيد يؤجج الفتنة ويسلح الشعب ويحذر الغرب، وابنه يتوقع انتهاء القتال اليوم**

**المعارك تلامس العزيرية في ظل صمت عربي هرب يامل انتهاء مفعول الدومينو**

**رفيق القذافي منذ الطفولة عبد الرحمن شلقم يقطع شجرة معاوية معه**

ستصبح جمراً». وطالب العقيد مؤيديه بالاستعداد للدفاع عن ليبيا ومنجزاتها وعن النهر الصناعي العظيم، استعداداً للدفاع عن البترول، استعداداً للدفاع عن الكرامة وعن الاستقلال، عن العزة والمجد». كذلك حذر الغرب على قاعدة أنه «إذا أرادوا أن يمسخوا جزءاً من تراب ليبيا الغالي، فسنة هزم أي محاولة خارجية كما هزمنا من قبل الغارات الأميركية والاستعمار الإيطالي». وختم القذافي خطابه لافتاً إلى أنه «إذا كان شعبي لا يحبني، فلا أستحق الحياة حتى يوماً واحداً».

وقور انتهاء خطاب القذافي، بدأت الأنباء تتوالى على وكالات الأنباء العالمية عن فتح أنصار القذافي النيران على المعارضين، موقعين أعداداً غير معروفة من القتلى والجرحى.

وكان القذافي قد أجرى اتصالاً هاتفياً مع الرئيس السوري بشار الأسد «في إطار التنسيق والتشاور المستمر بينهما بشأن القضايا ذات الاهتمام المشترك»، بحسب وكالة الجماهيرية

الرسمية للأنباء (أوج).

ميدانياً، أكد عدة شهود عيان من العاصمة طرابلس الغرب، أن المعارضين للقذافي باتوا يتشاركون السيطرة على طرابلس مع قوات القذافي ومرزقتهم، بموازاة سقوط 3 مدن في الجبال الغربية، غربي طرابلس، بيد الثوار. وأكدت مصادر أن القذافي «بات محاصراً أكثر من أي وقت مضى في منطقة العزيرية ومحيطها» البالغة مساحتها نحو 4 كيلومترات مربعة، وتحضن مجموعة من الأبنية ومقر الإذاعة الليبية ومساكن آل القذافي.

وكان يوم أمس قد بدأ بتظاهرة معارضة ضمت نحو عشرين ألف متظاهر في الساحة الخضراء بعد صلاة الجمعة، حيث سقط عدد من القتلى والجرحى في اشتباكات دارت بين مناصري القذافي ومناوئيه. وفي طرابلس أيضاً، أمكن إحصاء سبعة قتلى على الأقل وإصابة العشرات في أحياء فشلوم وزاوية الدهماني وبن عاشور والسياحية وسوق جمعة. وبينما تصاعدت التظاهرات «الملبونة» في مدن محررة شرق البلاد، أبرزها بنغازي، نجح المحتجون في الاحتفاظ بسيطرتهم على مدينتي الزاوية ومصراة القريبتين من طرابلس، وصدوا هجمات مضادة نفذتها القوات الموالية للقذافي. وفي السياق، أعلنت قوات الجيش والشرطة

في مدينة أجدابيا، في شرق البلاد، لفضائية «الجزيرة»، أنها انسحبت من ثكنتها، وانضمت إلى المعارضة.

وبموازاة ذلك، كشف عضو في القيادة المؤقتة لمدينة بنغازي في «حركة 17 شباط»، عبد السلام نجيب، أن المحتجين يسيطرون على كل حقول النفط الواقعة شرقي بلدة رأس لانوف تقريباً، لافتاً إلى أن الحقول ومرافئ النفط تعمل بنحو 25 في المئة من طاقتها الإنتاجية.

وكان يوم أمس مميزاً من حيث انضمام أعداد كبيرة من الدبلوماسيين والسياسيين والعسكريين الليبيين إلى المستقبليين من مناصبهم الرسمية. وأبرز المنشقين الجدد عن نظام القذافي، النائب العام في ليبيا، عبد الرحمن العبار، ورئيس إدارة التفتيش القضائي في بنغازي، المستشار إبراهيم الخليل، إضافة إلى مجموعة من ضباط الجيش وسفراء ليبيا لدى البرتغال وفرنسا واليونسكو، وعدد كبير من الدول الأخرى.

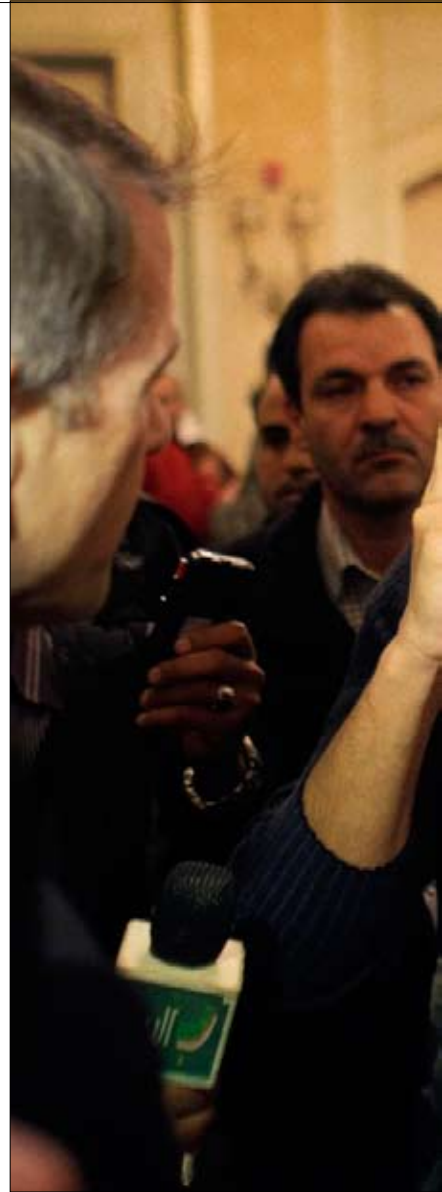
(الأخبار، رويترز، يو بي أي، أ ف ب)

بعد عودته من فرنسا، يستأنف الطبيب الجراح في الدماغ والعمود الفقري

**الدكتور حسين منصور**

عمله في لبنان، ويستقبل المرضى في عيادته الكائنة في شارع عبد العزيز، مبنى «بلو بلدنج» مقابل الجامعة الأميركية في بيروت.

٠٣ / ٠٦٩٣٦٣ - ٠١ / ٣٧٤٠٨٠



القانونية وتفاسيل أخرى لم تقر بعد». وتابع «نتوقع اتخاذ قرار رسمي مطلع الأسبوع المقبل، ربما الاثنين أو الثلاثاء». ولفت دبلوماسي آخر إلى أن الهدف هو تنسيق هذه الخطوة مع الولايات المتحدة والأمم المتحدة عن طريق مجلس الأمن.

وكان سيف الإسلام القذافي قد أشار، في وقت متأخر من مساء أمس، خلال مرافقته لصحافيين أجانب نقلوا إلى طرابلس، إلى أن قواته تكبح النيران في قتالها مع «الإرهابيين»، أملاً للتوصل «إلى اتفاق لوقف إطلاق النار من خلال التفاوض اليوم السبت». وعن القتال المستمر في مدينتي مصراة والزاوية القريبتين من العاصمة، قال القذافي الابن: «خارج مصراة والزاوية، كل شيء هادئ بعيداً عن أكاذيب الإعلام، لكن في هاتين المدينتين (العزيريتين)، لدينا مشكلة. نحن نتعامل مع إرهابيين، والجيش قرر عدم مهاجمة الإرهابيين ومنح فرصة للتفاوض. نحن متفائلون بإنجاز الأمر) سلمياً، وسنفعل ذلك بحلول غد السبت». متعهداً بعدم إلحاق الأذى بالمستسلمين من الثوار.

وكان العقيد قد أطل فجأة على حشد من مؤيديه في الساحة الخضراء في العاصمة، معلناً أن مخازن السلاح «ستفتح عند اللزوم لتسليح الشعب والقبائل لتصبح ليبيا ناراً حمراء وجمراً»، داعياً مؤيديه إلى حماية «منجزات بلادهم ونفطها»، إضافة إلى «الغناء والرقص والاستعداد للقتال». وقال القذافي، الذي خاطب مؤيديه من على سطح مبنى مرتفع، محاطاً بالحراس، «نستطيع أن نحطم أي عدوان، بالإرادة الشعبية وبالشعب المسلح، وعند اللزوم ستفتح المخازن لتسلح كل الشعب الليبي، وكل القبائل الليبية، ليبيا ستصبح ناراً حمراء،

# العقيد يسيد شعبه



السفيرة الأميركية آين دانهيو تشيد بشجاعة الدبلوماسي الليبي عادل شلتوت بعد قطعه الصلة بحكومة القذافي (رويترز - دنيس باليوس)

## مجلس حقوق الإنسان يتبرأ من ليبيا و«يتقصى الحقائق»

أصدر مجلس حقوق الإنسان في جنيف قراراً وُصف بأنه الأكثر قوة وجرأة في تاريخه، معلناً تأليف لجنة لتقصي الحقائق بشأن جرائم نظام معمر القذافي ضد الإنسانية، موصياً الجمعية العامة للأمم المتحدة بتعليق عضوية ليبيا في المجلس

### بسام القطر

لم ينتظر مجلس حقوق الإنسان انطلاق جلسته العادية السادسة عشرة بعد غد الاثنين، فقرر عقد جلسة استثنائية أمس، لمناقشة ما وصفه بـ«التدهور الخطير» لحال حقوق الإنسان في ليبيا. وبعد يوم طويل من المناقشات وافق المجلس، المؤلف من 47 دولة، بالإجماع على قرار قدمته وفود تمثل كل المناطق بدين انتهاكات حقوق الإنسان المرتكبة في ليبيا التي قد تصنف كجرائم «ضد الإنسانية»، وأعلن إنشاء لجنة تقصي حقائق دولية ومستقلة ومحيدة وذات صديقة تحت قيادة الأمم المتحدة للتحقيق في انتهاكات حقوق الإنسان في ليبيا لضمان المحاسبة الكاملة للمسؤولين عن الانتهاكات.

وتشبه هذه اللجنة، من حيث صلاحياتها القانونية وطريقة عملها، لجنة غولدستون، التي ألفت بعد العدوان الإسرائيلي على غزة عام 2009، ولجنة تقصي الحقائق التي ألقها المجلس بعد العدوان الإسرائيلي على لبنان عام 2006. ومن المقرر أن يعين أعضاء هذه اللجنة رئيس مجلس حقوق الإنسان سهاساك فوانج كينجو، كما سيتولى الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون ومكتب المفوضة السامية لحقوق الإنسان في جنيف، تقديم المساعدات اللوجستية والتقنية اللازمة للجنة تقصي الحقائق لكي تقوم بمهمتها. ولقد دان القرار «الانتهاكات الكبرى والنظامية لحقوق الإنسان في ليبيا بما فيها الهجمات المسلحة على المدنيين بدون تمييز، والقتل خارج إطار العدالة والاعتقالات العشوائية وتعذيب المظاهرين المسلمين». ودعا قرار المجلس السلطات الليبية إلى وضع حد فوري لجميع انتهاكات حقوق الإنسان، وإلى الاحترام الكامل لجميع الحريات والحقوق الأساسية، بما في ذلك حرية التعبير والتجمع، ورفع الحظر عن الاتصالات الهاتفية والإنترنت، ومعاقبة المسؤولين عن الجرائم. كما دعا المجلس إلى إطلاق سراح جميع المعتقلين تعسفاً، بمن فيهم من اعتقلوا قبل اندلاع الأحداث الأخيرة، كذلك دعا إلى وقف سياسة الاعتقال التعسفي التي تمارسها السلطات الليبية بحق المحامين والمدافعين عن حقوق الإنسان والصحافيين.

وشدد القرار على ضرورة ضمان السلطات الليبية أمن وسلامة جميع المواطنين، بمن فيهم رعايا الدول المقيمون في ليبيا، وضمان عدم

اتخاذ إجراءات عقابية بحق الذين يشاركون في الاحتجاجات السلمية، وتسهيل عملية ترحيل الأجانب الراغبين في السفر، إضافة إلى تسهيل عملية دخول المساعدات الإنسانية عبر الحدود البرية والبحرية. وحث قرار المجلس السلطات الليبية على بذل أقصى جهودها لمنع تدهور الأزمة، ولتعزيز التوصل إلى حل سلمي يضمن سلامة جميع المدنيين واستقرار البلاد. كما دعا إلى سرعة بدء حوار وطني منفتح وشامل وذي مغزى يهدف إلى الإصلاح السياسي وتعزيز حقوق الإنسان وحمايتها. وكان العديد من الدول، في مقدمتها الولايات المتحدة، قد أوصت بتعليق عضوية ليبيا في المجلس، بعد مقتل وجرح الآلاف خلال أكثر من أسبوع من أعمال القمع، التي ووجه بها متظاهرون يطالبون بإسقاط نظام العقيد معمر القذافي. لكن القرار الذي صدر ترك مهمة تعليق عضوية ليبيا في مجلس حقوق الإنسان، إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة، حيث أوصى في الفقرة 14 والأخيرة بأن تنظر الجمعية العامة في مسألة تعليق عضوية ليبيا في المجلس بناءً على الفقرة الثامنة من القرار رقم 251/60 المؤرخ في 15 آذار 2006. ويحتاج تعليق العضوية إلى تصويت ثلثي أعضاء الجمعية العامة لكي يصبح نافذ المفعول، ويتوقع أن يمر هذا القرار في جلسة التصويت التي من المقرر أن تعدها الجمعية العامة الثلاثاء المقبل في نيويورك.

مصدر دبلوماسي عربي أكد لـ«الأخبار» أن مجموعة الدول العربية ودول منظمة المؤتمر الإسلامي والمجموعة اللاتينية وروسيا والصين كانت تعمل من أجل عدم تضمين القرار مسألة تعليق العضوية، لأن هذا الأمر سيمثل سابقة يمكن استغلالها ضد بقية الدول الأعضاء، وفي حالات لا تمثل خرقاً خطيراً لانتهاكات حقوق الإنسان، لكن فظاعة المشهد في ليبيا دفعت في هذا الاتجاه.

وكانت مفوضة حقوق الإنسان في الأمم المتحدة نافي بيلاي قد طالبت في افتتاح أعمال الجلسة الاستثنائية الخامسة عشرة للمجلس بضرورة استخدام كل الوسائل لوضع حد لأعمال العنف في ليبيا، وتحميل مرتكبي الجرائم المسؤولية. وقالت إنه حين تفشل الدولة في حماية شعبها من جرائم دولية خطيرة، «يتحمل المجتمع الدولي مسؤولية التدخل» لاتخاذ خطوات لحماية الشعب بطريقة حاسمة. وأشارت إلى أن المحتجين في ليبيا طالبوا الأمم المتحدة والمجتمع الدولي بحمايتهم،

التصفيق في القاعة إزاء الإعلان المفاجئ من جانب شلتوت، الذي قرأ بياناً مكتوباً جاء فيه: «قررنا بصورة قاطعة العمل كمثلين للشعب الليبي وإرادته الحرة. نحن نمثل الشعب الليبي فقط». وأعلن السكرتير الأول للبعثة الليبية في جنيف، عادل شلتوت، أن أفراد البعثة الليبية كلهم توقفوا عن تمثيل الحكومة الليبية، وأنهم يمثلون الشعب الليبي فقط. وفي معلومات خاصة لـ«الأخبار» فإن رئيس البعثة الليبية إبراهيم الدريدي لم يحضر الجلسة بسبب أزمة قلبية وهو طريح الفراش، وأنه وافق على القرار الذي أعلنه السكرتير الأول شلتوت باسم جميع أعضاء البعثة. ولا يمثل هذا الخطاب على أهميته المعنوية أي قيمة قانونية، ويتوقع أن تسارع الخارجية الليبية إلى عزل أعضاء الوفد، وتعيين أعضاء جدد في جميع بعثاتها الدبلوماسية، وخصوصاً لدى الأمم المتحدة في

جماعي» في ليبيا واعتقالات عشوائية وعمليات تعذيب، واستخدام دبابات ومروحيات وطائرات عسكرية لمهاجمة المحتجين، ووفقاً لبعض المصادر «ربما قتل وجرح الآلاف»، وشدد على أنه «بموجب القانون الدولي، يمكن تحميل أي مسؤول من أي مستوى يرتكب فظائع وهجمات المسؤولية الجرمية». وذكر أن التقارير من ليبيا تؤكد استخدام مرتزقة في أعمال القمع والقتل، وتشير إلى أن سيارات الإسعاف تمنع من انتشار الجرحى والقتلى، الذين تعرضوا لإطلاق نار في الرأس والصدر والعنق ما يشير إلى «عمليات إعدام عشوائية». المشهد الأكثر حماسة في الجلسة كان لحظة إعلان عادل شلتوت، المستشار في البعثة الليبية الدائمة في جنيف، أن بعثته بالكامل تمثل «الإرادة الحرة» للشعب الليبي، قاطعاً الصلة بحكومة الزعيم معمر القذافي. ودوى

**المستشار في البعثة الليبية الدائمة في جنيف، أعلن أن بعثته بالكامل تمثل «الإرادة الحرة» للشعب**

**يحتاج تعليق عضوية ليبيا في المجلس إلى تصويت ثلثي أعضاء الجمعية العامة**

وأضافت «ندين لهم بالتضامن والحماية من العنف». وطالبت بضرورة حماية الأجانب وفتح الحدود للسماح بمرور اللاجئين، ولا سيما الحدود مع تونس ومصر والدول المجاورة في إيطاليا ومالطا. بدوره قال رئيس لجنة العمل بشأن استخدام المرتزقة، خوسيه برادو، إن ثمة معلومات عن عمليات «قتل

# أنا الصخرية الصماء

## هل يحاكم القذافي؟

### مقاضاة العقيد بين خيارين: قوانين أو محكمة دولية

وفي السياق، يشرح الأستاذ في القانون الدولي حسن جوني لـ «الأخبار»، أن القانون الدولي يبحث بداية في أي خاتمة يمكن إدراج الوضع في ليبيا، هل هو توتر داخلي أم اضطرابات داخلية أم حرب أهلية؟ يقول إن «الوضع في ليبيا ليس حرباً أهلية، نظراً إلى غياب عناصر النزاع العسكري بين الطرفين. فما تشهده ليبيا هو ثورة يقوم بها مدنيون عُزل ضد نظام القذافي، ويجري إطلاق النار عليهم بصورة ممنهجة». هل يعني ذلك أن القذافي تحول إلى مجرم حرب؟ يوضح جوني أن جريمة الحرب يمكن إطلاقها فقط في إطار نزاع عسكري مسلح سواء كان حرباً أهلية أو خارجية، لكن القذافي ارتكب أفعال من ذلك: «جريمة ضد الإنسانية»، تضاف إليها جريمة التعذيب والإرهاب. أما عن احتمال محاكمة القذافي بتهمة ارتكابه جرائم ضد الإنسانية، فيتحدث جوني عن احتمالين يمكن سلوكهما، أحدهما محلي والآخر دولي. يقول إنه في حال انتصار الثوار، يمكن أن يطالبوا بمحاكمته وفق قانون العقوبات الليبي الذي يجرم القتل بالحد الأدنى، أو من خلال إنشاء محكمة استثنائية ثورية. أما دولياً، فيمكن مجلس الأمن إحالة القذافي على المحكمة الجنائية الدولية، فيدعى عليه المدعي العام ويطلب من الانتربول الدولي توقيفه، ولن يكون أمر توقيفه صعباً، وخصوصاً أنه سيكون فاقداً للشرعية. بصرف جوني على أهمية أن يحاكمه شعبه بنفسه، مشيراً إلى خطورة التدويل حفاظاً على سيادة الدولة ومنعاً للتسييس. فهل يعدّ الثوار للقذافي يوم محاكمته؟

وخياراتها السياسية»، مشيراً إلى أن ما أقدمت عليه المحكمة يعدّ «انتقائياً» وتطبيقاً لسياسة المعايير المزدوجة». رفض القذافي اعتقال البشير وسعى إلى تحصين نفسه من خلال إقامة علاقات جيدة مع الغرب. ظن أن النفط كفيلاً بتأمين حماية أبدية له، لكنه أخطأ الحساب. انتفض شعبه في وجهه فسارع إلى استخدام كل أسلحته، ليرتكب مجازر بحق مواطنيه: إزاء هذه المجازر، ما هو موقف القانون الدولي؟ المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية، لويس مورينو أوكامبو، أعلن يوم الأربعاء الماضي أن المحكمة لا تستطيع التحقيق في الجرائم التي يُزعم أنها ارتكبت في ليبيا إلا بموافقة الحكومة الليبية، أو إذا حول مجلس الأمن الدولي القضية إلى المحكمة، باعتبار أن ليبيا ليست ضمن الدول الموقعة على نظام روما الأساسي.

#### رَبِّهِ أَبُو عَمُو

قبل ثلاثة أيام، نشرت صحيفة «ذي انديبننت» البريطانية مقالاً للمحامي المتخصص في مجال حقوق الإنسان، العضو في مجلس العدالة التابع للأمم المتحدة، جيفري روبرتسون، يدعو فيه إلى توجيه اتهامات إلى الزعيم الليبي معمر القذافي بارتكاب جرائم ضد الإنسانية وجرائم حرب. وقال إن «القذافي هو أسوأ رجل متروك في العالم. سجله المملخ بالدماء من الإرهاب والتعذيب والقتل الجماعي يستحق العقاب عدة مرات، وقد يُقدّم الشعب على شنقه انتقاماً إذا ما تمكن من ذلك، لكن أيام شنق الحكام الدكتاتوريين وتعليقهم على أعمدة الإنارة في الشوارع ولت. لا بد أن تأخذ العدالة الدولية مكان الجماهير المحقة التي تقدم على الشنق...».

وفي اليوم نفسه، قال العضو السابق في المحكمة الجنائية الدولية في لاهاي، هادي شلوف، إن القانون الدولي «يقر باحترام الناس وعدم استعمال القوة ضد الشعوب»، مؤكداً أن «كل ما يجري الآن موثق عن طريق الطب الشرعي والكاميرات وغيرها من الأمور، وأنه ستجري محاكمة القذافي الذي يرتكب جرائم إبادة جماعية».

ويبدو أن القذافي مدرك ليوم محاكمته، وعلى هذا الأساس أبدى اعتراضه على مذكرة الاعتقال الصادرة عن المحكمة الجنائية الدولية بحق الرئيس السوداني عمر البشير، بتهمة ارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية في دارفور. حينها أعلن أن مذكرة الاعتقال هذه «تمثل سابقة خطيرة للنيل من استقلال الدول الصغيرة وسيادتها

القذافي أسوأ رجل متروك في العالم. سجله المملخ بالدماء يستحق العقاب عدة مرات

## السعودية تتدخل للمحافظة على أسعار النفط

حقوق النفط الواقعة شرقي بلدة راس لانوف الليبية تقريباً، وأن الحقول ومرافق النفط تعمل نحو 25 في المئة من طاقتها الإنتاجية. وتقع العديد من مناطق إنتاج وتصدير النفط الرئيسية في شرق ليبيا، العضو في «أوبك»، وأجزاء كبيرة منها تقع الآن تحت سيطرة المحتجين. وأعلنت مصادر ليبية في قطاع النفط أن معظم صادرات النفط الليبية توقفت بسبب تراجع الإنتاج وقلّة عدد العاملين في الموانئ والمخازن الأمنية. وأضافت إن بعض السفن رفضت الرسو في موانئ ليبية، أو لم تكمل طريقها وعادت، وأن سوء الأحوال الجوية في البحر المتوسط سبب إيقاف العمل. وتصدر ليبيا النفط من موانئ ومحطات من بينها راس لانوف والزويتينة ومرسى الحريقة والبريقة والبوري والسدر والزواوية ومليتة. ورأى اقتصاديون أميركيون أنّ الاضطراب الحاصل في الشرق الأوسط، الذي سبب ارتفاع أسعار النفط، يمثل تهديداً جديداً لاقتصاد بلادهم، متخوفين من أن ثبات أسعار النفط المرتفعة على النحو الحالي سيبيط معدل النمو في البلاد. (أ ف ب، يو بي أي، رويترز)

أسيا باحتياجاتها النفطية». وكان للخطوة السعودية أثر في الأسواق النفطية، التي أغلقت على انخفاض في أوروبا والولايات المتحدة. فبعدما أغلقت الأسعار في أوروبا أول من أمس على 112 دولاراً للبرميل، بعدما كانت قد وصلت إلى 119 دولاراً خلال النهار، أقفلت أسعار يوم أمس على 111 دولاراً، فيما أقفلت الأسواق الأميركية على 97 دولاراً، بعدما وصلت أول من أمس إلى 103 دولارات. من جهتها، أعلنت إيران، على لسان نائب وزير النفط أحمد غالباني، أنها ستستمر في التزامها بمستويات الإنتاج المقررة داخل أوبك رغم ارتفاع الطلب في أعقاب الاضطرابات السياسية في العالم العربي. وفي ليبيا، قال سيف الإسلام القذافي في مقابلة مع شبكة «سي أن أن» «لن ندمر أبداً مصادر النفط. إنها ملك الشعب»، فيما أعلن أحد أعضاء ائتلاف ثورة «17 شباط» الذي يحكم مدينة بنغازي الليبية الشرقية، جمال بن نور، أن صفقات النفط القانونية، التي تحقق المصالح الأساسية للشعب الليبي ستحترم. وأكد زميله مهندس البترول عبد السلام نجيب أن المحتجين سيطرون على كل

بعد انعكاس الثورة الليبية على أسعار النفط العالمي، نتيجة توقف الإمدادات الليبية، سارعت السعودية إلى التدخل لضخ الكميات المطلوبة، فيما طمان ابن الزعيم الليبي سيف الإسلام القذافي إلى أن الحكومة لن تلجأ إلى تدمير الثروة النفطية الليبية خلال الأزمة.

وقال مصدر من قطاع النفط السعودي إن المملكة زادت إنتاجها إلى أكثر من تسعة ملايين برميل يومياً لسد النقص في إنتاج ليبيا، وكانت صحيفة «فايننشال تايمز» قد ذكرت أن السعودية تحركت لتهدئة المخاوف الدولية المتزايدة من وقوع أزمة في إمدادات النفط، وقالت إن المملكة دخلت في محادثات فعلية مع شركات النفط الأوروبية. ونسبت إلى مسؤول سعودي قوله إن الرياض «تدرس خيارين: الأول زيادة الإنتاج وضخ المزيد من النفط الخام عبر الأنابيب بين الشرق والغرب، وربط أكبر حقول النفط في المحافظة الشرقية في السعودية بميناء ينبع على البحر الأحمر للشحن إلى أوروبا»، وأضاف إن الخيار الثاني هو «إمكان التوصل إلى اتفاق تبادل يجري بموجبه تحويل النفط المنتج من غرب أفريقيا والمتوجه إلى آسيا نحو أوروبا، فيما تزود السعودية



كبير هو الإمام السيد موسى الصدر ورفيقه، وهذا ما يضاعف حرص لبنان على المطالبة بإطلاق سراح جميع المعتقلين تعسفياً من جانب السلطات الليبية ما قبل وخلال هذه الأحداث الأليمة، وكشف مصير كل منهم».

ومن المتوقع أن تمثل مشاركة وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون في افتتاح جلسة مجلس حقوق الإنسان العادية يوم الاثنين. ومن المقرر أن تقدم المفوضة السامية لحقوق الإنسان نافي بيلاي مداخلة شفوية خلال أعمال المجلس التي تستمر لغاية 25 آذار بشأن تقدم العمل لجهة تأليف لجنة تقصي الحقائق وتطورات الأوضاع على الأرض، علماً أنّ بيلاي لوحث بأنها سوف تقدم على التوصية بالتدخل العسكري من مجلس الأمن إذا استمرت أعمال العنف التي قد تؤدي إلى جرائم ضد الإنسانية.

جنيف ونيويورك. وقامت سفيرة الولايات المتحدة أليان دانهبو بخطوة استعراضية عندما تقدمت باتجاه شلنتوت وصافحته وتحدثت معه مطولاً قبل أن تلقي خطاباً يشيد «بشجاعة كل من يعارضون الحكومة القمعية في ليبيا، من الطيارين الذين يرفضون الأوامر بقصف المدنيين إلى الدبلوماسيين الذين استقالوا إلى الرجال والنساء الذين يتظاهرون بطريقة سلمية». بدوره، السفير الهنغاري اندرياس ديكاني، الذي تحدث باسم المجموعة الأوروبية، تمنى أن يرحب مجلس حقوق الإنسان في المستقبل بممثلين حقيقيين عن الشعب الليبي لدى هذا المجلس. أما السفارة الليبانية نجلاء عساكر، فقالت «إن من يقف وراء هذه الانتهاكات الجسيمة لحقوق شعبه إنما هو مطلوبٌ كذلك من جانب القضاء اللبناني في قضية اختفاء مرجع وطني وقائد روجي لبناني

# العقيد يسيد شعبه

## تنوع قبلي وغنى في الموارد النفطية والقواعد العسكرية

**الحاسة من أهم قبائل المنطقة وتغلب على أفرادها النزعة الانفصالية**

في خمسينيات القرن الماضي، كانت ليبيا تنقسم إلى ثلاثة أقاليم، بركة، وعاصمتها البيضاء وهي مقر إقامة الملك ادريس السنوسي، رغم أن أكبر مدن الإقليم هي بنغازي، وطرابلس عاصمة الغرب الليبي، وفزان وعاصمته سبها. تغير الوضع بعد ثورة الفاتح لتنتقل بنغازي التي خرجت منها شرارة الانتفاضة الليبية، وتمثل عاصمة بركة.

ولخروج المنطقة الشرقية السريع عن سيطرة النظام الليبي، أسباب عديدة، في مقدمتها الخصومات بين العقيد معمر القذافي وأفراد عائلته وبين قبائلها المتنوعة التي تتميز بالسطوة والنفوذ الممتد إلى الحدود المصرية، فيما أسهم امتلاك المنطقة للنفط والغاز في منحها أهمية مضاعفة، وتحويلها إلى مركز لأهم القواعد العسكرية

**يضم الإقليم نحو مليون وثمانمئة ألف ساكن، ويمتد من السلوم شرقاً إلى اجدابيا غرباً**



محتجون في بنغازي يهتفون مطالبين برحيل القذافي أمس (سهيب سالم - رويترز)

## المنطقة الشرقية تستعيد حرّيتها

**محمد بوعود**

خرج إقليم بركة، الذي تُعدّ بنغازي عاصمته، تماماً عن سيطرة السلطة الليبية إثر ثورة 17 فبراير، ما مثّل منعطفاً في مسار الثورة الليبية، على اعتبار أن الإقليم يحمل مزايا جيواستراتيجية على درجة كبيرة من الأهمية.

ويضم الإقليم نحو مليون وثمانمئة ألف ساكن، ويمتد من السلوم شرقاً إلى اجدابيا غرباً. وتُعرف بركة تاريخياً باسم المنطقة الشرقية حالياً. ومن أهم مدن المنطقة الشرقية طبرق ودرنة وبنغازي والبيضاء وابدابيا، وهي مدن ساحلية تمتاز باختلاطها السكاني، وكثرة العمالة المصرية والصينية فيها، لكن رغم التطور والتّمدن الذي ظهر في المجتمع الليبي منذ سبعينيات القرن الماضي فإنها حافظت على تركيبتها القبلية المتنوعة.

ومن أهم القبائل العربية التي تقطن بركة اليوم نجد قبيلة المغاربة، التي تتكوّن من فرعين أساسيين هما الرعيصات والشّمّاح، ومقرّها الأصلي في اجدابيا، وتمتد بطونها إلى عدة مدن وقرى على طول الساحل الشرقي والجبل الأخضر. كذلك تضم المنطقة قبيلة العبيدات، ومنها وزير الداخلية عبد الفتح يونس العبيدي، الذي استقال من حكومة القذافي وأعلن انضمامه إلى الثوار. وتُعرف القبيلة بالسطوة والقوة، حيث تتكوّن من فخذين أساسيين هما أولاد أحمد، ومنهم العقيد الخويلدي الحميدي، وقبيلة أولاد سلام، التي تسيطر على مدينة البيضاء بالتشارك مع قبيلة البراعة، التي منها صفيّة

أمنوا جانبها، ويخرجون عنها في أول ظهور لعلامات الضعف فيها، كما حصل منذ اليوم الأول للثورة. أما أهم القبائل عدداً، فهي بلا شك الحاسة، وهي جمع حواس، ويقطن أبناء القبيلة عاصمة الشرق بنغازي، وعددهم يربو على مليون نسمة. ولا تزال عند معظمهم نزعة للانفصال منذ ثورة الفاتح في 1969، التي راوا فيها انقراضاً على ملكهم وتحويلاً للعاصمة من منطقتهم إلى طرابلس.

وبينهم وبين النظام الليبي ثارات قديمة ومعارك متعددة. وقد سدّت قبيلة الحاسة ضربة قاسية خلال العام المنصرم إلى العقيد القذافي، عن طريق ابن المسامرة أحمد المسامري، الذي فرّ إلى فرنسا وطلب اللجوء السياسي، بعدما كان بمثابة كاتم سرّ ومرافق شخصي ومدير للتشريعات ومترجم ومشرف على مقابلات القذافي لمدة خمسة عشر عاماً. أما أولاد سهل، فيمتدّ نفوذهم إلى

منطقة درنة وما جاورها إلى حدود طبرق والسلوم، ويُعرف السهليون بأنهم تجار ومقاتلون شرسون، كما يشتهرون بانتماء معظم شبابهم إلى السلفية الجهادية والحركات الإسلامية، بحكم تأثرهم بالمراجع الشافعية وحركة الإخوان المسلمين في مصر، ولا تربطهم بالنظام علاقة ودية رغم أن أحمد قذاف الدم كثيراً ما يزورهم وتزوّج منهم من جهتها، تسكن قبيلة المجابرة على طول الشريط الساحلي ما بعد اجدابيا في الطريق إلى سرت، وتمتد بطونها إلى داخل الخليج غرباً، وإلى البيضاء شمالاً.

وإلى جانب تعدد قبائلها، تعد منطقة بركة من أغنى المناطق بالنفط والغاز. وتضمّ حقولاً عديدة للغاز الطبيعي في منطقة بنغازي ودرنة، كما تضم مصفاةي نفط في البيضاء ودرنة، إضافة إلى وجود كميات مهمّة من النفط في شرقي خليج سرت والبيضاء وابدابيا. وعن طريق ميناء بنغازي تصدر ليبيا أكثر من نصف إنتاجها من النفط والغاز، كما أن مطار بنينة المدني يُعد ثاني أكبر المطارات في ليبيا بعد مطار طرابلس، فيما تضم المنطقة قواعد عسكرية ومواقع استراتيجية مهمة، على غرار قاعدة بنينة الجوية، وثكنة الفرسان الأولى التي تُعدّ أكبر قاعدة للمدركات في ليبيا، إضافة إلى احتوائها على ثلاث كليات عسكرية وقاعدة بحرية ضخمة، ومقرّ الفوجين الثاني والثالث لقوات الصاعقة، وكتيبة خميس الخاصة، وفرقتي مشاة، إلى جانب لواء عسكري كامل مكلف بحماية المنطقة الشرقية، يقوده مباشرة وزير الدفاع بوبكر يونس جابر.

### معركة في طرابلس

حصلت في تاجوراء بين قوات الجيش التي انضمت إلى المتظاهرين وقوات الأمن. وشهد سكان من أحياء طرابلس، أن محتجّين كانوا يهتفون بشعارات ضد القذافي في حي فشلوم الواقع شرق العاصمة، وأضافوا إن «قوات القذافي تطلق الرصاص على المحتجين في حي جنزور» بطرابلس أيضاً. وأشاروا إلى أن «بين 5 و7 محتجين قتلوا في تظاهرات جنزور قبل نحو 15 دقيقة».

وقال مقيم في طرابلس، إنّ القناصة يقتلون الناس في العاصمة الليبية.

(الأخبار)



# أنا الصخرية الصماء

## برلوسكوني... صديق الديكتاتورين العرب

أثارت الثورات العربية شهية الصحافة الإيطالية للانقضاء على رئيس الوزراء سلفيو برلوسكوني وعلاقاته مع الديكتاتورين العرب، ساردة قصص «جلسات الصفاء»، التي كانت تجمعها مع حسني مبارك وزيين العابدين بن علي ومعمّر القذافي

خصّصت صحيفة «إسبريسو» الإيطالية أمس ملفاً كاملاً عن علاقات رئيس الوزراء سلفيو برلوسكوني بالديكتاتورين في العالم، ولا سيما العربيان المخلوعان حسني مبارك وزيين العابدين بن علي. ويستند الجزء الأكبر من ملف الصحيفة إلى ما ورد في وثائق دبلوماسية أميركية، قالت إنها حصلت عليها، وتحدثت عن لقاءات بين رئيس الوزراء الإيطالي والرئيسين المصري والتونسي السابقين.

وتشير الوثائق الدبلوماسية إلى أن الأنظمة المصرية والليبية والتونسية كانت مسائل شخصية بالنسبة إلى برلوسكوني. وتقول الصحيفة إن أسلوبه كان احتضان ديكتاتورية العالم، من رئيس الوزراء الروسي فلاديمير بوتين إلى الرئيس الفنزويلي هوغو تشافيز، متجاهلاً الإنذارات من وزرائه وحلفائه، مشيرة إلى أنه رحب بتدفق الرأسمال الليبي «غير الشفاف».

وبينما تتعرض منطقة المغرب العربي في شمال أفريقيا لتحويلات دراماتيكية تؤثر على مستقبل إيطاليا لجهة تدفق اللاجئين وقطع إمدادات الطاقة وهزات البورصة، لا تملك الحكومة الإيطالية الرد المناسب؛ إذ إن برلوسكوني «كان يضع دائماً مصالحه الشخصية قبل المصالح الوطنية الإيطالية».

ويحمل التقرير الأميركي عن القمة مع بن علي وبرلوسكوني عنوان «أصدقاء قدامى، وصفقات جديدة». وكان يفترض أن يعقد الاجتماع في فيلا برلوسكوني في كروتوسا، لكنه نقل إلى قصر بن علي في قرطاج. وفي ذلك الوقت (أب 2009)، سرد سلفيو النكات عن «بيارك أوباما والبابا» «وكان الاجتماع خاصاً جداً، إلى درجة أنه لم يسمح لأي من وزراء خارجية البلدين حضوره أو حتى الاطلاع على تفاصيله». وتشير الوثيقة إلى أنه كان برفقة برلوسكوني شخص واحد هو طارق بن عمار «وهو رجل أعمال ومستشار قديم وقريب لبن علي»، عينه رئيس الحكومة الإيطالي في 2001 مستشاراً لشؤون شمال أفريقيا والشرق الأوسط.

إضافة إلى صداقته مع بن علي، تشمل مصالحي برلوسكوني في تونس استوديووات أفلام، وشركات توزيع، ويملك 50 في المئة من أسهم قناة «نسمة» التلفزيونية، يتقاسمها مع طارق بن عمار. وتقول الصحيفة إن الصحافة المحلية تحدثت عن أن القمة وضعت أسس صفقة إنتاج كهرباء في تونس ونقلها إلى إيطاليا، لكن هكذا اتفاق كان قد جرى التوصل إليه في 2003، ما يعني أن هذا العنوان كان تغطية لصفقات مكتومة. وبحسب الصحيفة، فإن البرقيات لم تذكر أن اختلافاً وقع بين برلوسكوني

ومحاوره، حتى في ما يتعلق بأشد المواضيع إجحافاً، إذ إن برلوسكوني استمر في إظهار أنه يفضل تجنب الاحتكاك في علاقاته مع الزعماء الأجانب. وكان الأميركيون يتساءلون عن حماسة برلوسكوني ولطافته مع الطغاة.

### إيطاليا ومصر تتشاركان الرأي نفسه وتشعران بأن ليبيا قد حققت خطوات إلى الأمام

وحاول وزير الخارجية الإيطالية فرانكو فراتيني دائماً نقل صورة جيدة عن نفسه، عبر إعطاء ملخصات إيجابية عن اجتماعاته. فعندما التقى برلوسكوني هوغو تشافيز، أشار إلى ضرورة احترام حقوق الإنسان،

بحسب فراتيني، لكن وزارة الخارجية الأميركية لا تتفق بملخصات فراتيني، بما أنه ممنوع غالباً من حضور اللقاءات الأساسية. وتحدث واثقاً مؤرخة في 2004 عن زيارة مبارك لروما. وما بين النكات والحكايات، مر برلوسكوني مرور الكرام على الانتخابات الحرة. قال مبارك إن «مصر، كما باقي الدول العربية، تجد نفسها في وضع صعب بالنسبة إلى الرأي العام، إجراء انتخابات حرة في الوقت الحالي قد يسمح بوصول حكومة متطرفة»، وبرلوسكوني لم يجب.

وعن العلاقة مع القذافي، تقول الصحيفة إن «إيطاليا ومصر تتشاركان الرأي نفسه، تشعران بأن ليبيا قد حققت خطوات إلى الأمام، وأن إيطاليا ومصر تستحقان الأجر مقابل تلطيف الزعيم الليبي معمّر

القذافي»؛ إذ إن وجهة نظر العقيد قد تغيرت، بحسب البرقيات، بعد أول زيارة أجراها برلوسكوني لطرابلس في 2002، حين لقي ترحيباً حاراً. كان برلوسكوني يأمل تسوية المطالبات الناشئة عن الهيمنة الاستعمارية من خلال عرض بناء مستشفى، لكن الليبيين فاجأوه بـ«تكرار طلبهم بناء طريق سريع بقيمة 60 مليون يورو». ومع ذلك، فإن الجو كان ودياً خلال اجتماعين في الخيمة مع معمّر القذافي. وكان بحث لمسألة المهاجرين غير الشرعيين عموماً وتبادل الهدايا الكبيرة. ووعد رئيس الوزراء الإيطالي بإعادة تمثال «فينوس قورينا»، بينما قدم القذافي له بندقية تعود إلى الاحتلال الإيطالي.

أشاد برلوسكوني بخبرة الديكتاتور، وتوسعت فرص الأعمال الإيطالية، حيث إن نسبة اعتماد إيطاليا على الطاقة الليبية مرشحة للارتفاع من 25 في المئة إلى 30 في المئة العام المقبل. لكن السفير الأميركي يتساءل: «هل وعد برلوسكوني الولايات المتحدة بأن يحدثنا عن القذافي بكلمات طيبة؟». الإجابة جاءت بعد ذلك، خلال اجتماع سري في عام 2006، تحدث فيه وزير الشؤون الداخلية الإيطالي، جوليانو أماتو، مع سينااتور أميركي، وقال فيه: «يجب أن نكون حذرين من القذافي، هو مناضل يدرك أن الإرهاب الإسلامي يهدد بلاده جداً، وهذا هو السبب الذي دفعه إلى إعادة الروابط مع المجتمع الدولي». وأجاب السينااتور: «بالتأكيد، لقد رأيت ما حدث لصدام حسين»، وتابع أماتو: «إنه انتهازى وداهية، لا ينوي حل مشكلة لاجئي القوارب من ليبيا. يهدف إلى إضفاء الشرعية الدولية من خلال استغلال الوضع».

(الأخبار)



سجل برلوسكوني سابقة بتقبيل يد القذافي العام الماضي (ماي روسي - رويترز)

## يوم كان «ثوار لبنان» مرتزقة في جيش «العقيد»

عفيف، دياب

قبل أكثر من عقدين استعان قائد ثورة الفاتح في ليبيا «الأخ» العقيد معمّر القذافي بأكثر من عشرة آلاف مقاتل لبناني لمساندته في حربه ضد الجيش التشادي بين سنوات 1986 و1989. يروي مقاتلون لبنانيون تجربتهم مع جيش «العقيد» وكيف أغرتهم «مالياً» أحزابهم اللبنانية في التوجه إلى الجماهيرية العظمى. فأحزابهم، التي كانت تتقاضى ملايين الدولارات من ليبيا لكونها حركات تحرر وطني وقومي، حشروا العقيد في الزاوية حين عجز جيشه عن التصدي للهجمة التشادية على شريط أوزو سنة 1986 مدعومة من الجيش الفرنسي، إذ مني الجيش الليبي بهزيمة عسكرية على يد قوات الرئيس التشادي حسين حبري، الذي استولى على أجزاء من أراضي ليبيا في شريط أوزو الحدودي، وعلى قاعدة السارة العسكرية وأسر قوات ليبية، الأمر الذي أفقد القذافي صوابه، وقرر اللجوء إلى الخيار العسكري والاستعانة بـ«حركات التحرر» التي

كان يدعمها بالمال والسلاح. ويقول قائد عسكري سابق في حزب لبناني توجه إلى أوزو سنة 1987 إن العقيد القذافي اقنع الأحزاب اللبنانية والفلسطينية والعربية التي كانت تتقاضى منه الأموال بطريقة «مجنونة» بوجوب الوقوف إلى جانب ليبيا، وإيفاء جزء من الدين. ويتابع «أقنعنا الأخ، أو أننا أدلجنا نظرية ذهبنا إلى هناك كمرتزقة أولاً وأخيراً، بأن الهجمة التشادية على شريط أوزو هي هجمة أوروبية - أميركية لاحتلال ليبيا والسيطرة على نفطها، تمهيداً لضرب كل حركات التحرر في العالم العربي، وكوونا من حركات التحرر فقد اقتنعنا بالفكرة الجهنمية للعقيد، أو بالأحرى بنظريتنا، وبدأنا بإرسال آلاف المقاتلين إلى ليبيا مقابل راتب شهري قدره ألف وخمسمئة دولار أميركي لكل مقاتل، لكن للأسف لم تدفع أحزابنا هذا المبلغ بحجة أن العقيد لم يلتزم بما تعهد به». ويضيف «لا أدري إذا كان كلام قادتنا صحيحاً أو أن العقيد القذافي أخل فعلاً بما تعهد به، وهي عادة عنده، حيث كنا نلتقيه

في طرابلس، وكان يبذل رأيه في كل لحظة، وكان يستهزئ بنا وبقدراتنا حين نحدثه عن مواجهة الولايات المتحدة أو إسرائيل». في شهر أيلول من عام 1987 وصلت الدفعة الأولى من المقاتلين اللبنانيين والفلسطينيين إلى الجماهيرية الليبية. وكان صاحب نظرية إرسال الدفعة الأولى على وجه السرعة رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط، الذي بدأ بإيفاد

### من أين ساحر مقاتلين ليبيين؟ لقد أحضرت لكم مقاتلين من لبنان لكي تتعلموا منهم

مقاتلي «جيش التحرير الشعبي - قوات الشهيد كمال جنبلاط» ونقلهم جواً على حساب ليبيا من محاور سوق الغرب وعاليه إلى محور أوزو، حيث الصحراء والشمس الحارقة والأفاعي، إذ عاد البعض في توابيت بعدما ماتوا بدمغات الأفاعي. وتلت هذه الدفعة دفعات مقاتلة من

أحزاب الشيوعي والبعث والقومي السوري والاتحاد الاشتراكي العربي والتنظيم الشعبي الناصري وحزب العمل الاشتراكي العربي وحزب العمال الثوري وتنظيمات لبنانية أخرى، فضلاً عن مقاتلين من الجبهة الشعبية - القيادة العامة، وحركة فتح - الانتفاضة، والجبهة الديموقراطية، وقوات الصاعقة، وعربياً أيضاً شاركت قوات رابطة مصر العروبة في المهمة القومية - القذافية. التعاطي الليبي يومذاك مع اللبنانيين كان على أساس إنهم مجرد مرتزقة يتقاضون أموالاً بالعملة الصعبة لمقاتلة جيش حسين حبري التشادي لأسباب عقائدية أو قومية. ويقول مقاتل لبناني شارك في الدفاع عن ليبيا إن قادة من الجيش الليبي كانوا يكيلون لنا الاتهامات، وأكثرها قسوة كان أننا مرتزقة، لكن سرعان ما حسم العقيد القذافي الأمر حين صرخ خلال لقاء معه بوجه ضباطه قائلاً لهم: «من أين ساحر مقاتلين ليبيين؟ لقد أحضرت لكم مقاتلين من لبنان لكي تتعلموا منهم». ويقول مقاتل سابق في «جيش التحرير الشعبي

- قوات الشهيد كمال جنبلاط» إنهم سرعان ما تأقلموا مع الصحراء الليبية و«إهانات ضباط الجيش الليبي لنا، فحين كنا نضع الخطط العسكرية لاقتحام مواقع جيش حسين حبري، ونبدأ بالهجوم كان يفر ضباط الجيش الليبي وبيزون ذلك بأنهم أحضرونا لنقاتل عنهم مقابل المال». وحين اكتشف اللبنانيون في ليبيا سنة 1988 أنهم وقعوا ضحية العقيد معمّر القذافي ولن يدفع لهم المال، اتفقوا على إجراء عملية مقايضة مع الجيش الليبي. ويقول مقاتل لبناني سابق في أوزو إن «مئات من سيارات الجيب الحديثة الطراز يومذاك كانت معطلة ومهملة، فاتفقنا على أن نثال سيارة جيب مقابل كل سيارة معطلة نقوم بإصلاحها، وهذا ما أدخلنا في إرباك لأننا حصلنا على كميات كبيرة من الجيبات لا قدرة لنا على استيعابها، فأعدنا المقايضة عليها بكميات من مختلف أنواع الأسلحة الثقيلة والمتوسطة، حيث أرسلناها إلى لبنان ومن ثم عمد قادتنا إلى بيعها».

## في الواجهة

## دمشق وتأييف الحكومة

## لا تقرب فتحترق ولا



أثار سكوت دمشق عن المازق الحكومي - الميقاتي أكثر من علامة استفهام (مروان طحطح)

**الجميع في استراحة. ولا أحد، الرئيس ميشال سليمان ونجيب ميقاتي وقوى 8 و 14 آذار، يتوقع مفاجأة تصدم جمود الوضع الداخلي وتأجيل تأليف الحكومة الجديدة. بدورها، دمشق لا تنتظر مفاجأة مماثلة، وتكتفي بمراقبة مرحلة ما بعد عصف الانقلابات التي تضرب المنطقة**

## نقولاً ناصيف

يمثل صمت دمشق وحلفائها في قوى 8 آذار حيال تعثر الرئيس المكلف نجيب ميقاتي في تأليف حكومة اللون الواحد، على أنقاض حكومة الرئيس سعد الحريري، جانباً رئيسياً من علاقتها بالوضع اللبناني. قريبة منه إلى حد لا يُحرقها، وبعيدة عنه إلى حد لا يُشعرها بالبرد. هكذا تقف في منتصف الطريق، تتدخل فيه ولا تتدخل. معنية ومتفرجة في أن معاً، متنتهية إلى ما يدور فيه، ولا تستخدم أصابعها. تتجاهله - أو في أحسن الأحوال - تتصرف على أنها تتجاهله، وتلمّ بنفاصل ما يجري فيه في السر والعلن.

لم يخف زوار دمشق لأن هؤلاء باتوا يكتفون ويلتزمون الصمت والسرية، بل لأن المسؤولين السوريين لم يعودوا يتكلمون. من أجل ذلك، أثار سكوت دمشق عن المازق الحكومي الذي يتخبط فيه الرئيس المكلف وحلفاؤها - وقد يكونون يوحون بذلك - أكثر من علامة استفهام، يمثل ما بدا قاطعاً دورها الفاعل في إسقاط حكومة الوحدة الوطنية وإقصاء الرئيس سعد الحريري عن رئاسة الحكومة منذ تخطى عن المبادرة السعودية - السورية. عندما تبلغت في 11 كانون الثاني نعي المبادرة تلك، أطلقت لحلفائها في بيروت صفارة بدء انقلاب سياسي مؤجل منذ تعذر ترجمة الانقلاب الأمني في 7 أيار 2008 إلى انتصار سياسي كامل، أو شبه كامل.

منذ 12 كانون الثاني، مع استقالة وزراء 8 آذار باستخدامهم الثلث +1 لإسقاط حكومة الحريري، أصبحت دمشق أكثر اطمئناناً إلى دورها في لبنان، وقد مدت إطاحة الحكومة، ومن ثم تكليف ميقاتي ترؤس حكومة جديدة، الدور السوري بعناصر إيجابية وفيرة أبرزها تأثيره المباشر على الغالبيتين الحكومية والنيابية:

1. انتصار هادي لقوى 8 آذار وانتقال سلمي للسلطة لم يستفز الخارج، ولم يحمل على التشكيك فيه لانبثاقه من الية دستورية، قادت الدول الغربية إلى التسليم بالأمر الواقع، الدستوري والسياسي، الجديد وخصوصاً مع تكليف ميقاتي تأليف الحكومة، وإلى توجيه اهتمامها بحض الحكومة اللبنانية

للخطوة الأخيرة في الانتقال التدريجي لجنبلات من موقع إلى آخر، وأبدت حرصاً كبيراً على إرضائه تماماً في تمثيله الوزاري في حكومة ميقاتي، كإحدى الركائز الأساسية لحلفاء دمشق وخياراتها في لبنان. وسيؤول هذا التقدير إلى تعزيز حصة الزعيم الدرزي: ثلاثة وزراء أحدهم كاثوليكي في حكومة من 24 وزيراً، أو أربعة وزراء بينهم كاثوليكي وسني في حكومة من 30 وزيراً.

3- أوصلت دمشق إلى الرئيس المكلف وحلفائها المعنيين المباشرين بتأليف الحكومة، إشارات مفادها عدم رغبتها بالتدخل في تأليف الحكومة لدى أي طرف، سواء لحمله على التشدد في مطالبه، أو على



## كتاب مفتوح إلى القذافي

في هذه الظروف الدقيقة التي تمرّ بها ليبيا العزيزة، ولتعذر وصول الكتابة إليك مباشرة، رأيت أن أتوجه إليك بهذه الرسالة المفتوحة لأبين لك لماذا يريد قطاع كبير من الشعب الليبي، وهم على حق، إسقاط نظامك:

1. لعلك تذكر عندما دعوتني إلى مقابلتك في ليبيا عام 1976، حين التقينا في «سرت» في خيمتك هناك، كنت صريحاً معك غاية الصراحة، التي ربما صدمك بعض ما قلته لك خلالها، من أن المعطيات الموضوعية لليبي لا تمكنك من أن تؤدي الدور الذي أدّاه عبد الناصر في مصر لاختلاف المعطيات في كل منهما، وأنه لو كان عبد الناصر في ليبيا لما كان من الممكن أن يكون عبد الناصر الذي نعرفه في مصر. وقد أضفت لك، أن أقصى ما تستطيع أن تفعله هو أن تعمل من ليبيا نموذجاً عربياً ديموقراطياً وحدوياً يمكن أن «يشغ» عربياً، وأن تكون ليبيا ملجأ قومياً بديلاً لكل المضطهدين والمقهورين العرب في بلدانهم.

2. لكن بدا لي في ما بعد أنك لم تقتنع بوجهة نظري تلك، بدليل مغامراتك المختلفة لأخذ أدوار عربية وأفريقية وعالمية، طموحاً منك إلى سلوك دور عبد الناصر في ذلك، واعتقدت أن ما لديك من أموال يمكن أن يساعدك في ذلك؛ فبعدها حاولت تقليد دور عبد الناصر عربياً وانتهت محاولتك بالفشل، وزادت في تقسيم الشعوب العربية وحركات المقاومة فيها، أدت ظهره للعرب، واتجهت إلى أفريقيا لتوحيدها وأصبحت «ملك ملوك أفريقيا»، وانتهت هذه المغامرة بالفشل أيضاً في تحقيق وحدة أفريقيا، رغم كل الأموال التي بذلتها لهذا الغرض، ثم رجعت بعدها إلى العرب ثانية؛ كذلك انتهت مغامراتك عالمياً في دعم ثوار إيرلندا الشمالية وغيرها، وفي مأساة «لوكربي» إلى الفشل أيضاً، مقابل نزيف مالي كبير من أموال الشعب الليبي. وانتهت مغامراتك في اقتناء أسلحة دمار شامل كيميائية ونووية إلى الفشل، ومن ثم تخليك عنها وتسليمها إلى من كنت تعتقد أن حيازتها كانت ستخفيهم، مع ضياع كل الأموال التي صرفتها من أموال الشعب الليبي لحيازتها.

3. وبالنسبة إلى النموذج الذي اقترحت عليك أثناء لقائنا، فقد تفتق تفكيرك، بدلا منه، عن «الكتاب الأخضر» نموذجاً لنظام عربي، وحتى «عالمي» جديد. وحاولت بكل جهدك ومالك تسويقه عربياً وأفريقياً، لكن بدون نجاح يُذكر، بعدما صرفت كثيراً من أموال الشعب الليبي، في الترويج له من خلال شراء ذمم بعض المثقفين العرب والأجانب. والمفارقة هنا أنك خرجت، أنت، في ممارساتك عن بعض ما جاء في هذا «الكتاب» كما كان ذلك مصير تنظيم «الملتقى الثوري الديموقراطي العربي» بما هو تنظيم عربي قومي، وانتهى الأمر بفشله، وأصبح إحدى المؤسسات التابعة مباشرة لنظامك.

4. ولكي تميز نظامك، اتبعت سياسة «خالف تعرف»، فغيرت ألقاب الوزراء والسفراء وأسماء الشهور وبدابات السنة الهجرية، واعتمدت حرسك من النساء، وغيرها من الشكليات، بما فيها ملابسك، إضافة إلى نصبك خيمة حينما زرت بلداً، وكلها تفاهات لا تميز حكمك إلا بالسلبيات، بدل أن تميزه بإيجابيات من نحو حرية التعبير، والتنمية البشرية، والتوجه العربي الصادق.

5. أما ادعاءك أنك «قائد الثورة»، ولست مسؤولاً، وأن المسؤولية هي للجان الشعبية، فهو «كذبة كبيرة»، لأنك، ومنذ أكثر من أربعين سنة تسيطر على كل شيء في ليبيا.

6. كذلك لم تتردد في استعمال كل الوسائل، بما فيها الاغتيالات، للتخلص ممن تعتقد أنهم خصومك؛ بمن فيهم بعض رفاقك في الثورة؛ وكان من بينهم الدكتور منصور الكيخيا، عضو مجلس أمناء مركز دراسات الوحدة العربية، الذي دبرت لخطفه من القاهرة ثم تصفيته في ليبيا. والذي بسببه، رفضت دعوتين منك، من خلال سفيرك في بيروت، قبل قطع العلاقات، لزيارة ليبيا لمقابلتك. ولا ننسى اختفاء الإمام السيد موسى الصدر ورفيقه أثناء زيارتهم ليبيا.

لقد انتهيت، وخلافاً لما تدعيه، إلى نظام حكم عائلي، وبولييسي، ووصل بك الأمر إلى ممارسة «التجفيف» بتعليق جثث الذين قتلتهم على أعمدة الكهرباء إلى أن ينفسخوا ويتجفّوا.

7. إن حصيلة حكمك لليبي لأكثر من أربعين سنة، رغم وفرة مواردها النفطية، هي تدمير التنمية البشرية في ليبيا، والقضاء على دور ليبيا العربي الذي كان ملحوظاً قبل الثورة، وانتهت الثورة إلى نظام حكم عائلي فاسد ديكتاتوري بأشجع أشكال الديكتاتورية.

8. وأخيراً لم تستفد من تجربة تخلي الرئيس بن علي والرئيس مبارك عن الحكم بعد ثورة شعبيتهما عليهما، ونصرت على استعمال العنف بأشكاله المختلفة البشعة لمقاومة الثورة، مع كل الضحايا البشرية والمادية التي يتكبدها الشعب الليبي، وأن تكون إما قاتلاً أو مقتولاً، لكن الشعب الليبي سينتصر في النهاية، وسيزيل حكمك البشع، ولن تحصل إلا على لعنة التاريخ.

د. خير الدين حسيب

## المقاومة خط الدفاع الأبرز

إلى المستورز السابق محمد عبد الحميد بيضون  
المقاومة يا عزيزي تعني السلاح، والسلاح في عصرنا ليس زينة الرجال بل هو ملح الأوطان وموطن القوة فيها، وضرورة ملحة لأي مقاومة أو أي حركة تحريرية تنشأ في أي بلد لا تزال منذ عقود وعقود تنتهك أرضه وسماؤه وماؤه بكل استفزاز وبكل غطرسة ولا من مراجع ولا وازع. يعني أن بلدنا لا يزال تحت وطأة الاحتلال بكل أشكاله، وفي كل يوم يهدده العدو بالغزو والاحتياح والتدمير، فاي سلاح هذا الذي ستسلمه، ولن تستسلمه؛ ثم إن الجيش يحترم المقاومة وجمهورها والمؤمنين بنهجها، ودعم الجيش لها لأنه أصلاً منها وهي منه فهما صنوان متكاملان، ويحققان توازناً رابحاً للوطن وشعبه واستقراره، بل ويؤمنان خط الدفاع الأبرز في أية مواجهة مستقبلية، كذلك فإن المقاومة لم ولن تفكر يوماً بالحلل محل الجيش أو باستعارة دوره ومكانته على ربوع الوطن، وهذا بالطبع ما لا يريح الفريق الذي أنت منه.

فاطمة رضا منصور



# تبتعد فتبرد

## ميقاتي في طرابلس مستعرضاً: رسائل متعددة الاتجاهات

### عبد الكافي الصمد

بعد مرور شهر كامل على تكليف الرئيس نجيب ميقاتي تأليف الحكومة الجديدة، عاد الرجل أمس إلى مسقط رأسه في طرابلس، حيث ينتظر أن يمضي يومين، وعلى عكس ما كان يتحدث فيه أنصاره، من أنه لن يعود إلى مدينته قبل تأليف الحكومة، وأن استقبالاً حافلاً سيقيم له إثر ذلك، فإن عودته قبل «إنجاز» مهمته عُدت إشارة واضحة إلى أن تأليف الحكومة ليس قريباً. أسباب هذه «الخريطة» في حسابات ميقاتي وأنصاره كثيرة، أبرزها تعثر تأليف الحكومة نتيجة عقد داخلية وخارجية كثيرة، ما جعل أفق موعد خروج الحكومة إلى النور غير واضح بعد.

هذه التعقيدات التي ترافق تأليف الحكومة دفعت ميقاتي للعودة إلى «جذوره» الطرابلسية التي أشار إليها في كلمته أمس، بعدما وجد أن تأليف الحكومة بات يدور أخيراً في حلقة مفرغة. لكن هذه الخطوة التي أقدم عليها لم تدل على أنها نوع من الاعتكاف أو الاعتذار عن تأليف الحكومة؛ لأن «هذا الأمر ليس وارداً عنده أبداً، مهما كانت الظروف والأسباب، وهي ليست أسلوبه في العمل السياسي»، حسب قول أوساطه، بل إن عودته إلى طرابلس هي «بمثابة هدنة أو استراحة المحارب بالنسبة إليه في هذه الفترة».

لا تنفي أوساط ميقاتي أنه بات متيقناً من أن حكومته لن يؤلفها قبل منتصف شهر آذار المقبل على أقل تقدير، لسببين: الأول عدم استفزازه تيار المستقبل وحلفاءه قبل موعد 14 آذار المقبل، حيث ينتظر أن ينظم فريق الأغلبية السابقة مهرجاناً سياسياً وجماعياً في المناسبة، وكي لا يعطيه مبرراً لاستنفار الشارع ضده واستهدافه. والسبب الثاني انتظار معرفة ما ستعلنه المحكمة الدولية في الأيام المقبلة.

ميقاتي الذي يُنقل عنه وعيه لخطورة المرحلة، يؤكد أنه «يسعى إلى تأليف حكومة جامعة ومنتجة، وأنه يسعى جاهداً إلى تدليل العقبات الموجودة في طريق تأليفها»، معولاً في الوقت ذاته على عودة المساعي السورية - السعودية إلى العمل مجدداً، لاحتواء أي توتر مذهبي قد ينشأ في لبنان، لأن تداعياته السلبية لن تقتصر عليه فقط، بل ستمتد إلى البلدين والمنطقة كلها.

يدرك ميقاتي هذه المعطيات، ويعرف أن مستقبله السياسي اليوم بات على المحك إذا تعذر عليه تأليف الحكومة، لذلك يسعى جاهداً كي لا يكون نسخة جديدة عن تجربة



### السبب الأول لتأخير ولادة الحكومة عدم استفزاز المستقبل قبل 14 آذار المقبل



الرئيس الراحل أمين الحافظ في السبعينيات، ليقتنيه بأن خصوصاً كثراً سينقُصون عليه. على هذا الأساس، بدت عودة ميقاتي إلى

مسقط رأسه «عودة إلى الجذور»، في خطوة يهدف من ورائها خلال هذا الوقت الضائع من عمر تأليف الحكومة إلى توجيه أكثر من رسالة لأطراف الداخل، أبرزها رسالتان: الأولى موجهة إلى تيار المستقبل، تفيد بأنه يتمتع بحضور لا يستهان به في الشارع السني، الذي لا ينفك التيار يقول إنه ممثله الأكبر وشبه الوحيد. ومع ذلك، ثمة في الشارع الطرابلسي من يرى أن ميقاتي تأخر في عودته إلى طرابلس،

وأن ذلك خفف من وهج الزيارة، وضيّع على الرئيس المكلف فرصة نادرة لانتعاف كثيرين حوله.

أما الرسالة الثانية، فهي موجهة إلى الأكثرية النيابية الجديدة، تقول إن عليهم عدم الضغط عليه أكثر من ذلك، لأن قاعدته المذهبية والمناطقية ليست بوراد القبول بأن يكون رئيس الحكومة الذي سمّته في الاستشارات النيابية موظفاً عندها، من غير أن تأخذ في الاعتبار واقعه السياسي والشعبي في الشارع السني.

في ظل هذه الأجواء، وصل ميقاتي أمس إلى طرابلس التي أعدت له استقبالاً كبيراً، رغم أن فترة الاستعداد كانت ضيقة، لدرجة أنه لم يكن مقرر أن يلقي كلمة في المناسبة، بل أن يكتفي مع الوزير محمد الصفدي والنائب أحمد كرامي باستقبال الوفود الشعبية في مكتبه بمحلة المعرض. لكن ميقاتي عدل عن رأيه وهو في طريقه من بيروت، إثر معلومات وصلته عن أن تجتمعاً شعبياً ينتظره، وأنه ينبغي إلقاء كلمة أمامه.

في كلمته، شدد ميقاتي على أن «طرابلس ليست ملكاً لأحد»، مشيراً إلى أنه يحمل «كرة النار لإطفاء الفتنة والعمل من أجل الاستقرار»، ومؤكداً سعيه إلى «تأليف حكومة تمكن لبنان من تجاوز الأزمة التي تهدد وجوده وكيانه». وشدد ميقاتي على «أننا أمة، وليس لدينا هاجس الخوف أو عقدة النقص، والذي يريد تحويلنا إلى مذهب، يسىء إلى هويتنا واقتناعاتنا واعتدالنا وامتداداتنا».

اليوم الثاني من زيارة ميقاتي (اليوم السبت)، سيبدأ باكراً بزيارة ضريحي والديه، قبل أن يعقد لقاءً موسعاً مع كوادره في مقر جمعية العزم والسعادة في باب الرمل، على أن تتبّع لقاءات في فندق «كواليتي - إن» ومكتبه مع شخصيات وقطاعات نقابية واجتماعية ورجال دين ورؤساء بلديات شمالية ومخاتير ووفود شعبية، قبل أن يعود مساء اليوم إلى بيروت.

## علم وخبير

### توقيت سيئ

دعا عضو كتلة المستقبل النيابية مصطفى هاشم فعاليات عكارية ورؤساء بلديات إلى لقاء ظهر اليوم في بلدة ببنين، في الوقت ذاته الذي دعاهم فيه تيار الرئيس نجيب ميقاتي إلى لقاء الأخير في طرابلس. ويشيع مسؤولون من تيار المستقبل أن الأمين العام للتيار أحمد الحريري سيحضر لقاء ببنين للتشاور مع أهالي المنطقة.

### إعادة تنظيم تيار المستقبل

كلف الرئيس سعد الحريري شخصية تعدّ نفسها من الرعيل القديم لتيار المستقبل، بإعادة النظر في عمل التيار في طرابلس وتنظيمه، بعد النكسات المتتالية التي تعرض لها التيار في المدينة. ويُنتظر أن تباشر هذه الشخصية رسمياً عملاً في غضون أيام قليلة بعدما وضعت خطة عملها للمرحلة المقبلة، وقد استلهمت أفكارها من طريقة تعاطي الرئيس رفيق الحريري سابقاً مع طرابلس في هذا المضمار.

### خطف مؤقت لمعادي النظام الطائفي

ذكر عدد من الناشطين لإسقاط النظام الطائفي أنهم أثناء توزيعهم بياناً يدعو إلى تظاهرة غداً الأحد، على طريق صيدا القديمة مساء أمس، اختطفهم مسلحون في سيارتين مدينتين واقتادوهم إلى مركز حزبي في المحيط، حيث تعرضوا للضرب والإهانة قبل إطلاقهم. وحتى ليل أمس، لم يكن الناشطون قد أبلغوا القوى الأمنية بما جرى معهم.

### «الشعب يريد إبقاء السلاح»

رداً على شعار «الشعب يريد إسقاط السلاح» الذي بدأت قيادات من قوى 14 آذار ترفعه مقترحاً لتبنيه في تظاهرة 14 آذار، وزُعت في بعض شوارع بيروت بيانات موقعة باسم «أنصار المقاومة» تتضمن شعاراً وحيداً هو: الشعب يريد إبقاء السلاح.

### ما قبل ودك

ذكرت مصادر كنيسية أن الرئيس ميشال سليمان تمنى على البابا بنديكتوس السادس عشر، خلال لقائهما الأخير في الفاتيكان، إبقاء أوضاع البطريركية المارونية على ما هي عليه خلال الأشهر الستة المقبلة، إلى أن تتضح الأمور في لبنان والمنطقة



بنحو أفضل. أضافت المصادر أن سليمان يتبنى الرأي القائل إن انتخاب بطريرك من خارج أبرشيات لبنان سيخلف مشكلات في الكنيسة المارونية لا تقل حدة عن المشكلات الحالية.

التراخي بها، وخصوصاً رئيس المبرّر لحصول الرئيس ميشال عون على حصة وزارية وازنة تعبر عن حجم تمثيله المسيحي، وكذلك تمثيل المعارضة السنّية في الحكومة الجديدة ولدمشق في صفوفها حلفاء في طرابلس وصيدا والبقاع الغربي.

على وفرة ابتهاجها بوضع حلفائها يدهم على السلطة الإجراءية، لم تشأ دمشق أن توحى مرة بأن حكومة ميقاتي هي حكومتها. لم تظهر إلى العلن الاتصالات المباشرة وغير المباشرة التي أجراها معها الرئيس المكلف في نطاق التشاور نظراً إلى طبيعة علاقته القديمة بالرئيس بشار الأسد، ولا بينت اهتماماً خاصاً بمعالجة دوافع تعثر الرئيس المكلف في تأليفها، ولا بثخنيه عن استمرار الحوار مع قوى 14 آذار بغية إقناعها بالمشاركة في حكومته، في وقت لا تشجّع فيه دمشق على مشاركة كهذه. لم تستعجل أيضاً توزير كل من رغبت في ضمهم إلى الحكومة الجديدة تكريساً لإعادة الوضع اللبناني إلى مظلة العلاقات اللبنانية - السورية، تبعاً للمفهوم الذي تلقى عليه العاصمة السورية وحلفاؤها هؤلاء.

بيد أن الذين أصغوا إلى ما أمكن استنتاجه من الموقف السوري في مرحلة ما بعد إسقاط حكومة الحريري، وتكليف ميقاتي ترؤس الحكومة الجديدة، لمسوا أن دمشق لم تتحدّث عن رئيس الجمهورية ميشال سليمان بحماسة إيجابية مشابهة لتلك التي رافقت الاهتمام بعون وجنبلاط.

4- للمرة الأولى تشعر دمشق بأنها مستفقد رئيسي من التطورات الأخيرة في لبنان من دون أن تكون قد تسببت فيها علناً، أو ظهر للخارج أنها هي فعلاً من قاد الانقلاب على حكومة الحريري لإسقاطها، ووضع رئيس حكومة تصريف الأعمال خارج الحكم، في مرحلة نفوذها المباشر في لبنان ووجود جيشها على أراضيها حتى عام 2005، حملت أسباب كل ما كان يجري فيه وحصدت نتائجه، وصولاً إلى الاتهامات التي سبقت إليها باغتيال الحريري الأب في ظل وجودها العسكري والسياسي. بعد انكفائها عن هذا البلد بين عامي 2005 و2008 - وقد انصرفت في هذه الأثناء إلى فك العزلة الدولية والعربية عنها - راحت تستعيد دورها من خلال إفادتها من أخطاء لم تتسبب هي فيها، ولم تكن كذلك طرفاً فيها على نحو الحقبة السابقة، شأن قرار حكومة الرئيس فؤاد السنيورة في 5 أيار 2008 الموجهة المباشرة مع حزب الله، وشأن إطلاق المحكمة الدولية الضباط الأربعة في 29 نيسان 2009، ثم فتح ملف شهود الزور في مجلس الوزراء في آب 2010 وتنامي وتيرة النزاع عليه إلى حدّ تسببه في إسقاط حكومة الحريري. لم تكن دمشق طرفاً في أي من هذه الأحداث، ولم تحصد تماماً نتائجها التي ذهبت تدريجاً إلى حزب الله وحلفائه.

مع سيطرة قوى 8 آذار على الغالبية النيابية وإطاحة الحريري، أفصحت العاصمة السورية عن استنتاج بسيط ناقض تجربتها السابقة في لبنان: من يخرع الأسباب لا يستفيد بالضرورة من النتائج.



### شجعت دمشق على حصتين وازنتين لعون وجنبلاط وتمثيل المعارضة السنّية

### للمرة الأولى تشعر سوريا بأنها مستفيدة مما حدث، من دون أن تكون المتسبب فيه



## تقرير

## بعض ما لزياد بارود... وما عليه

## حسن عليف

«زياد حبيب أملنا. لكنه في الوقت عينه أفضل من في هذه السلطة». يقول ناشط في ما يسمى «المجتمع المدني»، متحدثاً عن وزير الداخلية والبلديات، زياد بارود. خيبة أمل المحب لبارود متأتية من كون الأخير «يملك سلطة كبيرة، وله من الشعبية ما لا يتوفر لأحد سواء من سياسيي لبنان الحاليين. إلا أنه لم يحسن استثمار السلطة ولا الشعبية من أجل تنفيذ إصلاحات جدية في وزارته». يكمل الناشط كلامه بالقول: «في بداية رحلة زياد الوزارية، كانت خلية نحل تحيط به. وكان أملنا كبيراً. لاحقاً، اقترب زياد من أن يكون شبيهاً بغيره ممن هم في السلطة. اكتفى بالأمور الشكلية في الشوارع، وبقي بعيداً عن الإصلاح الحقيقي». في المقابل، يقول الناشط ذاته، «يبقى المهم أن زياد ليس فاسداً، ولا يشبه غيره من السياسيين. فهو كفؤ ونظيف. ومهما عتبت عليه، تبقى مستعداً لدعمه إذا قرر عمل شيء جدي».

الناشط «المدني» المذكور ليس بعيداً عن أجواء سرايا الصنائع. هو من العشرات الذين ينادون معالي الوزير باسمه الأول، تحبباً، وإظهاراً لقبهم منه. ويفصل نظرته إلى وزير الداخلية «وكل المواطنين» عن السياسة. ولا يقيس ما فعله بارود خلال الأشهر الثلاثة التي قضاها حتى اليوم في الداخلية بمقياس فريق سياسي ما. اليوم، بعدما احتدمت المعركة على وزارة الداخلية، لا شك في أنه يؤيد بقاء زياد بارود في الداخلية. إلا أنه، في الوقت عينه، يريد منه القيام بالكثير من الإصلاحات التي يدرکہا الوزير «وكل المواطنين».

## تقرير

## المعركة على الداخلية: الوزير ليس هدفاً

## غسان سعود

ليس للصراع على وزارة الداخلية والبلديات علاقة بزياد بارود ولا برئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان. خبث بعض 14 آذار، وسعي الرئيس نجيب ميقاتي إلى رمي كرة تأخره في التاليف في ملعب الجنرالين، وانفعال العماد ميشال عون، إضافة إلى عجز المحيطين به عن إيصال الصورة الصحيحة، ما يسمح بتحويل الصراع على الداخلية صراعاً بين بارود وجبران باسيل.

لا علاقة للحسابات الجدية بجاذبية بارود ولا بالقرارات الاستثنائية لباسيل، بحسب أحد المطلعين على تفاصيل مشاورات التاليف. وبالتالي، أخطأ المعنويون حين حولوا النقاش إلى بحث في حق رئيس الجمهورية في الحصول على حقيبة وزارية وازنة، وحق النائب عون في الحد من نفوذ سليمان الذي يستفيد من كل عضلة تظهر في زنده لأضعاف نفوذ عون في جبل لبنان.

في 12 كانون الثاني الماضي، أسقطت المعارضة السابقة، جزئياً، حكومة الرئيس سعد الحريري. لكن بحسب مصدر مطلع في المعارضة السابقة، فإن الحكومة الحريرية لم «تكن إلا جزءاً صغيراً من مشروع أكبر يدار لبنانياً من وزارة الداخلية والبلديات، ولا سيما من المديرية العامة للأمن الداخلي، وتحديدًا فرع المعلومات». وبحسب المصدر نفسه، فإن القيادة السورية ترى أن الرجل المختبئ في وزارة الداخلية اللبنانية «أخطر على أمنها» من الموجودين في البريستول

في وزارة الداخلية 18 مديرية أبرزها أربع: المديرية العامة للأمن الداخلي، المديرية العامة للأمن العام، والمديرية العامة للأحوال الشخصية، وهيئة إدارة السير. وكل وزير للداخلية يدرك جيداً أن تجربته ستفشل حتماً إذا لم ينجح في هذه الأجهزة الأربعة، التي ينبغي أن تكون خاضعة، بشكل أو بآخر لسلطته.

إذ لا يكفي، بحسب أحد الأمنيين، امتناع بارود عن زيارة المديرية العامة للأمن العام، لإظهار مدى الإمتعاض من أداء المسؤولين عنها خلال السنوات الماضية. ولم يتمكن الوزير، بحسب الأمنيين أنفسهم، من التعرض لكل من يغطيهم رئيس الجمهورية في الإدارات التابعة لوزارته، أو أولئك الذين يغطيهم آل المر، حلفاء الرئيس (السابقون).

وعلى سبيل المثال، يضيف سياسيون وأمنيون معترضون على أداء وزير الداخلية، كان بارود قد أنب المدير العام لقوى الأمن الداخلي، اللواء أشرف ريفي، أكثر من مرة. لكنه في المقابل لم يتمكن من إلزام ريفي بالتصرف بصفته مديراً عاماً، لا أمبراطوراً، على حد قول أحد السياسيين الذين يتكون كثير ود لبارود. ويرى ضباط تابعون لوزارة الداخلية أن مديريتها الأمنية لم تشهد أي تغيير يذكر في عهد بارود. فالفساد بقي مستشرياً، والمحسوبيات استمرت بتحديد الأولويات، ولم يتمكن من فرض التزام قيادة الأمن الداخلي بالقانون. ويحمل بعض هؤلاء المسؤولية لرئيس الجمهورية ميشال سليمان، الذي «ترك أفضل من في عهده بلا درع سياسية تحببه سهام المتخاصمين. بل إن الرئيس، وفي بعض الأحيان، كان سندا لمديرين

عامين في وجه الوزير».

في المقابل، يرى بعض أصدقاء بارود أنه فعل ما بوسعه، سواء لناحية محاولته ضبط المخالفات في الإدارات حيث أمكن (تجربته مع فرج الله سرور مثلاً)، أو جهة مواجهة المديرين العامين الذين لا يقدر على استبدالهم بسبب حاجته إلى قرار من مجلس الوزراء، والمجلس المذكور لم يلب طلباته، وتركه يعمل بـ«العذبة البشرية» الموروثة من العهود السابقة، والمحمية بمعظمها من تكتلات سياسية - طائفية. ورغم كل ذلك، فقد واجه رئيس الجمهورية عندما أجهض

كان بإمكان بارود

اللجوء إلى المواطنين عبر الإعلام الذي يجيد لعبته

صفقة جوازات السفر البيومترية في الأمن العام، ثم أصدر غير عقوبة بحق المدير العام للأمن الداخلي، وامتنع عن تنفيذ رغبة رئيس الجمهورية بالتمديد للواء وفيق جزيني في المديرية العامة للأمن العام، قبل أن يرفض تلبية مطلب حزب الله وحركة أمل بالتمديد للعميد سهام الحركة في المديرية. وأخيراً، حد من صلاحيات المدير العام لهيئة إدارة السير فرج الله سرور.

لكن ذلك لا يقنع بعض العائنين على بارود، أو المعارضين على أدائه. يقول أحد هؤلاء إن الوزير لم يكن مضطراً للعودة إلى الداخلية في حكومة الرئيس سعد الحريري، من دون فرض شروط على رئيس الجمهورية نفسه، تمنحه من حرية التصرف ما يقببه الوقوع في شر التجربة الأولى. أضاف إلى ذلك أن الشعبية التي يتمتع بها تسمح له باللجوء إلى المواطنين في أوقات الشدة، ومصارحتهم في الإعلام الذي يجيد بارود لعبته. «وبالتأكيد، فإنه سيكسب معركة الرأي العام. لكن قراراً مماثلاً بحاجة للاقتناع بأن

الوسطية لا تعني بدء يوم العمل مع قرار متخذ مسبقاً بعدم الاختلاف مع أحد»، على حد قول أحد أصدقاء وزير الداخلية.

يضيف صديق آخر لبارود قائلاً إن الهجوم الذي يتعرض له بارود اليوم لا يمكن وضعه إلا في خانة «النفاق السياسي». فمعظم وزراء قوى 8 آذار والتيار الوطني الحر «يتحدثون عن خطط وضعوها لتقديم الخدمات للمواطنين، من دون أن يتمكنوا من تنفيذها، إلا أن فريقهم السياسي يبرر فشلهم بكون فريق رئيس الحكومة منعهم من العمل، سواء عبر تعطيل مشاريعهم في مجلس الوزراء، أو من خلال المنظومة الحريرية المسكة بمعظم المديرية». ويسأل صديق وزير الداخلية عن سبب استثناء بارود من هذه المعادلة، علماً بأنها تنطبق عليه، ويضاف إليها ثقل ضغوط رئيس الجمهورية الذي لا يزال بارود مصراً على القول إنه لم يطلب منه يوماً مخالفة القانون أو الصمت عن أي مخالفة.



زياد بارود (أرشيف - بلال جاويش)

تنفيذ المهمة الصعبة في وزارة الداخلية بأقل ضرر ممكن عليه وعلى الرئيس نجيب ميقاتي. لكن تردد فرنجية الذي يعلم أن المهمة لن تكون سهلة، ويمكن أن تكون لها ارتدادات في الطائفة السنية تطيح كل ما بناه في السنتين الماضيتين، شجع العماد عون على رفع صوت مطالبته بالحصول على هذه الحقبة التي باتت من حصص الطائفة المارونية، بحكم العرف الجديد.

يمكن وزير الداخلية المقبل أن يحلم اليوم بلوحات السيارات التي سيناجر بها، وبالخدمات التي سيؤديها لأبناء منطقته. ويمكنه التفكير بالإصلاحات التي سيضيفها إلى القوانين الانتخابية وكيف سينظم عمل الجمعيات. لكنه سيفاجأ حين يصل إلى وزارة الداخلية بأن المهمة التي أتى من أجلها ستستهلك وقته وأكثر. فالرجل المتهم من المعارضة السابقة بأنه «خرب البلد، لن يخرج من مقره بسهولة؛ خلاياه منتشرة، أنواقه كثيرة، وهو الأساس اللبناني في مشروع لا يرى حجم سعد الحريري فيه».

ومعرفته أن لا سند يحميه لمواجهة المؤامرة المختبئة في وزارته نتيجة تمسك رئيس الجمهورية باستراتيجية إطفاء الحرائق بعد أكلها الأخضر واليابس، سيُعلم سائله أنه ليس باستطاعته تحمّل مسؤولية استثنائية كهذه.

هنا، يفترض بحسب المصدر نفسه دائماً، إعلام الرأي العام أن الأمر لا يتعلق ببارود ولا بسليمان، بل بالحاجة إلى قوة سياسية قادرة على خوض هذه المواجهة لوضع حد لأساس المشكلة. وعلى المعارضة السابقة إعلام الرأي العام بوضوح أن الأمر لا يتعلق أبداً ببارود، الشاب الكسرواني الطيب والطموح الذي لا يمكن أبداً التشكك في كفاءته ورغبته في التغيير، والذي أثبت لقوى المعارضة صدقيته تجاهها في الكثير من الملفات. لكن ضرورات المرحلة تستوجب إخراج وزارة الداخلية، عبر وزير يتمتع بالقوة السياسية، من الغرفة الأمنية في لبنان وسوريا، في ظل معلومات عن اعتقاد القيادة السورية أن الوزير سليمان فرنجية هو الأقدر على

تعتقد القيادة السورية أن الرجل

المختبئ في الداخلية «أخطر على أمنها»

«الخطر على السلم الأهلي» من جذوره، بالوسائل التي ينفذها الدستور. هنا، يفترض سؤال الوزير بارود إن كان يوافق على أن تؤوي وزارته من كان يعد لإسقاط النظام السوري ومن يقف وراء الجزء الأكبر من مؤامرة المحكمة الدولية، وإن كان قادراً على معالجة هذا الأمر الذي يحتاج إلى حل أكثر جذرية من المسكنات».

ويشير المصدر إلى أن بارود، بحكم تجربته في الحكومتين السابقتين

## المشهد السياسي

## الشعب يريد حكومة والحكومة متأخرة

براحة ضمير يتحدث

البعض عن قرار مسبق بعدم المشاركة في الحكومة تأخر إعلانه لكشف نيّات الفريق الآخر. وباسترخاء ينتقل «الفريق الآخر» من التبشير بقرب التأليف إلى تأخيره. وببساطة يقتنع الجميع بأن التأخير طبيعي

حالما أذيع خبر زيارة الرئيس المكلف نجيب ميقاتي، رئيس الجمهورية ميشال سليمان، أمس، وأعلن المكتب الإعلامي في قصر بعبدا، أن الرئيسين عرضاً «واقع تأليف الحكومة الجديدة والاتصالات التي يجريها الرئيس المكلف لإنجاز تشكيلته تمهيداً لعرضها على رئيس الجمهورية»، استبشر من لا يزال يتابع موضوع الحكومة، بإمكان وجود حلحلة ما، لكن توجه ميقاتي من بعبدا إلى طرابلس، وأد هذا الأمل الضئيل، وخصوصاً أنه القائل قبل يوم فقط «إذا تأخر تأليف الحكومة فسأزور مدينتي قبل التأليف».

والمؤشرات إلى أن ولادة الحكومة متأخرة، لا تنحصر في زيارة طرابلس فقط، التي كان الرئيس المكلف يتمناها تنويجاً لعملية التأليف، بل إن هذه المؤشرات باتت أكثر من أن تحصى، وأولها نيّات الأطراف المعنية بهذا الملف، التي يتمسك كل منها بموقفه وبطريقة لا تؤدي إلا إلى الدوران في حلقة مفرغة، فالرئيس المكلف لا يزال مصرّاً على حكومة تعبّر عن تطورات الشعب «بمختلف فئاته ونسجه وأطيافه، ولو تأخرنا قليلاً»، كما كرر من طرابلس أمس.

قوى 14 آذار لا تريد المشاركة، وتريد تحميل الآخرين مسؤولية عدم مشاركتها، مثلما يشير حديث إذاعي للنايب أحمد فتفت، كشف فيه أن انتقال هذه القوى إلى المعارضة «قرار اتخذ إنما أعطينا فرصة كاملة للفريق الآخر لنرى إذا كان فعلاً يريد المشاركة، وأعطينا الرئيس ميقاتي فرصة ليثبت وسطيته». وما يؤكد اتجاه 14 آذار إلى حسم خيارها بالمعارضة لا المشاركة، هو اختيار فندق البريستول - برمزيته لهذا الفريق حين كان معارضة - مكاناً لعقد اجتماع استثنائي لنوابه غداً الأحد «من أجل إعلان الموقف الرسمي من المشاركة في الحكومة»، بحسب بيان للأمانة العامة لقوى 14 آذار.

الأكثرية الجديدة لا تبدو مستميتة لمشاركة سابقتها، بل بدأت أمس بالانقلاع عن التصريحات المبشرة بقرب التأليف، إذ قلل عضو المجلس السياسي في حزب الله محمود قماطي، من شأن انتقال فريق 14 آذار إلى المعارضة، موضحاً أن استمرار هذا الفريق «في تبني خيار الابتعاد عن المشاركة لم يوصله إلى شيء عندما كان في السلطة، ولن



زيارة الأسد للرياض... سفير سوريا ينفي علمه بها وميمنة يؤكد «نية» (أرشيف - رويترز)

كذلك تحدث النائب مروان فارس عن الدخول في أزمة حقيقية، داعياً إلى تأليف حكومة من القوى التي أعطت ثقتها لميقاتي، ومطالباً بتقديم «كل التنازلات من أجل مصلحة لبنان لا من أجل مصالح الأنظمة العربية المتهاوية».

السين - سين... انتهت

ولمن ينتظر الترياق في نسخة جديدة من السين - السين، فإن المؤشرات على هذا الصعيد جاءت سلبية أيضاً، حيث نفى سفير سوريا علي عبد الكريم علي، من دارة الرئيس سليم الحص، علمه بزيارة مرتقبة للرئيس السوري بشار الأسد للسعودية، وزاد على ذلك أن السين - سين «جهد بُذل ووصل إلى نهاية وُرفِع من التداول». وأمل تأليف الحكومة، التي رأى أن ميقاتي جاد في إنجازها «ووصولها إلى نتائج طيبة إن شاء الله».

لكن نفي السفير السوري لم يمنع الوزير حسن منيمنة من الوصول إلى النيّات والتفاصيل وإعلان موقف منها، إذ تحدث عن وجود «نية» لدى الرئيس السوري لزيارة السعودية «لتهنئة الملك السعودي وإعادة إحياء مبادرة السين - سين، لكن هذا الأمر لم يعد مطروحاً، فالسعوديون كانوا قد أعلنوا موقفهم بوضوح بسحب يدهم من هذا الملف، إضافة إلى موقف تيار المستقبل الذي

أعلن رئيسه أنه لا عودة إلى السين - سين!

أما الموقف الأغرّب فجاء على لسان النائب عاطف مجدلاني، الذي ما كاد يؤكد أن السعودية «سعت دائماً إلى عدم التدخل في الشأن السياسي الداخلي للبنان»، حتى سارع إلى الإعراب عن أمله أن تسهم عودة ملك السعودية «إلى دياره في المساعدة على حلحلة الأمور العالقة في لبنان بالتفاهم مع الرئيس بشار الأسد، لكن دون العودة إلى معادلة س - س».

ولفت أمس انتقال الهجوم «المستقبلي» على الفريق الآخر إلى مدينة جدة السعودية، التي شهدت إحياء ذكرى اغتيال الرئيس رفيق الحريري في حديقة مجمع سكني تابع لشركة سعودي أوجيه، حيث انطلق ممثل الرئيس سعد الحريري، النائب عمار حوري، من الذكرى، للحديث عن الاغتيال الجسدي والسياسي، متهماً فريق المعارضة السابقة «بالإخلال بكل التزاماته التي تعهد بها»، ومنها «عدم استخدام السلاح أو العنف بهدف تحقيق مكاسب سياسية»، وأعطى أمثلة على ذلك: أحداث برج أبي حيدر، يوم القمصان السوداء، أسلوب التهديد والوعيد، مقاطعة جلسات الحوار، وصولاً إلى «تنفيذ الانقلاب الذي تمثل في خرق روح الميثاق الوطني بين اللبنانيين».

وفي هذه الأجواء، استمر هبوب الرياح الأميركية على لبنان، إذ وصل إلى بيروت أمس، وفد عسكري برئاسة قائد العمليات الخاصة في القيادة الوسطى للجيش الأميركي الجنرال تشارلز كليفلاند، في زيارة تستمر حتى اليوم، استهلها بقاء مع قائد الجيش العماد جان قهوجي، فيما لم تتوقف الانتقادات للجولات والمواقف الأميركية، وأخرها ما تردد عن مباحثات عضوي الكونغرس جو ماكين وجوزف ليبرمان، مع عدد من المسؤولين اللبنانيين، إذ سأل النائب نوار الساحلي «الفريق الآخر» عما إذا كان يعدّ «كثرة» جولات السفارة والوفود الأميركية «تدخلا سافراً وواضحاً في الشؤون الداخلية».

واستغرب النائب حسين الموسوي أن يطرح وفد الكونغرس «أسئلة عن حزب الله، في محاولة منه للإيحاء بعدم إشراكه في الحكومة»، و«أن يستقوي البعض في لبنان بالدعم الأميركي»، وقال: «أن الأوان أن يستفيق الفريق الآخر من أوهامه وارتعانه للأجنبي وارتعانه في الأحضان الأميركية، وأن يدرك الأبعاد التخريبية للسياسة الأميركية القائمة على خدمة مصالحها ومصالح الكيان الصهيوني»، متهماً الإدارة الأميركية بالسعي «إلى إغراق لبنان في فتنة خلاقة، قد يكون المراهنون عليها أول المحترقين فيها».

وبين الاتهامات والانتقادات المضادة، يبقى البلد معلقاً بين حكومة تصريف أعمال يشغل رئيسها بالحشد لذكرى 14 آذار، وحكومة جديدة لم تات كلمة سر تأليفها بعد، فهل من يرفع شعار: الشعب يريد تأليف حكومة؟

## أخبار



## أبادي: الصدر ورفيقاه أحياء في ليبيا

أعرب السفير الإيراني غضنفر ركن أبادي، الذي زار أمس نائب رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى الشيخ عبد الأمير قبلان، والشيخ نصر الدين الغريب، عن اعتقاده بأن الإمام المغيب موسى الصدر والشيخ محمد يعقوب والصحافي عباس بدر الدين «أحياء»، مطالباً المسؤولين الليبيين بالمحافظة على حياتهم. ورأى على صعيد آخر، أن «الكيان الصهيوني المحتل، وعلى رأسه الولايات المتحدة الأميركية، هو على وشك الزوال، وأن داعمي مشروع الأحرار في العالم «يكسبون الإنجازات تلو الإنجازات».

## صقر يسأل عن «تشجيع العمالة جهاراً»

استغرب النائب عقاب صقر عدم صدور توضيح «أو استنكار من قوى 8 آذار بشأن السلوك والتهافتات الشائنة التي دوت في المحكمة العسكرية في آخر جلسة لمحكمة العميد فايز كرم بتهمة العمالة للعدو الإسرائيلي»، موضحاً أن صمت هذه القوى حيال هذا السلوك «يمثل تستراً



مريباً يوازى التشجيع على العمالة». وطالب حزب الله بموقف علني من قضية كرم، والقضاء بموقف واضح «حيال تشجيع العمالة جهاراً»، محذراً من «حملة مبرمجة تعدّ لتميع هذه القضية وتحريفها».

## الحكومة... مشاع يختلفون في تقاسمه

بعد اجتماع مشترك، اتهمت كتلتا نواب زحلة والبقاع الغربي، ما سمّته «فريق الأكثرية المركب»، بأنه ينظر إلى الحكومة العتيدة «على أنها ملكية خاصة ومشاع يختلفون في تقاسمه». وتحدثتا عن ازدواجية المعايير «في طريقة التعامل مع عملية التأليف»، داعيتين رئيس الجمهورية ميشال سليمان إلى أن «يكون السد المنيع في وجه حكومة كيدية انتقامية، فيما المطلوب حكومة لكل لبنان وكل اللبنانيين تنطلق من المسلمات المجمع عليها».

## قاسم: الوصاية الأميركية في بلدنا أحد معابر التطبيع مع إسرائيل

«دائرة المقاطعة في كل المجالات ولكل شرائح مجتمعنا وفتاته وقواه». ولفت إلى «الدور الأميركي الذي يري كل أشكال تثبيت إسرائيل في منطقتنا»، داعياً إلى الالتفات «دائماً إلى هذا الدور الخطير، ما يدفعنا إلى قطع يد الوصاية الأميركية في بلدنا، لأنها أحد معابر التطبيع مع إسرائيل».

الاحتلال وطرده والانتصار عليه بالخطوات المختلفة»، منبهاً إلى وجود «تقصير كبير واستهتار في تعزيز المقاطعة، وخصوصاً عندما يصار إلى ابتداء أشكال سياسية وثقافية وعقد مؤتمرات بعناوين تخفي في طياتها التطبيع التدريجي مع إسرائيل». وحث على التعبئة في اتجاه توسيع

شدد نائب الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم، أمام وفد من الجمعية اللبنانية لدعم قانون مقاطعة العدو الإسرائيلي، على أن «متابعة المقاطعة لإسرائيل ثقافياً واقتصادياً وبكل أشكال المقاطعة، جزء لا يتجزأ من مشروع المقاومة، الذي يشمل مجتمعها بحيث تتكامل الجهود لمحاصرة



## قصور العدل

## استعلامات عن «كشك» استعلامات

شعار الاتحاد الأوروبي يعلو مكتب الاستعلامات في «عدلية» بيروت. استرعى المكتب المفتوح حديثاً انتباه كثيرين لأهميته، كما استدعى انتقادات كثيرين. محام استغرب تكلفته الباهظة، مشككاً في نيات الجهات الأجنبية الممولة، فيما تخوّف آخر على الدور الاستشاري للمحامين

محمد نزال

مرحى مرحى، لقد صار في قصر العدل مكتب للاستعلامات. فيعد اليوم، لن ينهمك المواطن في أروقة «العدلية» بحثاً عن قاض أو رئيس قلم أو محكمة. لن يكون مضطراً إلى سماع تأفف الموظفين عند سؤالهم عن شيء ما، ولن يشعر بالذل وهو يستجدي إرشاده إلى حيث يجب عليه إجراء معاملاته. هكذا رُوج لمكتب الاستعلامات الذي افتتح قبل 3 أيام، والذي لم يتسن بعد للمواطنين اختباره فعلياً، بحيث تبقى الأيام المقبلة كفيلة بأن تثبت صدق ما قيل أو أنه سيكون مشروع «ديكور» فقط. وكما هي العادة في أغلب المشاريع في إدارات الدولة، لا يُفتتح مشروع سعيد إلا يحمل في طياته ما يحزن. فمثلاً، لم يكن مكتب الاستعلامات المذكور أن يرى النور لولا تعهد

الاتحاد الأوروبي بتغطية تكاليفه المالية، ما يظهر الدولة اللبنانية بمظهر «الشحاذ» الذي يمدّ يده إلى الآخرين لبناء أبسط المشاريع التي يحتاج إليها المواطنون. هكذا يُعتبر أحد المحامين، الذي يجول يوماً في قصر العدل، عن امتعاضه من رؤية شعار الاتحاد الأوروبي المثبت على جدار «كشك» الاستعلامات، إلى جانب شعار برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) وشعار وزارة العدل اللبنانية. المحامي، الذي رفض الكشف عن اسمه، رأى أن تكلفة مكتب الاستعلامات لا يفترض أن تتجاوز 4 آلاف دولار أميركي، مستغرباً أن يُعلن الاتحاد الأوروبي أن تكلفة المشروع 1,1 مليون يورو، داعياً إلى أن يكون مشروع الوصول إلى العدالة «وطنياً خالصاً، وتحت إشراف الدولة اللبنانية وتمويلها فقط». بدأ المحامي المذكور

في حديثه مع «الأخبار» متأثراً بالثورات المشتعلة حالياً في أكثر من بلد عربي، مستخدماً عبارات «الشعب يريد...» وعلى الشعب أن يقرر ما إذا كان يريد عدالة وطنية من عرقه وماله، أو يريد كشك عدالة دولية». اتصلت «الأخبار» بمسؤول في وزارة العدل، واستفسرت منه عن حيثيات المشروع المذكور. أوضح المسؤول أن المكتب الذي افتتح قبل أيام ليس عبارة عن «كومة» أحجار لتكون تكلفة بنائه 4 آلاف دولار فقط، علماً بأنه «لا علاقة لوزارة العدل بموضوع التمويل إطلاقاً، فهمتها تسويقية فقط مع الجهات الممولة، أي الاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة، فهما اللذان يشتريان المعدات والمستلزمات مباشرة ويشرفان على الإنشاء». ولفت المسؤول إلى أن مبلغ 1,1 مليون يورو ليس مخصصاً لمكتب الاستعلامات وحسب، بل لنشاطات متعددة بوشر ببعضها، وبعضها الآخر ينتظر، مثل توسيع المكتبة الإلكترونية في وزارة العدل، وإنشاء مكتب استعلامات قضائية بهدف إلى التنقل بين المحاكم المتشعبة، وغير ذلك.

لم تنته الانتقادات عند هذا الحد. فقد راسل محام آخر «الأخبار»، مبدياً تخوّفه من أن يتجاوز مكتب الاستعلامات «دور المحامي كدليل قانوني، حيث يُستبدل باطر إلكترونية تربط بمعلومات لا يمكن تقدير مدى سهولة إخراجها من أحضان قصر العدل، لكون التمويل يأتي من مراجع أجنبية»، معتبراً أن افتتاح المكتب على نحو عاجل هو «لتبييض صفحة وزارة العدل قبل تاليف حكومة جديدة».

واستغرب المسؤول في وزارة العدل الهواجس من تجاوز دور المحامين، لأنه «ليس لمكتب الاستعلامات أي دور استشاري. وأما عن سبب افتتاحه الآن، ففي الحقيقة لقد بوشر بالإعداد لذلك منذ أكثر من 6 أشهر، وخلال أيام سغذيه الوزارة بلوائح المعلومات (الداتا) التي لديها، ثم يُغذى بالمعلومات اللازمة من كل المحاكم والغرف في قصر العدل، قبل أن يُربط في المرحلة الأخيرة بشبكة الإنترنت.

## أربعة حواسيب وطابعة



يحتوي مكتب الاستعلامات، المفتوح حديثاً في قصر العدل - بيروت، على 4 أجهزة كومبيوتر حديثة وطابعة أوراق (برينتر) و4 كراسي مخصصة للموظفين. يفصل بين «الكشك» وخارجه حاجز زجاجي في أسفله 4 فتحات صغيرة لتلقي استعلامات المواطنين. يفترض أن يُزود المكتب المراجعين بأسماء القضاة مؤلفي المحاكم والغرف والقضاة المنفردين وقضاة التحقيق والنيابات العامة ومجالس العمل التحكيمية، إضافة إلى توضيح اختصاص كل غرفة (عقارية، مالية، أحوال شخصية، مخالفات، جنح

وجنابات...). ومن صلاحيات المكتب أيضاً، إعلام المواطنين بأيام حضور القضاة وتوزيع الأعمال بينهم، ومكان انعقاد الجلسات وساعة الحضور وبدء المحاكمات الغيابية. وسيجوي كذلك لائحة بأسماء كتاب العدل والأطباء الشرعيين والخبراء والمترجمين المحلفين

## وعد باستكمال الملف العلاجي للأحمد

لمتابعة الشاب المصاب الذي سقط خطأً. وأبدى المسؤول المذكور ترحيباً لاستقبال ذوي الشاب المصاب للوقوف على التطورات التي بلغتها القضية، مظهراً استعداداً كاملاً لدى المديرية بالتعاون. بدوره، أبدى فارس أحمد، شقيق الشاب المصاب، تفاؤله لجهة احتمال أن يُحصل حق شقيقه ويضمن معالجته بعد طول انتظار. وفي هذا السياق، ذكر فارس أحمد لـ «الأخبار» أنه سيقصد مركز المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي لمراجعة مكتب المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف بشأن قضيته. ورغم الروح التفاؤلية التي أبداهما الشقيق، إلا أنه أبدى تخوّفه من أن يتكرر ما حصل في السابق لجهة مناوره محتملة قد تُمَيِّع المسألة وتؤخر مرحلة استكمال العلاج.

(الأخبار)

تفاعلت قضية الشاب الفلسطيني محمد أحمد، مثيرة عدداً من ردود الفعل المستنكرة للحادث الذي حصل، وخصوصاً لجهة ما تردد عن إهمال القوى الأمنية وتنصلها من مسؤوليتها معالجة الشاب المصاب الذي كاد تطلق ناراً خاطئاً من سلاح عسكري في السلك أن ينهي حياته، لكن القضاء شاء أن تتعدّد هذه الحياة كثيراً بانتظار معجزة ما. كذلك أبدى كثيرون استياءهم وخشيتهم من احتمال تكرار هذه الأخطاء القاتلة التي تُزهق الأرواح وتسبب إعاقات، علماً بأن هذه الحادثة هي الثانية من نوعها، إذا لم تحسب الحالات التي أُطلق فيها الأمنيون النار على مشتبه فيهم، ما سبب إعاقات دائمة لدى هؤلاء.

في مقابل ردود الفعل المستنكرة، برز موقف لافت. فقد أكد مسؤول أمني رفيع في المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي الاستعداد الكامل

## تقرير

## «حصانة المحامين» على طاولة البحث

المتعلقة بحصانة المحامين التي أعطيت لمهنة المحاماة بما تؤمن هذه المهنة من مصلحة عامة في الدفاع عن المواطنين. ولفتت إلى أنه وفقاً لقانون تنظيم المهنة، ليس للمحامي في دفاعه عن قضاياها الشخصية أي حصانة، إلا أصبح المحامي مواطناً من الدرجة الأولى، ما يخالف نص المادة السابعة من الدستور اللبناني ويعرض قرارات مجلس النقابة للفسخ من قبل محكمة الاستئناف ويضر بالمهنة وكرامتها وسمعتها ويشجع المحامين من ضعف النفوس على ارتكاب الجرائم، متكلين على الحصانة، كما يخلق جواً عدائياً بين المجتمع ومهنة المحاماة.

وطلبت اللجنة إلى رئيسها ريمون عيد أن يقدم إلى مجلس النقابة التعديل المقترح على نظام آداب المهنة ومناقب المحامين في شأن الإعلام لإقراره، وطلبت إليه التمتني على المجلس تطبيق النصوص المتعلقة بحصانة المحامين بدقة ومن دون اجتهاد، حرصاً على كرامة المهنة والعاملين فيها.

(الأخبار)

انعقدت لجنة آداب المهنة ومناقب المحامين في بيروت، برئاسة النقيب السابق ريمون عيد وحضور الأعضاء، وبحثت على مدى ثلاث جلسات، في علاقة المحاماة وفي النصوص المتعلقة بحصانة المحامين وكيفية تطبيقها.

وأقرت اللجنة الأصول التي يجب أن يتبناها المحامون في إطلاقاتهم الإعلامية، وبيّنت الأسباب الموجبة، مقترحة أن تضاف إلى نظام آداب المهنة ومناقب المحامين الذي أقره مجلس النقابة بتاريخ 2002/2/8 مواد إضافية تتناول علاقة المحامي مع وسائل الإعلام.

ومن هذه المواد، منع المحامي من استخدام أي وسيلة إعلامية كمنبر للكلام أو البحث أو المناقشة في القضايا العالقة أمام القضاء، وعليه إحاطة نقيب المحامين علماً بأي وسيلة متاحة برغبته في الاشتراك في ندوة أو مقابلة ذات طابع قانوني عام تنظمها إحدى وسائل الإعلام. وأقرت اللجنة عدم التوسع والاجتهاد والتفسير في تطبيق المادة الثانية من قانون تنظيم المهنة معطوفة على الفقرة الثانية من المادة 79 من قانون تنظيم المهنة

## تقرير

## مخالفات البناء في الضنية بين حاجات السكان واستغلالهم

**سلط الإشكال الذي وقع مساء الثلاثاء الماضي في بلدة ببعون - الضنية بين عدد من المواطنين وعناصر من قوى الأمن، أثناء محاولتهم منع قيام بناء غير مرخص، على مشكلة في المنطقة وترك وراءها تداعيات أمنية واقتصادية واجتماعية**

## الضنية - عبد الكافي الصمد

مشكلة مخالفات البناء تتكرر مشاهدتها يومياً في بلدات الضنية وقراها الـ 36 منذ عقود، كما في بقية المناطق اللبنانية الأخرى، وخصوصاً الريفية أو الواقعة في الأطراف، ولم تجد لها طريقاً إلى الحل بسبب عدم مبادرة أي جهة رسمية إلى إيجاد حلول لها، وخصوصاً أن أغلبية الأراضي السكنية أو الزراعية في المنطقة ما تزال حتى الآن موروثاً ومقيدة بأسماء الأجداد أو ما هو أبعد منهم، أو مقيدة منذ أيام العثمانيين بأسماء ملاك الأراضي الكبار في المنطقة (الأغوات)، وإما مرهونة لأسباب مختلفة منذ سنوات بعيدة لأشخاص أو مصارف، ما يجعل إمكان التصرف بها (فرض، بيع، بناء وغيره) من قبل الأبناء والأحفاد غير ممكن، وتترافق أغلب الأحيان بتعقيدات إلى أبعد الحدود.

أمام هذا الواقع الصعب لم يجد أهالي المنطقة، لمواجهة مشكلة التزايد السكاني، سوى اعتماد حل وحيد هو البناء المخالف وغير المرخص قانوناً فوق «أراضيهم»، الأمر الذي جعل القسم الأكبر من الأبنية السكنية والتجارية في الضنية غير مرخصة، بنسبة تصل في بعض القرى أحياناً إلى أكثر من 90%، بل إن بعض القرى ليس فيها بناء واحد مرخص. خلال سنوات الحرب (1975 - 1990) توسعت رقعة البناء غير المرخص في الضنية بسبب غياب الدولة من جهة، وحاجة سكان المنطقة إلى أبنية تؤويهم من جهة أخرى، انطلاقاً من عاملين: الأول تدفق أموال المغتربين إلى المنطقة خلال تلك الفترة؛ والثاني بقاء الضنية خلال سنوات الحرب آمنة ومستقرة، ما جعل أغلب سكانها يفضلون البقاء فيها، عدا عن توافد آلاف العائلات من المناطق المجاورة للسكن فيها لهذا السبب، ما أدى إلى اتساع الرقعة العمرانية فيها كثيراً.

في السنوات التالية، تراجعت «الطفرة» العمرانية في الضنية على نحو لافت، نتيجة عودة الجهات الرسمية إلى ممارسة مهامها في هذا المجال، ما أعاد إليها مشاهد «لعبة القط والفار» بين القوى الأمنية والمواطنين، والتي كانت موجودة قبل اندلاع شرارة الحرب الأهلية. خلال هذه الفترة، عاد الاحتكاك بين المواطنين والقوى الأمنية، لكن في كل مرة كانت تحصل فيها تدخلات من فاعليات المنطقة تؤدي في نهاية الأمر إلى إيجاد «مخارج» انطلاقاً من الواقع القائم والتعايش معه. أحد هذه المخارج كان توسط نواب المنطقة والسياسيين فيها لدى القوى الأمنية، من أجل تمرير بناء مخالف، وإذا تعذر الحصول على غطاء سياسي فإن «رشوة» عناصر القوى الأمنية تبقى الحل الأكثر حضوراً وتأثيراً. وفي هذا الإطار، يروي مواطنون حكايات عن أن «عناصر الدرك يغضون نظرهم عن أي مخالفة بناء عندما يكون المبلغ الذي يقبضونه مجزياً»، لافتين إلى أن المبالغ التي تدفع لهم مباشرة أو بالواسطة تتراوح بين 500 إلى 2000 دولار عن كل بناء، حسب مساحته وسعي صاحبه



**بعض قرى الشمال ليس فيها بناء واحد مرخص**



إلى إنجازها في أسرع وقت. فضلاً عن ذلك، فإن مواطنين كثيراً في الضنية كانوا يعمدون إلى استغلال موسم الانتخابات، نيابية كانت أو بلدية، من أجل «تهريب» بناء مخالف، في غفلة عن عناصر الدرك الذين يكونون مشغولين حينها بمراقبة الانتخابات. وبدلاً من أن تسعى القوى السياسية في المنطقة إلى إيجاد حل لهذه المشكلة التي تتفاقم، فإنها عملت على استغلالها إلى أبعد الحدود. خلال الانتخابات النيابية عام 2009، وبعدما لمس مسؤولو أحد التيارات السياسية أن وضع مرشحهم الانتخابي في القضاء صعب، أعطوا تعليمات للمسؤولين عن الحملات الانتخابية بتقديم مساعدة مالية إلى أي مواطن يريد تشييد بناء مخالف من أجل كسب أصواتهم، مقابل الطلب من القوى الأمنية غض النظر عن هذه المخالفات إلى حين انتهاء الانتخابات.

## مشكلة المحكمة الدولية ومشاكل أخرى

## عمر نشابة

يعبر بعض اللبنانيين عن دعمهم للمحكمة الدولية الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري، متجاهلين أنها تتجنب التحقيق مع إسرائيليين، في المقابل يفضل آخرون قيام محكمة لبنانية للنظر في القضية متجاهلين أنها قد تتجنب التحقيق مع أعداء إسرائيل. انطلاقاً من ذلك، تتبلور صيغة الخيار المطروح اليوم أمام اللبنانيين. فالخيار ليس بين العدالة والاستقرار، أو بين بقاء المحكمة الدولية وإزالتها، بل بين الالتزام بألية قضائية دولية تبرئ إسرائيليين، وتفضيل آلية محلية تسعى إلى إثبات ضلوعهم في الجريمة. والعكس صحيح بالنسبة إلى كل من يمثل خطراً على أمن إسرائيل وسلامتها. فمن المنطقي أن تسعى المحكمة الدولية في لاهاي إلى تجريم من يهدد أمن أبناء الناجين من الهولوكوست وأحفادهم، كيف لا والدول التي هزمت مرتكبي الهولوكوست هي التي أسست الأمم المتحدة، وهي التي توجّهها وتديرها.

وفي المقابل لا شك أن شبهة القضاء المحلي ستقع على الموساد الإسرائيلي قبل غيره. كيف لا ولم تتوقف الدولة العبرية ومن فيها عن القتل والتدمير والتجوير والاغتصاب منذ أكثر من نصف قرن. يستدعي العلاج مشروع تعديل نظام المحكمة الدولية الذي يوسع صلاحياتها لتشمل جرائم قتل استهدفت لبنانيين وموظفين في الأمم المتحدة خلال صيف 2006. ويستدعي العلاج كذلك، الإطلاق الطارئ والفوري لورشة إصلاح نظام العدالة في لبنان، عبر تأمين النزاهة والكفاءة والاستقلالية للمؤسسات القضائية اللبنانية.

أما بخصوص «الشعب» الذي يريد «إسقاط السلاح» في 14 آذار القادم كما يشاع، فما يدعو إليه بالفعل هو تعطيل «العدالة»، إذ إن مجلس الأمن لم ينشئ محكمة دولية تتيح لضحايا القتل والتدمير الإسرائيلي تحصيل حقوقهم، ولا يقوى الجيش اللبناني على تأمينها أو على حمايتهم، لهذا لجأوا إلى السلاح لحماية أنفسهم وذويهم من تكرار الجرائم بحقهم.

ولا بد من الإشارة أخيراً إلى «عدالة» من نوع آخر، عدالة تعني الجميع اليوم في لبنان. عدالة العيش الكريم عبر تأمين الاحتياجات الأساسية وأبسط الخدمات والحقوق. تلك العدالة تتطلب من الدولة جهوداً استثنائية. فالمطلوب تحديد سعر مقبول لصفحة البنزين ومعالجة فورية لمشكلة انقطاع التيار الكهربائي، وتفعيل خدمة الضمان الاجتماعي ومنع تلوث مياه الشرب وخفض فواتير الهاتف المرتفعة بطريقة جنونية، وغيرها من الخدمات البديهية.

إذا كان الرئيس المكلف نجيب ميقاتي يريد فعلاً تأليف حكومة تحقق العدالة وتحظى بثقة الشعب فلا يفترض به أن يركز جهوده على معالجة مشكلة المحكمة الدولية المستصعبة وحدها، بل عليه التعهد بتأمين الخدمات والحقوق الأساسية للمواطنين دون إبطاء أو تلمل أو تأجيل، وإلا فليرحل ويفسح المجال لغيره.

## أخبار القضاء والأمن

## مشيمع تسلم جواز سفره وترك حراً

تسلم النائب العام لدى محكمة التمييز القاضي سعيد ميرزا، أمس، من جهاز الإنتربول - شعبة البحرين مستنداً يفيد بأن عفو صدر بحق المعارض البحراني حسن مشيمع، فسلمه جواز سفره وترك حراً. وكان ميرزا قد أرسل برقية إلى الإنتربول في البحرين يطلب فيها توضيح الموقف من مشيمع، وخاصة بعدما أعلن وزير الخارجية البحرانية أن عفو قد شمل المعارضين السياسيين. وإثر وصول الرد إلى لبنان، استدعى ميرزا مشيمع إلى مكتبه وأبلغه النتيجة وسلمه جواز سفره.

## سلب سعودي بقوة السلاح

ادعى المواطن السعودي أنور أ. (مواليد 1981) أمام مخفر شتورة أن كلا من عمر د. وآخرين مجهولي الهوية، سلبوه بقوة السلاح مبلغ ستة آلاف دولار أميركي وألف ريال سعودي، أثناء وجوده في محلة تعلبايا، قبل أن يفروا إلى جهة مجهولة.

## ضبط هواتف مع سجين... ونرجيلة

أثناء تفتيش الغرفة رقم 5 في سجن زحلة، عُثر في حوزة السجين سامي ح. (مواليد 1966) على هاتف خلوي في داخله شريحة خط صالحة للاستعمال، وقد صادره حراس السجن، علماً بأن السجين محكوم بجرم مخدرات. وفي السجن نفسه، صادر ضابط الدوام هاتفاً خلويًا في داخله شريحة، من السجن فؤاد ر. وفي سجن رومية المركزي، ضبط داخل الغرفة رقم 203 هاتف خلوي وجهاز mp3 وسكين مطبخ ونرجيلة في قسم الموقوفين (الأخبار)



(انجيل بوليغان)

## محاكم

## السجن سنتين لطبيب بيطري أدين بالتزوير

لأوامر رئيسه مدير الثروة الحيوانية. أما الرجلان اللذان كانا يعملان بإمرته، فقد أفادا بأنهما كانا يتلقيان الأوامر من رئيسهما، فينظمان الشهادات الصحية التي يطلبها منهما، بالاستناد إلى نتائج التحاليل التي كانت ترد من مختبر الفئران، ولم يكونا على علم بأن بعض نتائج التحاليل كانت مزورة وغير صحيحة، بسبب ضغط العمل وظروفه القاسية، ولم يكن باستطاعتهاما التدقيق على نحو كاف بتلك المعاملات التي كانت ترد. أصدرت محكمة الجنايات في بيروت حكمها في قضية التزوير والإخلال بواجبات الوظيفة، فقضت بحبس ر. ش. مدة سنتين واسترداد مذكرة الإلقاء القبض الصادرة بحقه من دون تنفيذ. (الأخبار)

وبالاستماع إلى أحد المديرين في وزارة الزراعة، أفاد أنه بحكم اتساع نطاق عمله الذي يشمل كل مراكز الحجر الصحي الحدودية، واضطراره إلى الحضور يومياً إلى مكتبه في الوزارة، أصبح من المستحيل عليه مراقبة العاملين تحت إشرافه. وأمام المحكمة، كرر الأظناء أقوالهم السابقة، وأفاد أحدهم بأنه كان يقوم بعمله على أكمل وجه، فيتوجه إلى مراكز الحجر الصحي، ومن بينها المركز في مرفأ بيروت، فيشرف عليها مباشرة ويعطي التعليمات اللازمة للموظفين فيها، وبأن هذه المراكز كانت تعاني نقصاً في الموظفين، وأنه قلل من زيارته إلى مراكز الحجر الصحي بسبب اضطراره إلى الحضور يومياً إلى مكتبه في الوزارة تنفيذاً

شاعت مخالفات ارتكبتها الطبيب البيطري ر. ش. في مركز الحجر الصحي البيطري في المرفأ، لجهة تزوير شهادات صحية بالاستناد إلى تحاليل مخبرية غير صحيحة. ومن خلال التحقيق، تبين أن ش. كان يشغل وظيفة طبيب بيطري متعاقد مع وزارة الزراعة، ويعطي الشهادات الصحية للبطانة المستوردة من الخارج، للتأكد من سلامتها وصلاحياتها للاستهلاك البشري، ويعاونه ع. ح. و. ج. ب. وعند التدقيق في ملفات المركز العائدة لمختبر الفئران، تبين وجود تحليلين مزورين لشهادتين صحيحتين موقعتين باسم ش. و. ح.، ولم يعثر على أي قيود لهما في سجلات مختبر الفئران. ولدى سؤال الطبيب عن التزوير الحاصل، نفى أي علاقة له، راداً الأمر إلى كثرة المعاملات.

## تحقيق

يشكو اهالي العريضة من رداءة حال المدرسة الرسمية (ارشيف - مروان طحطح)

## التعليم في عكار: باص ورزفة قضبان

روبير عبد الله

من شرفة منزل مخدوميهها، تراقب إنعام الحسين أولاد جيلها وهم يدخلون إحدى المدارس الخاصة في بلدة تلحميرة الواقعة في سهل عكار. تتحسّر ابنة الاثني عشر ربيعاً على مكان لم تره يوماً، بعدما ضاقت سبل أهلها في إطعام تسعة إخوة صغار لها، فأدعوها لخدمة مسن وزوجته من آل المرعي.

لكن لا يبدو أن أولاد المدرسة المجاورة أوفر حظاً من الصغيرة. فالمدرسة نفسها جُهزت في سبعينيات القرن الماضي، لمرة واحدة فقط. وما عدا سيارة «الشبح» التي يملكها صاحبها، لم يطرأ أي تعديل على المكان. فالباص العتيق المخصص لنقل التلامذة مجاناً هو هو، فيما لا تزال الجدران تحتفظ ببعض الطلاب. حتى غرفة الإدارة لا تخلو من رزفة قضبان مجمعة في إحدى زواياها، في إشارة إلى أن «الضرب ماشي»!

على بعد أمتار قليلة من المدرسة، يجلس أبو ياسين أمام منزله ومعه جاره حمزه إبراهيم. لا يبدي الرجلان أي ثقة بتلك المدرسة الخاصة. يقول

من تداعيات الفقر في القرى العكارية انتشار التسرب المدرسي. الأهل يفسرون الظاهرة بعدم رغبة الولد في التعلم، بينما تغيب وزارة التربية عن المدارس الرسمية وتستقطب المدارس الخاصة المجانية التلاميذ بعيداً عن رقابتها. وعندما زار المفتش التربوي أحمد الرفاعي قرية تلبية لتبيان الحقيقة، سرت أحاديث عن رضاه عن سير الأمور هناك، ونقل حديث عن أهال من المنطقة أنهم راضون بأحوال مدارسهم

## طلاب «الروضة» فلسطينيون

قاسم س. قاسم

أمس، كان طلاب ثانوية الروضة فلسطينيين. ساروا افتراضياً، من خلال الصور التي عرضتها عليهم الأونروا على شاشة عملاقة، في أزقة المخيم. دخلوا بعض منازل اللاجئين وعرفهم الضيقة. مروا تحت خراطيم المياه والأسلاك الكهربائية التي تتعانق في فضاء المخيم. سافروا من مقاعدهم ليشاهدوا الدمار وعملية إعادة البناء في مخيم نهر البارد. تعرفوا أكثر إلى دور الأونروا في تقديم المساعدات الصحية والتعليمية للاجئين. على مدى ساعتين، جال طلاب ثانوية الروضة على المخيمات ليعيشوا تفاصيل المعاناة التي يحيها أبناء المخيمات. بعض الطلاب علقوا بأنهم يعرفون هذه المعاناة؛ لأنهم كانوا قد «زاروا مخيم برج البراجنة الذي لا يبتعد كثيراً عن المدرسة والبيت»، كما قال محمد أبو عاصي. هكذا،



طلاب فلسطينيون امام احد مدارس الاونروا في صيدا (ارشيف - خالد الغربي)

السبب وحيد، «ما عندهم رغبة للعلم»، كما يقول الأب. أما الثاني، فقد غادر ابنه حسن المدرسة من الصف الثالث متوسط ليعمل في محل للميكانيك، بينما تركها ابنه إبراهيم من الصف

الأول: «هذه المدرسة لا تعلم إلا الدين، والمدرّس فيها من عامة الناس لا يعلم أي شيء عن الدين». أبو ياسين يفضل مدرسة تلحميرة الرسمية، لكن أبناءه تركوا المدرسة قبل بلوغ صف البريفيه

الثاني ابتدائي للالتحاق بعمل أبيه في الأدوات الصحية. والسبب هو نفسه، «مش نافع بالعلم». لكن النقاش بين الرجلين يكشف أن مشكلة تسرب أبنائهم تتجاوز الرغبات إلى صعوبة

ضمن مشروع الأونروا «العيش بكرامة» لتعريف الشباب اللبناني بطبيعة المجتمع الفلسطيني، ولكسر الصورة النمطية السيئة المطبوعة في أذهان اللبنانيين عن اللاجئين، نقلت الوكالة الصورة الجميلة، بالإضافة إلى المعاناة التي يعيشها أبناء المخيمات إلى عيون طلاب الروضة؛ فرأى المدير العام للمدرسة محمد شلهوب، في كلمته أنه «كلما تمسكت المجتمعات بالقيم، كانت السعادة أقرب»، مشيراً إلى أن «السلام الحقيقي يتطلب الوقوف مع الحق وأصحاب الحق». ثم تحدثت هدى السمرة عن تاريخ تأسيس الوكالة التي كانت مهمتها تقديم الخدمات الأساسية للاجئين من تعليم وطبابة، على أن يستمر عملها لثلاث سنوات، لكن «عملنا بقي إلى يومنا هذا». بعد الكلمات، أجاز المدير العام للأونروا في لبنان سلفاتوري لومباردو عن أسئلة الطلاب. كان منها الآتي: ما الذي حققته للفلسطينيين من

خلال عملك؟ لماذا لا تقوم الأمم المتحدة بحل الصراع العربي الإسرائيلي من جذوره بدلاً من تقديم المساعدات للفلسطينيين؟ هل تستقبلون متطوعين في مكاتبكم؟ إجابات لومباردو كانت كافية لتشرح للطلاب طريقة عمل الوكالة. أما عن «الصراع العربي الإسرائيلي، فإن الأمم المتحدة لا تملك السلطة لتفرض رأيها على الأطراف المتنازعة». بعد انتهاء النقاش قدمت فرقة التراث الفلسطيني عرضاً لقي اهتمام الحضور. فمنهم من شاهد الرقصات الفولكلورية واستمع إلى الأغاني التراثية الفلسطينية للمرة الأولى. هكذا، وقف الحضور ليصفقوا ويرقصوا على أنغام «علي الكوفية علي ولولح بيها». وانتهى النشاط بكلمة مرتجلة من ليس الأشقر، طالبة الفلسطينية في ثانوية الروضة لتشكر مدرستها التي جعلتها تفتخر بفلسطينيتها.

## «القداحة» لا تقنع طلاب فنون الإعلام في «LAU»

محمد محسن

أمس، خرج طلاب كلية فنون الإعلام في الجامعة اللبنانية الأميركية عن صمتهم. نظموا اعتصاماً مشى فيه أكثر من 40 طالباً في أروقة الجامعة. أما القضية، فهي دعم الأستاذ المسرحي ناجي سوراتي، الذي فصلته الإدارة من التعليم منذ فترة. اعتصام أمس لم يكن الأول. فقد بدأ الطلاب بالتعبير عن رفضهم لقرار الإدارة منذ كانون الثاني الماضي، عبر اعتصامات هادئة، فيما حملوا أمس لافتات تطالب إدارة الجامعة بـ«الشفافية».

لا يبدي الطلاب اقتناعهم بقرار الإدارة،

وخصوصاً أنه لم يُستجَب لمطلبهم بالإطلاع على التقرير الذي على أساسه فصل سوراتي. يأتي الاعتصام بعد لقاء عقده الأستاذ المسرحي مع طلابه في مسرح المدينة. ونقلاً عن شهود حضروه، «فقد أبدى سوراتي تعجبه من الأسباب التي أُقيل على أساسها، وقال إنه لا شيء لديه ليخيبته». وأفاد الطلاب المعتصمون لـ«الأخبار»: بأن سبب إقالة سوراتي هو «إحراق أحد الممثلين بقداحة أثناء التدريب على مسرحية تقاسيم عراقية». تالياً، رأت الإدارة، بحسب الطلاب، أن تقنيات سوراتي المسرحية لا تتلاءم مع «اللبنانية الأميركية». يستدرك الطلاب المعتصمون ليوضحوا القصة؛

لا يزال الطلاب ينتظرون استجابة الإدارة لمطلبهم

حادثة «الإحراق بالقداحة»، وأن الأمر شخصي بالنسبة إلى طالبة المشتكية؛ «فلماذا لم تشتك بعد يوم من الحادثة؟ لماذا انتظرت لشهرين؟»، تسأل إحدى المعتصمات. تتحدث عن خطأ وقعت فيه إدارة الجامعة حين رضخت لما كتب

في إحدى المدونات عن سوراتي «بأنه يستعمل العنف ضد تلامذته»، مشيرة إلى أن «الإدارة لم تحقق في الأمر». لا يزال الطلاب ينتظرون استجابة الإدارة لمطلبهم، وإعادة سوراتي إلى عمله «يديرني منذ 5 سنوات، تعودت على مدرسته الإخراجية ومرتاحة لها، ومثلي طلاب كثر. لقد وقع أكثر من 300 طالب ومتخرج عريضة تطالب بإعادة الأستاذ إلى الجامعة»، كما تقول أبة. يؤكد الطلاب أنهم سيفعلون تحركهم إذا لم تستجب الإدارة لمطالبهم؛ «كيف يُفصل أستاذ أخرج أجمل وأكبر الأعمال التي قدمتها الجامعة باسمها؟»، يتساءل المعتصمون.

## متفرقات

## الأهالي يمنعون التوتر العالي في عين نجم

في خطوة هي الأولى من نوعها، يشهدنا ملف خطوط التوتر العالي في بعض مناطق المتن، تظاهر، صباح أمس، عدد من سكان الأبنية في منطقة عين نجم، وقطعوا الطريق على عمال في مؤسسة «كهرباء لبنان» حضروا صباحاً إلى المنطقة، لمد خطوط التوتر العالي على الأعمدة المزروعة بشكل ملاصق للأبنية السكنية هناك. ونصب الأهالي خيمة



اعتصام دائمة، وزرعوا جنزيراً لقطع الطريق أمام عمال الشركة المتعده. وفيما أكد متعهد المشروع والعمال أنهم لا يريدون الاصطدام بالأهالي، سلمت لجنة من المعتصمين، المتعهد، نسخة عن تقرير منظمة الصحة العالمية الصادر عام 2009 والذي يؤكد ضرورة إبعاد خطوط التوتر العالي عن الأبنية السكنية مسافة 60 متراً على الأقل.

## أطفال يهدون «قلوبهم» في عيد الحب

تأخر عيد الحب قليلاً في حضنة «تشيلدرن إن» (children inn). تحلفوا عن اليوم الذي يحتفل به المحبون عادة، واختاروا يوماً بعيداً بعض الشيء ليحتفلوا به على طريقتهم. لا يشبهون في حبهم أحداً. حب طفولي يشبه أعمارهم الصغيرة التي لم تتجاوز الثلاث سنوات. في العادة، يحمل العاشقون وروداً حمراء يهدونها لمن يحبون، لكن أمس، كان المشهد مغايراً. أطفال السنوات الثلاث حملوا قلوباً حمراء وساروا بها من حضانتهم إلى مركز «القلب الشجاع» في المركز الطبي للجامعة الأميركية، يهدونها لأطفال آخرين تعاني قلوبهم «التشوّه الخلقي». لا يعرف هؤلاء ما معنى كل ذلك، فقد فرحوا بالخروج من «المدرسة»، كما فرح العابرون بمشاهدتهم، فراحوا يلتقطون لهم الصور. مسافة قصيرة من الحضنة إلى المركز قد لا تعني للكثيرين، لكنها «تعني لنا الكثير»، تقول ريم شعراني المديرية الإدارية لجمعية القلب الشجاع. ليست هذه هي المرة الأولى التي يسير بها أطفال «تشيلدرن إن» حاملين القلوب الحمراء، فالوعد هذا يتجدد كل عام، وقد يتجدد العام المقبل «بمشاركة كل الحضانات»، تتابع شعراني. هذا النشاط، على بساطته، يهدف إلى تحقيق أهداف الجمعية، ولا سيما «توعية الناس على مرض تشوّه القلب الخلقي وتأمين مساعدات مالية ولو يسيرة لمساعدة الأطفال المعوزين الذين يعانون من هذا المرض»، تضيف شعراني.

## متخرجو «التربية» يعتصمون لتعيينهم في ملاك الثانوي

القضية ليست جديدة. هي حلقة من حلقات إهمال وزارة التربية لحقوق الأساتذة، في نية مبيّنة لإلحاق الخسارة بالرواتب والدرجات ومعاشات التقاعد. هكذا، يقرأ الأساتذة المتخرجون من كلية التربية والملاحقون وفق المرسوم 2542 تأخير صدور مرسوم تعيينهم في ملاك الوزارة. هذا هو أيضاً رأي مسؤول الإعلام في رابطة أساتذة التعليم الثانوي فؤاد عبد الساتر، الذي حضر المؤتمر الصحفي للأساتذة، في مقر الرابطة. عبد الساتر تحدث عن إحجاف يلحق بالأساتذة الثانويين منذ فترة طويلة، ففي كل مرة يريدون أن يطالبوا فيها بإجراءات إدارية روتينية لا تكلف الدولة شيئاً يحتاجون إلى القيام بتحركات، وهذا ما حصل مع الأساتذة الناجحين في المبارتين المحصورة والمفتوحة حين كانوا يريدون الدخول إلى كلية التربية. وفي ثم في إصدار مرسومي الإلحاق والتعيين، مؤكداً احتضان الرابطة لكل مطالب الأساتذة.

بدورها، روت رئيسة لجنة المتابعة تفاصيل القضية التي بدأت مع صدور نتائج الدورة الثانية لامتحانات كلية التربية في تشرين الثاني الماضي. يومها، كان من المفترض أن تبدأ إجراءات المرسوم. لكن المفاجأة كانت أن هذا الأخير لم يتحرك، كما قالت، من وزارة التربية باتجاه مجلس الخدمة إلا في منتصف شهر كانون الثاني. ولدى مراجعة الأساتذة لمجلس الخدمة تبين أن نقصاً في الملفات رافق مشروع المرسوم، ما استلزم مزيداً من التأخير الذي ترافق مع تأخير في صرف رواتب من الجامعة اللبنانية، دون أن يخفى على أحد الضغوط المعيشية للمقاة على كاهل الأساتذة نتيجة ارتفاع أسعار المحروقات التي شكلت عبئاً على الأساتذة، وخصوصاً أولئك القاطنين في المناطق الجبلية، ما حدا ببعضهم إلى التغيب عن الثانويات توفيراً لنفقات الانتقال. ومن أجل وضع حد نهائي لذلك وإقرار مرسوم التعيين وإصداره، يعتصم الأساتذة الحادية عشرة من قبل ظهر الجمعة 4 آذار المقبل، أمام مبنى وزارة التربية والتعليم العالي. لم تنس منيمنة تذكير وزارة المال بإعادة ما اقتطع خطأ من بدل ساعات التعاقد للأساتذة الناجحين وللزملاء المتعاقدين.

(الأخبار)

في رأيها، 17 عاماً في إدارة هذه المدرسة. ويدعم رأيه بالقول: «واضح، اللي عاملين العملة ناس كانوا يستفيدو من ساحة المدرسة لربط البقرات وإحياء الأعراس والجنائز». فالفتاة سوسن التي ادعت، بحسب البرهومي، أن «المدير يأخذ منها الحليب كاذبة، لأن أهلها ليس عندهم أبقار إطلاقاً».

عبد الله سليمان، والد التلميذ الذي ادعى في التقرير المتلفز أن المدير يأخذ منه اللب، لا يملك بستاناً لللبون «فقد لقنوا ابني كلاماً كاذباً، وإذا أقفلت المدرسة فنحن ما معنا مصاري حتى نسجلهم في المدارس الخاصة، وإذا كان أحمد فارس، مدير مدرسة الفارس الصغير الخاصة، سيطلع أولادنا ببلاش هذه السنة، فماذا عن السنوات المقبلة؟».

يشكو أهالي العريضة من رداءة حال المدرسة الرسمية. فالمبنى المدرسي عبارة عن غرف ملحقة بمسجد القرية. كذلك الأمر بالنسبة إلى مبنى مدرسة تلبية الذي كان من دون ملعب ومن دون «تصويينة». أما على المستوى الرسمي، زار المفتش التربوي أحمد الرفاعي تلبية لتبيان الحقيقة، فأكد له الأهالي بطلان التهم المنسوبة إلى مدير المدرسة، كما يقول الأستاذ في المدرسة نادر توفيق، الذي رافقه في جولاته على أهالي الطلاب، الذين لقنوا إفادات مفبركة بقصد الإساءة إلى المدرسة ودفع وزارة التربية إلى إقفالها.

أما رئيس المنطقة التربوية في الشمال، حسام الدين شحادة، فقد امتنع عن التصريح انطلاقاً من موقعه الوظيفي، واكتفى بالإشارة إلى أن المنطقة، بناءً على تكليف من وزير التربية والتعليم العالي الدكتور حسن منيمنة، تجري تحقيقاً في مدرسة تلبية الرسمية.

الحياة المعيشية واضطرار الأبناء إلى العمل باكراً، للتخفيف من معاناة الأهل ومساعدتهم في المصروف. وفي قرية في تلبية، أدى خلاف بشأن ترميم البناء المدرسي، الذي تتولاه إحدى الجمعيات الأهلية، بحسب أهالي البلدة، إلى «تركيب» فضيحة على شاشة إحدى المحطات التلفزيونية، تتحدث عن تقاضي مدير المدرسة الابتدائية الرسمية، دياب الأحمد، رشي عينية من اللب من البقدونس والحليب، بكميات تتناسب مع كمية العلامات التي يمنحها للطلاب.

ويوضح الأحمد لـ«الأخبار» أن بعض جيران المدرسة لديهم مصلحة في إثارة هذه «الفضيحة» بعدما أفقدهم الترميم الساحة التي كانوا يركنون فيها سياراتهم وجراراتهم الزراعية ويحبون فيها مناسباتهم الاجتماعية.

بدورهم، يرفض الأهالي اتهام المدير بالرشي. تقول أمون الحسن، التي تعمل في الزراعة وتبيع الحليب بعد وفاة زوجها، «لم نر من المدير إلا كل خير، وإذا أخذ مني سطل لب فنمته مثل باقي الناس». وفيما تلفت أمون إلى أن «كل ولادي تعلموا في هذه المدرسة»، تسأل: «ما ذنب المعلمين إذا منعت شخصياً ابنتي من الذهاب إلى المدرسة من وقت إلى آخر عندما اضطر إلى العمل في الحقل؟». الفتى أنس ترك هو الآخر المدرسة في الصف الثاني ابتدائي، ليذهب مع أصحابه لسرقة اللب، كما يقول، و«كنا نضرب حجارة على المدرسة والأساتذة، ولم يكن في المدرسة ملعب ولا تصويينة ولا شيء مثل العالم والناس، ومع ذلك كان الأستاذ يلتمنا من الطرقات».

أما خالد البرهومي، فيستبعد أن يكون الخبر صحيحاً، وإلا لما استمر الرجل،



خبرنا بعلبك  
LOTO LIBANAIS  
لوتو اللبناني

## متابعة

بعد مماثلة اتخذت طابع النكيات، ربح وزير الطاقة والمياه الجولة الأولى من معركة خفض رسم البنزين، إذ رضخ رئيس حكومة تصريف الأعمال سعد الحريري، للأمر الواقع وأقر بتطبيق قرار جبران باسيل خفض الرسم، ولكن بقيمة 5 آلاف ليرة وذلك بناء على استشارة هيئة التشريع والاستشارات

## باسيك يربح حرب البنزين

الطوابير على المحطات فرضت خفض الرسم 5000 ليرة



زيادة بواقع دولارين سطرًا على سعر الصفيحة على مدى الأسابيع الأربعة المقبلة (بلال جاويش)

الأعمال سعد الحريري كتاباً إلى وزير الطاقة والمياه جبران باسيل أبلغه فيه بأنه «أعطى الموافقة الاستثنائية على خفض رسم الاستهلاك الداخلي على صفيحة البنزين بمبلغ خمسة آلاف ليرة» وطالب بإبلاغ الوزارات والأجهزة المعنية باتخاذ الإجراءات والتدابير كلها لوضع هذه الموافقة الاستثنائية موضع التنفيذ، على أن يعرض الموضوع برمته على مجلس الوزراء لاحقاً.

الإعلان بدا جميلاً، لكن ألم يكن من الأجدى الانتهاء من هذه المسألة من دون التنكيل باللبنانيين على خلفيّة التعنت السياسي؟ فمثلما بات معروفاً، القرار الذي جرت الموافقة عليه أمس، جاء بعد 4 أسابيع من

### حسن شقراني

من جديد، تأكد أمس، أن المسائل الحيوية التي تمس حياة اللبنانيين مباشرة لا يمكن أن تعالج إلا بالقوة في ظل تعنت سياسي تحول جليدياً، يعوق تحقيق المصلحة العامة. تأكد ذلك ممّا آلت إليه «أزمة البنزين» التي شهدتها البلاد خلال اليومين الماضيين. ففيما كان اللبنانيون يصطفون في طوابير، خائبة في معظم الأحيان، عند المحطات في المناطق، وخت الشوارع من السيارات والزحمة الاعتيادية، وامتنعت بعض المحطات عن البيع رغم توافر المادة، ولجأت أخرى إلى البيع في سوق سوداء... وجه رئيس حكومة تصريف

البنزين، وذلك بهدف الضغط من أجل خفض الرسم، ووصل الأمر إلى حدّ الامتناع عن إصدار تسعيرة البنزين في هذا الأسبوع لزيادة الضغط، ما أدى إلى أزمة فقدان البنزين، بفعل رفض الشركات تسليم المادة إلى المحطات بذريعة أن عدم التسعير، وبالتالي زيادة السعر، سيكبد هذه الشركات خسائر.

يبدو أن خطة باسيل نجحت، فالمسؤولون لن يحركوا ساكناً ما دام المستهلك يدفع السعر الأعلى، لكنهم تحركوا سريعاً تحت ضغط الشركات التي تخشى خفض السعر لاحقاً قبل أن تصرّف مخزونها، وكان هذا سبباً رئيساً لوضع هذه النهاية «السعيدة».

وقال باسيل لـ «الأخبار» إن الجولة الأولى انتهت بانتزاع قرار خفض الرسم، إلا أن الإجراءات القانونية ستترجم اليوم. مشيراً إلى أنه سيركز طلبه لخفض الرسم بقيمة 5 آلاف ليرة بدلاً من 3300 ليرة كان قد طلبها سابقاً وبعد ذلك سيصدر جدول تركيب الأسعار متضمناً

مفاعيل هذا الخفض لتعود الأمور في السوق إلى طبيعتها. وكان باسيل قد تعرّض لضغوط كبيرة أمس لدفعه إلى إصدار جدول تركيب أسعار المحروقات متضمناً الزيادة الطارئة على البنزين بفعل الاسعار العالمية، وترك الأمور للحكومة المقبلة بهدف حسمها، غير أنه أبلغ المعنيين بأنه لن يرضخ لهذه الضغوط.

هذا الموقف الثابت، بل حتّى التصيدي، دفع رئيس الجمهورية، ميشال سليمان، إلى إجراء اتصالات واسعة مع سعد الحريري والرئيس المكلف تشكيل حكومة، نجيب ميقاتي، أدت إلى موافقة الحريري على باسيل.

وتبلغ الرسوم المفروضة على صفيحة البنزين 9500 ليرة، تضاف إليه ضريبة القيمة المضافة بنسبة 10%، ليمثل المكون الضريبي نحو 40% من السعر الإجمالي للصفيحة. وكان باسيل قد وقع جدول تركيب الأسعار الأربعة الماضي، غير أنه أبقى على سعر صفيحة البنزين ثابتاً عند 37 ألف ليرة لنوع «98 أوكتان»

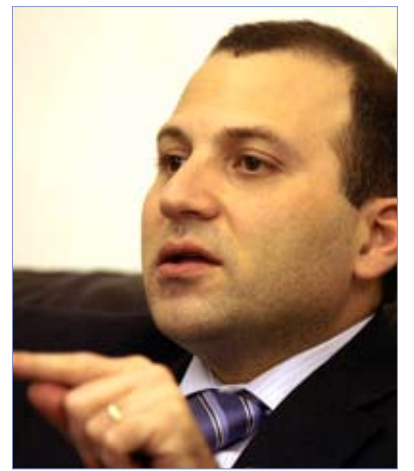
# 693

مليون دولار

قيمة الرسوم التي جبتها الحكومة من المحروقات في عام 2010، مسجلة ارتفاعاً بنسبة 4,1% مقارنةً بالعام السابق. ومعظم هذه الرسوم هي من البنزين الذي (كانت) تمثل الضرائب والرسوم نحو 40% من سعره

## الشكوى على الجمارك

اعتمد وزير الطاقة والمياه جبران باسيل (الصورة) في القرار الذي طلب بموجبه خفض الرسوم على البنزين في ظل حكومة تصريف الأعمال، على المرسوم 12480/2004، وقال في بيان صدر عن مكتبه أمس، إنه «بصدد القيام بمراجعة قضائية، والتقدم بشكوى على المجلس الأعلى للجمارك بسبب تقاعسه عن تنفيذ هذا القرار وتسببه في الأزمة التي نعيشها من انقطاع مادة البنزين». وكان ديوان المحاسبة قد حسم الجدل الدائر بتأكيد صلاحيات وزير الطاقة في تعديل الرسم المفروض على البنزين الذي أصدره رئيس الحكومة الأسبق فؤاد السنيورة في عام 2009.



## قطاعات

### تجارة

## ارتفاع العجز التجاري في كانون الثاني

وفي التفاصيل، فقد احتلت المنتجات المعدنية المرتبة الأولى بين الواردات بنسبة تبلغ 31%، فيما جاءت المعدات الكهربائية في المرتبة الثانية بنسبة 9%، تليها المعادن العادية بنسبة 8%، ثم المنتجات الكيماوية بنسبة 7% ثم معدات النقل بنسبة 6% ومنتجات الأغذية بنسبة 6%.

وجاءت صادرات اللؤلؤ والأحجار الكريمة في المرتبة الأولى بين الصادرات بنسبة 28%، تليها المعدات الكهربائية بنسبة 15%، ثم المعادن العادية بنسبة 17%، والمعدات الكهربائية بنسبة 16%، ثم منتجات الأغذية بنسبة 8%.

وسجلت إعادة تصدير بقيمة 20 مليون دولار في شهر كانون الثاني 2011، مقارنة بـ 13 مليون دولار في الفترة نفسها من عام 2010، أي بزيادة نسبتها 55%. أما حركة الترانزيت فسجلت نحو 23 مليون دولار، مقارنة بـ 23 مليوناً، أي بزيادة نسبتها 1%.

(الأخبار)

ارتفع العجز التجاري في شهر كانون الثاني 2011 بنسبة كبيرة؛ إذ سجلت إحصاءات الجمارك اللبنانية عجزاً بقيمة 1432 مليون دولار مقارنة بـ 932 مليوناً في كانون الثاني 2010، أي بزيادة نسبتها 18,6%، و786 مليوناً في كانون الثاني 2009، أي بزيادة نسبتها 53,6%.

وكان عجز الميزان التجاري اللبناني قد وصل في نهاية عام 2010 إلى 13711 مليون دولار، مقارنة بـ 12758 مليون دولار في نهاية عام 2009، أي بارتفاع قيمته 953 مليون دولار، ومقارنة بـ 12137 مليوناً في نهاية 2008.

وتشير الإحصاءات إلى أن لبنان صدر في الشهر الأول من السنة الجارية، ما قيمته 297 مليون دولار، مقارنة بـ 313 مليون دولار مسجلة في كانون الثاني 2010، وبتراجع نسبته 5%، فيما استورد ما قيمته 1729 مليون دولار، مقارنة بـ 1245 مليون دولار، وبزيادة نسبتها 39%.

### زراعة

## أضرار زراعية تتكرر سنوياً في المنية

المنية - عبد الكافي الصمد

كشفت العاصفة التي ضربت لبنان، نهاية الأسبوع الماضي، عن أضرار كبيرة تعرضت لها المزروعات في منطقة المنية، إذ إن ربع البيوت الزراعية أصابته أضرار من أصل نحو 600 ألف بيت زراعي موجود في المنطقة.

من أبرز مشاهد الأضرار المتكررة في المنية: تسرب مياه الأمطار من قناة ري نهر البارد إلى البيوت الزراعية المحمية على ضفتي المنية وعكار، تمرق طبقة النايلون التي تغطيها، تكسر هياكل البيوت الزراعية وانهارها، سقوط ثمار الحمضيات.

يقول أمين سرّ تعاونية المزارعين في المنية، عامر البقاعي، إن هذا الواقع يتكرر سنوياً، فهناك أكثر من 1200 بيت زراعي في المنية وحدها أصيبت بأضرار متنوعة، إضافة إلى ما أصيب في بلدات بحنين ودير عمار والبدواوي المجاورة، مطالباً بالعمل على إصلاح تسرب المياه من

قناة نهر البارد، «لأن أضرارها تتكرر سنوياً» وأوضح البقاعي أن مزارعي المنية وعكار «يتعرضون سنوياً، نتيجة العواصف، لأضرار كبيرة، ما يجعلهم يقعون تحت عبء ديون كبيرة، تضعف قدرتهم على سداد أثمان البذار والسماد والأكلاف الباقية، وقد بات الأمر ينعكس سلباً على معيشة مئات العائلات.

ويشرح رئيس مصلحة الزراعة في الشمال، معن جمال، تكرار الأضرار نفسها في بلدات المنية وبنخين وجوارهما وبلدات بنخين وادي الجاموس والعبدة وفي سهل عكار أيضاً، مؤكداً أن الأضرار تكبر أو تصغر بحسب قوة العاصفة، لكنه يشير إلى أن القسم الأكبر من الأضرار يصيب البيوت المحمية في منطقة ضهور المنية، لكونها منطقة مرتفعة ومكشوفة أمام الرياح والعواصف، فضلاً عن أن أكثر من نصفها مصنوع من الخشب الأقل كلفة من الحديد، إذ لا تزيد على 500 دولار للبيت الزراعي الواحد، مقارنة مع ألفي دولار للحديد.



مؤتمر

## إطلاق الاستراتيجية الوطنية للتنمية الاجتماعية إنهم لا يقرؤون: إدانة تجربة العقدين الماضيين... واحتفاء بالإنجازات

### الموقف التصعيدي لجبران الباسيك نجح في فرض خفض الرسم

ولاستيعاب مفاعيلها، فيما كان العجز والدين العام وخدمتهما تحتل جميعها الصدارة بين الأولويات». إنذاراً لهذا الوضع أدى إلى واقع اجتماعي مخيف، فبحسب الاستراتيجية، باتت شريحة واسعة تعيش تحت عتبة الخط الأعلى للفقر، أو ما بين هذا الخط ومستوى دخل الأسرة الوسطي، وهي شريحة تمثل ما بين نصف المقيمين وثلثيهم في لبنان. وقد أصبحت هذه الشريحة ملزمة في حالات كثيرة بأن تلجأ إلى القطاع الخاص لتوفير احتياجاتها من الخدمات العامة... وذلك على الرغم من ضخامة ما أنفقته الدولة على تجهيز تلك الخدمات، ولا سيما الكهرباء ومياه الشفة...

وتقول الاستراتيجية إن الواقع الاجتماعي لمئات الألوف من الأسر اللبنانية بقي في وضع شبه مأزوم، فهي تدفع من جيبتها أكثر من 60% من مجمل فاتورة إنفاق المجتمع على خدمات الصحة والتعليم، وينطبق هذا الأمر على صندوق الضمان الاجتماعي، حيث يخضع فرعيه (المرض والأمومة، والتعويضات العائلية)، لعجز مالي حاد متنام، أما مشروع التقاعد والحماية الاجتماعية، فيدور في حلقة مفرغة بسبب «صعوبة إتمام المقايضات بين الأطراف».

في المقابل، ذهبت اقتراحات المعالجة في اتجاه مقولب وآليات كان قد اقترح معظمها البنك الدولي في دراسات سابقة، وهي الآراء نفسها التي عمل لبنان على أساسها طيلة العقدين الماضيين. فحددت الاستراتيجية 6 عناصر أولوية يندرج تحتها 53 هدفاً، وهي عناوين بديهية: تحقيق صحة أفضل، تعزيز آليات الحماية الاجتماعية، الارتقاء بنوعية التعليم، تعزيز فرص العمل المتكافئة والأمنة، تنشيط المجتمعات وتعزيز تنمية الرأس المال الاجتماعي، تشجيع التنمية الاقتصادية - الاجتماعية، لكن تحديد الأهداف جاء لماعاً أكثر، مثل مقارنة تعزيز برامج الحماية الاجتماعية التي تحدثت عن تطوير نظام التقاعد، واستحداث صندوق للبطالة، وآلية تحديد الأسر الفقيرة... أما في ما يخص «الارتقاء بنوعية التعليم»، فقد تحدثت عن ضرورة إنفاذ التعليم المجاني، ولم يجر التطرق إلى تعريف واضح للمناهج الوطنية ولا لطبيعة العلاقة بين سوق التعليم والعمل... وفي الصحة جرى التركيز على «معالجة الاختلالات الأساسية في العرض والطلب»، و«مستوى الجودة»، وجاء دور وزارة الصحة عرضياً من دون التطرق إلى دورها في ضبط إيقاع السوق...

من المفارقات الغريبة التي حملتها الاستراتيجية، وجود مفارقة بين توصيفاتها واقتراحاتها؛ فتوصيف النمو الاقتصادي، على سبيل المثال، جاء مضاداً للنهج السائد منذ عقدين، وهو نهج الحريرية، إذ أشار إلى أن «النمو اقترن بتحويلات عميقة برزت خلال العقدين الماضيين على المستويين القطاعي والمناطق، بتأثير حاسم من السياسات المعتمدة، ومن تفاعل آليات السوق معها». ولفتت إلى أنه «من معالم هذه التحويلات، بروز تورم مالي ناجم عن صيغ تمويل عجز الموازنة وتعاقب طفرات عقارية ذات طابع ريعي، وخصوصاً في الإطار المدني، وانخفاض الوزن النسبي للزراعة والصناعة في الناتج المحلي القائم بنسبة لا تقل عن الثلث، فيما انحصر الإنتاج ذو القيمة المضافة العالية والقابلة للتصدير في رقعة ضيقة من الأنشطة الاقتصادية الشديدة التركيز، إلى جانب استمرار تفاوت اقتصادي حاد بين المناطق اللبنانية المختلفة واستمرار تركيز الجزء الأكبر من الثروة والدخل المحليين ضمن مدينة بيروت ومحيطها (بيروت الكبرى)، وقد انطوت هذه التحويلات على أبعاد اجتماعية معقدة، لم تكن الدولة مهيأة لإدارتها

### محمد وهبة

«أعدت الاستراتيجية الوطنية للتنمية الاجتماعية تلبية لالتزام أعلنته حكومة لبنان ضمن إطار خطة العمل الاجتماعية التي قُدمت في مؤتمر باريس 3- للجهات المانحة». بهذه العبارة تبدأ «الاستراتيجية الوطنية للتنمية الاجتماعية» التي أطلقتها أمس وزارة الشؤون الاجتماعية في قصر الأونيسكو، وهي عبارة كافية للإشارة إلى المدلول السياسي، الذي عكسه نوع الحضور في حفل الإطلاق، والسياق الذي تاتي فيه هذه الاستراتيجية، ولا سيما لجهة تعامل الحكومات المتعاقبة مع المسألة الاجتماعية باعتبارها عملية ملزمة لبعض الآثار المباشرة التي تنجم عن السياسات العامة المعتمدة لا بوصفها هدفاً أساسياً لهذه السياسات، علماً بأن الاستراتيجية المعلنة أمس، التي أعدت مسودتها مؤسسة البحوث والاستشارات بتمويل من برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، حملت توصيفاً وعناوين لظالماً كانت مرفوضة من القوى السياسية التي سارعت إلى الاحتفال بإطلاقها، لا بل إن هذه القوى لظالماً عملت بعكسها تماماً، مسترشدة بوصفات صندوق النقد والبنك الدوليين.

الكلمات في حفل الإطلاق ودرشات المشاركين كشفت أن هؤلاء غير مطلعين كفاية على مضمون الاستراتيجية المعلنة، فبدأ المشهد سريالياً، إذ بدأ المغالون في الدفاع عن تجربة العقدين الماضيين متباهين جداً بمشاركتهم في حفل إطلاق استراتيجية تدين ما يدافعون عنه، فجاء حفل الإطلاق بمثابة مهرجان سياسي، برعاية رئيس حكومة تصريف الأعمال سعد الحريري، وبحضور عدد من وزراء 14 آذار ونوابه، وحفلت الكلمات بسرد «إنجازات» التنمية غير المحققة، وكان لافتاً غياب ممثلي برنامج الأمم المتحدة الإنمائي لمصلحة حضور قوي للبنك الدولي. وبحسب مصادر مطلعة، يعود الأمر إلى صراعات بين UNDP والبنك الدولي، وتنافس كل منهما على صبغ المشاريع بصيغته.

وكان لافتاً أيضاً أن التقرير الذي تضمن الاستراتيجية المقترحة حشي بلائحة إنجازات وزارات فاشلة جداً في مجال التنمية المنشودة، مثل وزارة المال، حيث تدفن حسابات الدولة منذ نحو عقدين، ووزارة العمل التي وضعت يدها على هبة من البنك الدولي للضمان، لتوظف محاسيب وأقرباء الشيخ بطرس حرب، ووزارة التربية ووزارة الشؤون الاجتماعية...

### صراع بين البنك الدولي والـ UNDP غيب الأخيرة عن حفل الإطلاق



### باختصار

4,8 مليارات دولار في عام 2009، ما يمثل 15% من الناتج القومي. واستقطب القطاع العقاري 44% من تلك الأموال، فيما استقطب القطاع السكني 26%، والسياحة 22% والتجارة 2,3%.

#### الدولة مسؤولة عن معاناة الشعب

هذا ما أكده المجلس التنفيذي لاتحاد نقابات عمال البناء والأخشاب في لبنان في بيان أصدره في أعقاب جلسة عقدها برئاسة مرسل مرسل.

ولفت البيان إلى «الارتفاع الجنوني للأسعار وفرض الرسوم والضرائب على كل الضرورات الحياتية من البنزين والمشتقات النفطية والأقساط المدرسية والأدوية والخدمات الطبية والاستشفائية والسكنية والمياه والكهرباء، وتعتز تقديمات الضمان الاجتماعي»، وأشار إلى الارتفاع في «نسبة البطالة والهجرة وعمليات الصرف من العمل ومزاحمة اليد العاملة اللبنانية بتسهيل وزارة العمل عن طريق إجازات العمل وعدم المراقبة والتفتيش»، وحمل «الدولة بكل مسؤوليتها وأطرافها السياسية مسؤولية المعاناة التي تواجهها الفئات الشعبية، وخاصة الطبقة العاملة، في حياتها المعيشية والاجتماعية».

(الأخبار، وطنية)

وتتهم الولايات المتحدة البنك بتبييض أموال بقيمة 200 مليون دولار شهرياً تستخدم منها شبكات تتاجر بالمخدرات وحزب الله. غير أن مصرف لبنان واجه القرار الذي صدر تحت مظلة قانون حماية الولايات المتحدة من الإرهاب (Patriot Act) الصادر بعيد هجمات 11 أيلول 2001، والذي يجيز لإدارة مختلف الممارسات من التدقيق في الحسابات السرية حتى التنصت.

#### المناخ الاستثماري يزداد جاذبية مع الفرص الواعدة

الكلام لرئيس مجلس إدارة المؤسسة العامة لتشجيع الاستثمارات في لبنان نبيل عيتاني بعد لقائه السفير الأسترالي لكس بارتلم للتباحث في التبادل التجاري وتشجيع الاستثمارات المشتركة بين البلدين. ولفت عيتاني إلى «مناعة الاقتصاد اللبناني والمؤشرات الإيجابية التي يحققها وتنعكس نمواً بين 8% و9% خلال عام 2009»، مشدداً على القطاعات حيث الفرص الواعدة ومنها السياحة الاستشفائية، سياحة المؤتمرات، تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والقطاع الخدماتي. وعن الاستثمارات الأجنبية المباشرة في لبنان، أوضح عيتاني أنها تنمو بمعدل سنوي يبلغ 16%، وهي بلغت

الاستثمارية والاقتصادية من أجل تعزيز فرص الاستثمار في القطاعات الاقتصادية على مستوى الأردن والمنطقة.

#### الخيارات والإجراءات الكفيلة بتسوية الوضع الراهن لـ«اللبناني الكندي»

بحثها حاكم مصرف لبنان رياض سلامة (الصورة) في الاجتماع الذي جمعه بنائب وزير الخزانة الأميركية ستيفوارت ليفي ومسؤولين في الوزارة، وحضره النائب الأول للحاكم، رائد شرف الدين، ونائب الحاكم الثالث محمد البعاصيري وأمين سر هيئة



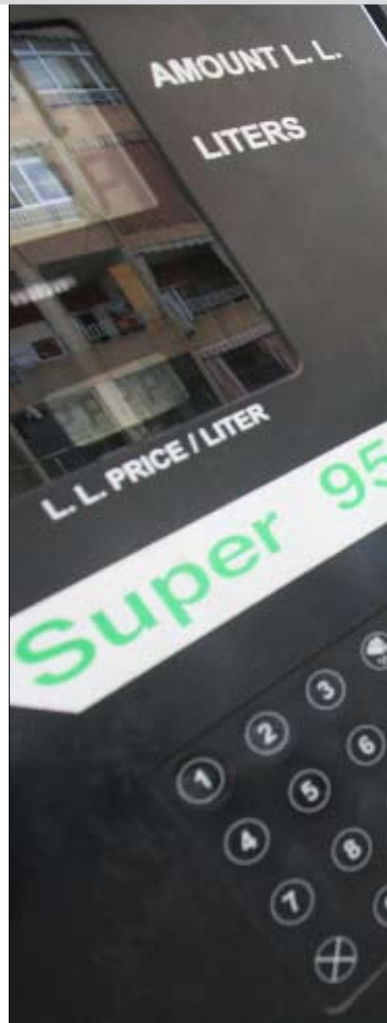
التحقيق الخاصة عبد الحفيظ منصور. وقال سلامة في بيان أمس، إنه تلقى تأكيدات من مسؤولين رفيعي المستوى في وزارة الخزانة الأميركية أن ما صدر عنهم في شأن البنك اللبناني الكندي، «تناول نشاطات هذا البنك ولا يعكس على الإطلاق قراراً يستهدف القطاع المصرفي اللبناني». وأشار سلامة إلى أن الاجتماع كان بناءً على تناول هواجس الطرفين حيث «كان البحث في الخيارات والإجراءات الكفيلة بتسوية الوضع الراهن للبنك اللبناني الكندي، وأكد الطرفان التزامهما بالتعاون المستمر».

#### الاستقرار الاجتماعي يمثل عنوان المرحلة المقبلة

هذا ما شدّد عليه وزير الدولة في حكومة تصريف الأعمال، رئيس الاتحاد العام للغرف العربية، عدنان القصار، في إطار تعليقه على التحويلات السياسية الاجتماعية التي تعصف بالعالم العربي، قبيل المؤتمر الرابع عشر لأصحاب الأعمال والمستثمرين العرب الذي ينظمه الاتحاد في عمان في بداية الشهر المقبل.

وأكد القصار «اهتمام رجال الأعمال والمستثمرين العرب بتأكيد دورهم الفاعل في تطوير السياسات الاقتصادية والاجتماعية المناسبة للظروف المستجدة والتي من شأنها تحسين المناخات المعيشية والاجتماعية للمواطن العربي». وأشار إلى أن الأوضاع التي تمر بها المنطقة تستدعي «من حكومات بلداننا، ومناً جميعاً، التركيز عليها، نظراً لأهميتها الاستراتيجية في ترسيخ الاستقرار الاقتصادي وعملية التنمية».

ويبحث المؤتمر في مجموعة من القضايا الاقتصادية والاستثمارية والاجتماعية ذات الصلة بالوطن العربي، أبرزها التطورات على الساحة العربية وتداعياتها الاقتصادية والاجتماعية ودور القطاع الخاص العربي في هذه المرحلة، والإصلاحات المطلوبة في المناخات



## وسيط بين الثقافات والأزمات من جلامش إلى المتصوفة



## صديق القصيدة

بعد حفلاته الدمشقية، تبدو جعبة عابد عازرية محملة بمشاريع جديدة. يقول لـ «الأخبار» إنه يستعدّ «لتقديم أمسية غنائية في «معهد العالم العربي» (باريس) في أيار (مايو)، احتفاءً بالشاعر والمفكر السوري أدونيس في ثمانينته». يعود عابد عازرية لمتابعة العمل على تلحين وتوزيع 15 مقطعاً شعرياً، لأدونيس، 10 منها تغنى للمرة الأولى. كما يعمل على إصدار أسطوانة جديدة، مع حلول الخريف المقبل، على أن تضم نصوصاً شعريّة لحافظ الشيرازي وآخرين.

«فتنت في شبابي بثورة شعراء الحداثة، وتعرفت إليهم من خلال «مجلة شعر»»، يخبرنا. نصوص أنسي الحاج، وأدونيس، وخليل حاوي، حثته على مؤسفة الشعر بطريقة مغايرة. في مرحلة مشحونة بأحلام التغيير، غنى قصائد محمود درويش، وسميح القاسم، وتوفيق زياد، مع أنه لم يكن يسارياً في مرحلة السبعينيات، ولا يعد نفسه اليوم يمينياً.

## يتلاعب بانماط موسيقية متنوعة من دون الانزلاق إلى مطب الهجانة



أكثر من هاندل وشوبان. باحترافيته العالية، بنى صاحب «البنديقية» عن لعبة الإبهار. أغنياته ونصوصه الموسيقية لا تتركز ارتكازاً أساسياً على الهارموني... قليلاً ما يبرز عازرية ثلاثة أرباع الصوت، ويتجنب الوقوع في فخ الإسقاطات الهارمونية على الجمل المقامة. يضعف لجوؤه إلى الدمج أحياناً بنية جملة النغمة. الأنماط الممتزجة تبدو متجانسة حيناً، ومتنافرة حيناً آخر. العلامة الفارقة الأساسية لتجربته، تكمن في قدرته على التلاعب بانماط موسيقية متنوعة، من دون الانزلاق إلى مطب الهجانة. لا يمكن اختصار رحلة أكثر من أربعين عاماً، قضاهها عابد عازرية في فرنسا، حيث جدّ في التأليف الموسيقي، وانطلق إلى العالمية. لم يعد على الجمهور السوري إذاً سوى الاستعداد لموعده نادر، مع فنان يعيد إلى الموسيقى العربية بريقها في الخارج، ويواصل ما بدأه بكثير من التروّي والفرح.

«أغاني الحب» - 8:00 مساءً 1 آذار (مارس) المقبل - «دار الأوبرا» (دمشق). للاستعلام: 009632243475 www.opera-syria.org

## عابد عازرية يغني الحب في دمشق

الأوبرا» (دمشق) مساء الثلاثاء 1 آذار (مارس) المقبل، لا تحمل جديداً، لكنها تتميز بالإتقان، وتحمل طابعاً صوفياً وروحانياً يرقى إلى مستوى تراجيدي عال، إن على الصعيد الغنائي، أو على مستوى النصوص المنغمة. يستعيد صاحب «لازورد» مجموعة من أغنياته، بمشاركة فرقة سورية تضمّ الفول، والتشيلو، والكونتراباص، والقانون، والعود، والناي، والطلبة، والمزهر، والرق. إضافة إلى قصائد من الشعر الأندلسي، والشعر العربي الكلاسيكي والحديث، سيدغني عازرية مقتطفات من «المتصوفة»، و«ملحمة جلامش»، و«عمر الخيام».

حين نعيد سماع أسطواناته نكتشف أنه فنان طبيعي خارج التصنيف. لا يعتمد عابد عازرية الخروج عن المألوف، لكن غالباً ما يخرق القواعد الراسخة. معظم أسطواناته تحمل خصائص نغمية وإيقاعية صوفية أو طقسية أسبوعية. رغم أن الحاناً تلحف بهوية شرقية، إلا أنها ليست سهلة على الأذن العادية، وتتطلب وعياً سمعياً خاصاً. موجة الفن التجاري التي جرفت الأغنية العربية منذ مطلع التسعينيات، أسهمت

طرق وعرة، وعمد إلى كسر القوالب الغنائية العربية الكلاسيكية، فأدخل الأصوات الإلكترونية إلى بعض أسطواناته («توابل» - 1990). إنه أول موسيقي عربي يزاوج بين «الغناء الغريغوري» الكنسي والموسيقى المعاصرة الغربية والشرقية (أسطوانة «البنديقية»)، غناء كريستيان لوغراند - 2000). الفنان المتمرد الذي بدأ مسيرته بالأغنية السياسية، أصدر منذ عامين مغناة «إنجيل يوحنا»، من فئة ال«أورتوريو». هكذا هو عابد عازرية، مجتهد يحاول أن يفتح أفقاً جديدة للموسيقى الشرقية، ومغامر لا يهاب التجريب.

تتعهد بعض الصحف الأوروبية والأميركية إدراج أسطواناته في خانة «موسيقى الشعوب» أو «الموسيقى الشرق أوسطية». لكن أعمال عازرية تنتهي في معظمها إلى الموسيقى العربية المعاصرة. اسم المغني والمؤلف الموسيقي السوري منتشر ومعروف في أوروبا والعالم أكثر من العالم العربي، ربما لأنه يقيم في فرنسا منذ أكثر من أربعين عاماً، أو لأن الساحة العربية ضاقت بالمحدين في مجال التعبير الغنائي. حفلته «أغاني الحب» التي يقدمها في «دار

المبدع السوري جمع على امتداد عقود أربعة بين مناهل متعددة، من الحضارات البعيدة إلى الموسيقى المعاصرة. إنه صاحب «لازورد» الباحث عن الصفاء والحكمة والجوهر، مسكوناً بروح الشرق، ضرب موعداً لعمر الخيام والأخريين ليلة الثلاثاء في «دار الأسد للثقافة والفنون»

## هالة نمر

تخال صوته الرخيم خارجاً من جوف الأرض. بأسلوب لا يخلو من الجرأة، يقارب الشعر العربي. يحلم بأن يكون «وسيطاً بين أزمنة مختلفة للتخفيف من حدة القطيعة المعرفية مع التاريخ والتراث». ينقب في الحداثة، والصوفية، والحقة السومرية، والديانتين المسيحية والإسلامية، كأنما ليخطط حضارات مختلفة.

يضيء على الإنساني والكوني بأدوات تعبير معاصرة. يتنقل بخفة بين الموسيقى العربية المعاصرة والإسبانية (الفلامنكو تحديداً) وأنماط أخرى ذات مكونات شرقية. لم يخش السير في

## على هامش البروزا در دشتة في «دار الأوبرا»

## دمشق - أنس زرزور

لا يبدي عابد عازرية (1945) انزعاجاً يذكر، من تأخر بعض عناصر الفرقة عن موعد بروفة حفله المرتقب، في دار الأوبرا السورية. يقابلهم بابتسامته الهادئة، يوزع أوراق النوط الموسيقية سريعاً على الموسيقيين السوريين الثمانية (خالد الجرمانى/ عود، توفيق ميرخان/ قانون، محمد فتیان/ ناي، ربيع عازر/ فيولا، بشار شريفة/ تشيلو، باسم الجابر/ كونتراباص، فراس حسن ومهند الجرمانى/ إيقاع). ويبدأ الجميع العزف بتناغم، غير مكترثين بضيق

بيدي تعاطفاً وسعادة لها حققت الثورات العربية

## خلال التمارين في دمشق



منها، ويرى أن معظم المشاريع الشعرية المعاصرة ما تزال تعيش في مرحلة المخاض. «يشكل النص الشعري الدليل لطبيعة عملي الموسيقية، وأستمد روح اللحن من بنية النص وشعريته. هناك طراوة وركاكة تسيطر على معظم المحاولات والتجارب الراهنة، تذكرني بطبيعة الشعر الأندلسي، غالبيتها بحاجة إلى صقل».

ولدى سؤاله عن الثورات العربية المتلاحقة، في وجه أنظمتها الحاكمة، يبدي عازرية تعاطفاً وسعادة لما حققته هذه الثورات. «منذ العصور الإثورية لم تتغير بنية النظم السياسية العربية، وما نشهده الآن من أحداث هي نتيجة حتمية لتطور العقل العربي».

الشعر العربي المعاصر سيؤدي عابد «زهرة الكيمياء» لأدونيس، و«غريب في مدينة غريبة» لمحمود درويش.

لكن عازرية، مهما فعل، يبقى مسكوناً بالشعر الصوفي والعربي القديم، لا يخلو حواراه من مقطع

«يتضمن برنامج الحفلة أعمالاً حققتها قبل 33 عاماً، من سيسمتم إليها الآن سيدرك طبيعة عملي على نحت الجملة الموسيقية، وحياتها مع النص الشعري». البداية ستكون مع مقطع من أسطوانة «ملحمة جلامش» التي سيصدرها عازرية في شهر نيسان (أبريل) المقبل، بتوزيع موسيقي جديد، وأغنيتين من أشعار الحلاج «أنا من أهوى»، و«يا نسيم الريح»، ومثلهما من أشعار عمر الخيام «يا حبيبي» و«كيمياء» إضافة إلى أشعار أبو العلاء المعري «القلب كالماء»، و«صار قلبي» لابن عربي، و«مجنون ليلي» لقيس بن الملوح، وموشح «يا غزال» لشاعر أندلسي مجهول من القرن الحادي عشر للميلاد... ومن

## فنون تشكيلية

## سمير خداج: محطات على درب الوحشة الطويل

يوصل التشكيلي اللبناني مسرحية رؤاه الكابوسية، المسكونة بعبء الحرب، جولة في المعرض الذي يؤرخ لـ «مسار» أحد أبرز الفنانين وأكثرهم انزواءً في العالم العربي

## حسين بن حمزة

تجنب ما هو نموذجي ومتقن وجمالي محض، تلك هي الممارسة الأثيرة في فن سмир خداج. التجنب هو أحد الخلاصات الأساسية التي نهتدي إليها في معرضه الضخم الذي يضم مراحل مختلفة من مدونه التشكيلية. أكثر من منتي عمل يفضل خداج أن يراها مساراً (Parcours)، لا استعادة لمسيرته كلها.

يتجنب الرسام اللبناني النموذج، كي يصنع «نماذجه» المرنة والمنفتحة، والقائمة على استثمار اتجاهات كثيرة وهضمها في أعماله. ويتفادي الإتقان لمصلحة نوع متعدد من الرسم غير الأبدي بإنجاز لوحة، أو عمل فني مستتب في قياساته ومعاييره. أما الجماليات المحضة فهي مبعدة بحكم الصفتين السابقتين. إذ إن عملاً يكسر النموذج، ويردري الإتقان، ويُفسد عملية التلقي التقليدية، لا بد من أن تجد الجماليات المحضة صعوبة كبيرة في التسلسل إليه.

يدعونا خداج إلى معارض داخل معرضه الحالي. المساحة الواسعة لـ «مركز بيروت للمعارض» تمنح كل قسم استقلالته الجزئية، لكنها لا تقطع صلات الأقسام بعضها البعض الآخر. المشاهد يتجول في



الفنان في معرضه (بلال جاويش)

بور تربيها تيرمقنا  
اصحابها بنظراتهم  
الموحشة عبر مشحات  
لونية شاحبة

تهجن اللوحات، وتربينا شحنة العنف كما تتلقاها من مزاج صاحبها الذي سيطور نواة التركيب البدائية هذه، في أعمال تجهيزية ضخمة كما فعل في ترجمته الرهيبة لمأدبة بترونيوس الفاجرة Satyricon في مبنى «سيتي سنتر» وسط بيروت (2003)، أو مزجه للتجهيز بالفيديو

في معرض «برج بابل» (2006) الذي ملأ أربعة فضاءات بيروتية مختلفة. التهجين والرؤى الكابوسية والمزاج الغريزي والأنتي-جماليات... مذاقات حادة تستمر في الأقسام التالية من المعرض. سنشاهد أعمالاً مؤاربة عن الحرب، تسيل ألوان الإكربليك من لطخاتها على قمماش جعد كي يظهر أبنية مبقورة، وأنقاضاً يشهد عليها ضحايا بلا ملامح. ثم نجد أنفسنا أمام 40 لوحة بورترية بقياس واحد، يتأملنا أصحابها بنظراتهم الموحشة والسوداوية وملامحهم المنجزة بمشحات لونية شاحبة وممسوخة، تذكرنا بأجواء جيروم بوش وفان غوغ ومُنش... لكنها محورة هنا لتخدم فكرة خداج الشخصية عن فن البورترية. في قسم آخر، يحضر مجدداً حرص الرسام على أن تكون لوحته غير

متقنة وغير نظيفة. في تلك الأعمال تتضاءل آدمية الشخص، وتمحي ملامحهم لمصلحة عناصر وأشكال هندسية، وخلاءات معمارية، تطير أشباح في جنباتها، وتكرر فيها كلمات وتواريخ وأيام بالعربية واللاتينية. كلمات أخرى نائية تظهر إلى جوار ثلاث نساء بمذاق كيتشي مبتذل. الكلمات تختفي في لوحة بعنوان Far From Beirut

## حفلة دموية

إلى جوار الرسم، ثمة مساحة لتجهيز كابوسي يذكرنا بالمنأخات المشهدة في شغل خداج. «مانوكانات» مبتورة الأطراف والبرؤوس مبعثرة على الأرض. طاولة عليها زجاجات وكؤوس مقلوبة، بينما سترات ملوثة بالطين تلخ الأجساد. كأننا شهود على حفلة دموية انتهى منها القتلة قبل دخولنا بقليل. المنظر مربع، لكن خداج يربنا جملاً مضاداً ومنتشياً في هذا الرعب الذي يذكرنا بعبارة ريلكه «كل جمال مربع».

مخزون الجمالي والفكري والإنساني لتجربته. رغم أهميته، لا يأتي الموضوع أولاً في شغل خداج. المفاتيح الأساسية موجودة في الأسلوب والمزاج الذي سرعان ما يقع المتلقي في أسره. قوة الرسام وخصوصية نبرته تتجليان في المناخات والأفكار. لقد سبق لنا أن وقعنا تحت نفوذ هذه النبرة في معارض متباعدة زمنياً، وها نحن نستعيدنا كلها دفعة واحدة.

«مسار» حتى 12 آذار (مارس) المقبل - «مركز بيروت للمعارض» - للاستعلام: 01/980650

مسرح بابل بالتعاون مع السفارة النرويجية في لبنان يقدم

## نساء في مجتمعات مهددة

24 شباط - 3 آذار 2011

## يتخلل المهرجان:

- عروض مسرحية
- عرض راقص
- عرض أفلام وثائقية
- معرض فن تشكيلي
- محاضرات وندوات
- قراءات شعرية

Babel Theatre - Cairo Street - Centre Marignan - Beirut - Lebanon, Telephone: +9611744033, Mobile: +9613672572 www.babeltheatre.com, babeltheatre@yahoo.com

مسرح بابل - شارع القاهرة - الحمرا - تلة مستشفى الجامعة - سنتر المارنيان - بيروت - لبنان

البلد السفير  
المستقبل الإخبار



FIRST NATIONAL BANK: ROYAL NORWEGIAN EMBASSY



## قضية

## الفنانون يريدون إسقاط الرقابة!

القاهرة - محمد عبد الرحمن

بينما يواصل عشرات السينمائيين اعتصامهم في نقابة السينمائيين المصريين للمطالبة باستبعاد النقيب مسعد فودة، المحسوب على النظام البائد، انطلقت دعوة لإسقاط الرقابة على الأعمال الفنية. إذ إن كل أبناء المهنة المختلفة يسعون اليوم إلى الاستفادة من مكتسبات «ثورة 25 يناير». هكذا، لم يكن مستغرباً أن يوقع أكثر من 600 سينمائي وممثل وناقد بياناً يعيد التشديد على ضرورة إلغاء الرقابة على المصنفات الفنية بشكلها الحالي. مصر الأكثر إنتاجاً للفن يحكمها قانون ينص على أن الهدف من الرقابة هو الحفاظ على «الأداب العامة والنظام

ومصالح الدولة العليا». وهي عبارة مطاطة تهدف إلى استخدام مقص الرقيب كلما اقترب المبدع من الخطوط الحمراء. حتى إن رؤساء الرقابة في السنوات الأخيرة - وخصوصاً مدكور ثابت وعلي أبو شادي - كرسوا تقليداً يقضي بنحويل السيناريوات أو الأفلام المثيرة للجدل إلى الجهات التي تتناولها هذه الأفلام، مثل الشرطة والاستخبارات والمؤسسات الدينية. هكذا، صارت هناك جهات رقابية عديدة بدلاً من رقابة واحدة في مصر، ويات المبدعون أمام ضرورة تقديم السيناريو أولاً قبل التصوير. واللافت أن الرقابة كانت تمرر أحياناً مشاهد جنسية لا علاقة لها بالدراما، بينما كانت تقف بالمرصاد أمام أي

نص يتناول الشأن السياسي والديني ولو بطريقة غير مباشرة. كل ما سبق دفع الموقعين إلى التأكيد أن الرقابة الحقيقية هي للمجتمع لا للرقيب المعين من الحكومة. وطالب هؤلاء بنحويل «جهاز الرقابة على المصنفات الفنية

الإفراج عن العديد من النصوص التي كانت ممنوعة مثل مسلسل «عابد كرمان»

إلى جهة متخصصة لتصنيف الأعمال عمرياً، بما يتناسب مع حرية اختيار كل مواطن - حسب عمره - لنوع العمل الذي سيشاهده، سواء في السينما أو التلفزيون»، إضافة إلى تعطيل العمل بقانون الرقابة الحالي حتى الانتخابات التشريعية المقبلة. وعلى الفور - وكما كان يفعل رؤساء الرقابة السابقون - أكد الرئيس الحالي لجهاز الرقابة على المصنفات الفنية سيد خطاب أنه مع مطالب السينمائيين، وأشار إلى أن الفترة المقبلة ستشهد التصريح للعديد من النصوص التي كانت ممنوعة قبلاً، مثل فيلم «المنصة» للمخرج منير راضي الذي يرصد اغتيال الرئيس أنور السادات، وفيلم «ابن الرئيس» لمحمد عادل إمام (تأليف

يوسف معاطي وإخراج عمرو عرفة). تضاف إلى ما سبق سلسلة أفلام أخرى، من بينها «رأس العرش» و«تحت النقاب» و«حلاوة روح». كذلك عادت الأصوات المطالبة بضرورة عرض مسلسل «عابد كرمان». والمعروف أن مخرج العمل نادر جلال اضطر إلى حذف شخصية وزير الدفاع الإسرائيلي الأسبق موشي ديان من العمل بالكامل. لكن ذلك لم يشفع للمسلسل الذي ما زال حبيس الأدراج منذ رمضان الماضي. بالتأكيد، هناك عشرات السيناريوات الأخرى التي يطمح أصحابها إلى فك قيودها بعد «ثورة 25 يناير». لكن المعركة الأهم الآن هي إلغاء الرقابة حتى لا يخضع السينمائيون لموجة جديدة من التضييق.

## Zoom

## أغنيات تركب موجة... الثورة



كانت أنغام السبّاقة في التفاعل مع الثورة

«شهداء 25 يناير ماتوا في أحداث يناير» هكذا يقول مطلع أغنية جديدة للمطرب حمادة هلال، حوّلها جمهور الثورة إلى نكتة، على اعتبار أن الكل يعلم هذه الحقيقة من دون أن يغنيها هلال! هكذا جاء رد الجمهور على الأغنية التي صوّرت بعض لقطاتها في ميدان التحرير. وهو ما تكرّر مع معظم الأغاني التي تناولت ثورة النيل وتخطى عددها الثلاثين حتى الآن. بعضها لأصوات لم يعرفها الجمهور قبل الثورة، وأخرى لفنانين لم يعرف عنهم الاهتمام بالأغنيات الوطنية، اللهم إلا في حالة فوز المنتخب الوطني ببطولات أفريقيا. لذا، لم يكن مستغرباً أن أكثر الأغنيات نجاحاً طرحت قبل الثورة وهي أغنية «إزاي» لمحمد منير، التي رفض التلفزيون المصري إنتاجها بحجة امتلائها بالكلمات الغاضبة والتحريضية. انطلقت هذه الأغنية بقوة وحوّضت غياب منير عن الشاشات بسبب خضوعه للعلاج في العمود الفقري. كذلك

برزت أغنية أنغام التي تعدّ أسرع نجوم الصف الأول في التفاعل مع الثورة. ورغم أن مدة الأغنية لا تزيد على دقيقتين، إلا أنها لاقت رواجاً كبيراً وخصوصاً أن أنغام لم تتورط في الهجوم على ثورة النيل، عكس محمد فؤاد الذي أطلق أغنية «استرها يا رب» التي تحتفي بشباب ميدان التحرير. وجاءت الأغنية بعدما كان فؤاد قد بكى مباشرة على الهواء خلال الثورة، متوسلاً الشباب لترك الميدان وعدم المطالبة بتنحي الرئيس. على المنوال نفسه، لم تحقق أغنية «مصر قالت» لعمر دياب النجاح

المنووع، وخصوصاً أن «الهضبة» قوبل بحملة عنيفة من أنصار الثورة بسبب صمته المطبق إزاء الأحداث حتى الآن. وهو الصمت الذي فسّره بعضهم بعلاقة الصداقة القوية التي تربط دياب بنجلي الرئيس المخلوع. إلى جانب أغنيات النجوم الكبار، برزت أغنيات جماعية، لكن أكثرها نجاحاً كان «صوت الحرية» لفرقة «وسط البلد» التي نجح أفرادها في استغلال استمرار التظاهرات لأكثر من أسبوعين وصوّروا الكليب في قلب ميدان التحرير. وقدمت سلمى صباحي أغنية «الله حي شعبنا حي». كذلك

حققت أغنية الممثل أحمد مكي والمطرب محمد محسن «كرامة المصري» إقبالا من الجمهور. وجمع فيها مكي - كالعادة - بين الراب والموسيقى الشرقية. وتكرر الدويتو مع رامي جمال وعزيز الشافعي في أغنية «يا بلادي» التي تعرّضت لانتقادات بسبب الاعتماد على تيمة لحنية شهيرة للموسيقار الراحل بليغ حمدي. وسط كل ما سبق، ظلت الأغاني الوطنية القديمة تنصّر المشهد، وخصوصاً أغنية شادية «يا حبيبتي يا مصر».

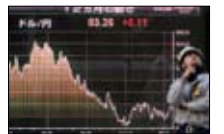
محمد ...



## الشعر أيضا في «الميدان»

للمرة الأولى، تلجا القنوات الفضائية المصرية ومعها التلفزيون المصري إلى قصائد لضمّها إلى الأغنيات التي تعبر عن الثورة من دون استئذان أصحابها بالطبع. الشاعر الشاب هشام الجخ المشارك في برنامج «أمير الشعراء» على قناة «أبو ظبي» وصل صوته إلى الجمهور عبر قصيدة «مشهد رأسي من ميدان التحرير». كذلك الأمر مع الشاعر الكبير عبد الرحمن الأبنودي (الصورة) وقصيدته الجديدة «الميدان» التي ألقاها في برنامج «الحياة اليوم». فيما برزت قصيدة نائلة للشاعر تميم البرغوثي هي «يا مصر هانت» التي ألقاها للمرة الأولى على «الجزيرة مباشر» بعد أيام من انطلاق الاحتجاجات.

## ريموت كونترول

غينيسبور أبدا  
arte ■ 21:40«الريس» خالد يوسف  
«ميلودي أفلام» ■ 20:00زين العابدين فؤاد: غزل «ثوري»  
«المستقبل» ■ 21:30باتريك «أكل الضرب»  
otv ■ 20:30«الملك» يأخذ بروين إلى الفضاء  
«ديبي» ■ 21:00الثورات العربية تهزّ (اقتصاد) العالم  
«أخبار المستقبل» ■ 22:00

في الذكرى الـ20 لرحيله، تخصص arte سهرة بعنوان Gainsbourg forever لتوجيه تحية إلى الفنان الفرنسي الشهير سيرج غينيسبور (1928 - 1991). سنتعرّف على الحياة الشخصية لغينيسبور (الصورة)، وأبرز أعماله، والأثر الذي تركه في الحياة الفنية الأوروبية.

يبدو أن شهية «ميلودي أفلام» فتحت بعد الثورة على الأفلام ذات الأبعاد السياسية. وتعرض الليلة شريط «الريس عمر حرب» الذي يصوّر الحياة داخل صالة للقمار. كنموذج للحياة السياسية والاجتماعية في مصر. بطولة هاني رمزي، وسمية الخشاب (الصورة). وإخراج خالد يوسف.

هذا الأحد، يستقبل زاهي وهي في «خليك بالبيت» زين العابدين فؤاد. ويتحدّث الشاعر المصري عن اختياره الكتابة باللغة العامية. وعن دور قصائده في تحريك الشباب المصري وثورتهم. كما يتطرّق إلى نظريته الشخصية للتغيير الحاصل في بلاده حالياً.

الصحية الجديدة لليليان نمري ومايكل أبو كسم، الليلة، سيكون الممثل باتريك مبارك (الصورة) في برنامج «مقلب مرتّب». ومن خلال مقلب الكاميرا الخفية، سيحاول أبو كسم استفزاز الممثل اللبناني، لتصل الأمور بينهما إلى حدّ التعارك بالأيدي، وتهديد مبارك بمغادرة البرنامج.

في حلقة الليلة من «نلتقي مع بروين» تستقبل بروين حبيب عالم الفضاء والجيولوجي المصري - الأميركي فاروق الباز. من ولادته في مصر إلى تخرجه من أميركا، وتدرسه في أبرز جامعاتها، نتعرّف الليلة على هذا العالم الملقّب بـ«الملك» بسبب أبحاثه الكثيرة في عالم الفضاء.

ما هو انعكاس الثورات العربية على الاقتصاد العالمي؟ وإلى أي مدى ستأثر قطاعات كالسياحة والنفط مما يحصل في تونس ومصر وليبيا؟ سابين عويس تطرح هذه الأسئلة الأحد في «كلام بالأرقام» على الخبير الاقتصادي مروان اسكندر.

## حريات

## إعلاميو العراق ضحايا القمع البوليسي

بعد ساعات فقط على مدهمة «مرصد الحريات الصحافية» ومصادرة محتوياته وأرشيفه، تعرّضت «شبكة عين» للمصير ذاته. السلطة حاولت بشتى الطرق إيقاف الزخم الإعلامي الذي رافق التظاهرات المطالبة أمس

بغداد - حسام السراج

بعد يومين فقط على لقاء رئيس الوزراء نوري المالكي بأعضاء نقابة الصحفيين العراقيين وتصريحه بأن «الحكومة هي التي تريد أن تتظاهر ضد الصحفيين» في إشارة إلى الحرية الكبيرة التي يتمتعون بها بحسب رأيه، تعرّض «مرصد الحريات الصحافية» في بغداد يوم الأربعاء لاقتحام قوة أمنية بقيادة أربعة ضباط. وقد دمّرت القوة المقر وصادرت كل محتوياته وأرشيفه.

وسرعان ما أصدرت «الجمعية العراقية للدفاع عن حقوق الصحفيين» بياناً رأت فيه أن الحادثة «انتهاك صارخ للدستور العراقي وتجاوز لسلطة القضاء». لكن ردود الفعل على الحادثة لم تتوقف عند حدودها المحلية. فقد أعلنت منظمة «مراسلون بلا حدود» على لسان أمينها العام جان - فرانسوا جوليار «أن هذا الهجوم الإجرامي يهدف إلى إسكات منظمة تناضل منذ أعوام لحماية الصحفيين العراقيين من خلال العمل بحرية واستقلالية ومن دون أن تتردد في فضح الانتهاكات التي ترتكبها القوى الأمنية». وطالبت المنظمة السلطات بإجراء تحقيق مستقل «فلم يعد يجوز للإفلات من العقاب أن يكون القاعدة السائدة في العراق، هذا البلد الذي يدعي الديمقراطية».

إلا أن المدير التنفيذي للمرصد زياد العجيلي ربط موضوع اقتحام منظمته بمحاولة إيقاف الزخم الإعلامي الذي رافق التظاهرات المطالبة التي انطلقت أمس في محافظات العراق المتعددة، وتمت الدعوة إليها عن طريق «فيسبوك». وقد انضم الإعلاميون إلى هذه التظاهرات، مقدمين ما استطاعوا



زياد العجيلي متفقد الأضرار التي لحقت بـ «مرصد الحريات العراقية»

من دعم العجيلي الذي كان يجلس وسط ركاب ما بقي من أثاث مرصده، قال لـ «الأخبار»: «الاعتداء الذي وقع علينا رسالة قوية وصادمة للصحافيين العراقيين، ومفادها أننا قادرون على الوصول إليكم وإيقاف تحركاتكم تجاه ترسيخ مبادئ الديمقراطية وحرية التعبير في العراق».

وبعد ساعات فقط من الاعتداء الذي تعرّض له المرصد، أعلنت «شبكة عين» - وهي منظمة مدنية تعنى بمراقبة الانتخابات في العراق - أن مقرها وسط العاصمة، تعرّض هو الآخر لمدهمة «قوة عسكرية مشتركة يرافقها مدنيون مسلحون، وتمّت مصادرة بعض محتوياته ومنها وثائق تخص نتائج الانتخابات الماضية». ولم تتوقف هذه الانتهاكات عند حدود اقتحام المقر. إذ

”  
مدهمة فضائية  
«الديار» واعتقال  
المسؤولين عن النقل  
المباشر في المحطة

”  
أصدرت «قيادة عمليات بغداد» قراراً يقضي بمنع سيارات التغطية المباشرة لأحداث تظاهرات الجمعة في ساحة التحرير وسط بغداد. حتى إن السلطات داهمت أمس فضائية «الديار» العراقية

(مستقلة) واعتقلت المسؤولين عن النقل المباشر في المحطة بسبب تغطيتها المباشرة للتظاهرات. وجاء ذلك بعدما ألقت السلطات القبض على الصحفي منتظر الزبيدي خلال محاولته يوم الخميس عقد مؤتمر صحافي في مدينة الأعظمية في بغداد، بعدما أعلن مشاركته في تظاهرات أمس.

الناطق باسم تجمع «جباغ» الكاتب شمخي جبر لفت إلى «أن الناشطين المدنيين والمؤسسات الإعلامية يتعرضون إما إلى تهديدات مباشرة أو غير مباشرة للتقليل من زخم التظاهرات، بدءاً من الإدعاء بأنها بعثية تقف خلفها جهات إرهابية، وصولاً إلى ممارسة مختلف أشكال الترغيب والترهيب ضد الناشطين المدنيين والقنوات الإعلامية».

وأشار جبر إلى حالة مؤسفة قامت بها قناة «الحرّة - عراق»، إذ لجأت في تقاريرها ولقاءاتها ومقابلاتها الإعلامية إلى وصف تظاهرات الجمعة بأنها «بعثية»، بينما هي مطلبية بحت دفاعاً عن الحقوق المسلوقة للعراقيين التي تحوّلت إلى امتيازات ينالها المسؤولون العراقيون في الحكومة والبرلمان». ولأن هذه القناة تتيج في تغطياتها المجال للمسؤولين في الحكومة لكيال الاتهامات للتظاهرات كما يؤكد الناطق باسم تجمع «جباغ»، أضاف: «طالبنا جهات إعلامية عديدة في مكتب «الحرّة» في بغداد بضرورة انتهاج المهنية والموضوعية والحيادية في ما يقدمونه، إلا أنهم أكدوا لنا أنهم ليسوا مسؤولين عن هذه التغطية، بل إن تلك مسؤولية مدير المكتب فلاح الذهبي».

ورأى الناطق الإعلامي باسم اتحاد الأدباء والكتاب في العراق الشاعر ابراهيم الخياط: «أن ما يحصل هذه الأيام من انتهاكات يعطي للعالم إشارات سلبية عن واقع الحريات في العراق وشكل الدولة الجديد الذي نأمل أن لا يحمل مثل هذه الصبغة البوليسية». وفي سياق ابتعاد أكثر من مؤسسة إعلامية عن الموضوعية في تغطيتها، يجد الخياط أن «قناة «العراقية» (شبه الرسمية) تفتقر إلى المهنية». ويضيف: «ما هكذا تكون تغطية الأحداث وخصوصاً عندما يتعلق الأمر بحق التظاهر المكفول دستورياً. وقد بالغت «العراقية» في التهويل وتخويف الناس من تظاهرات الجمعة».

«أخيراً، بعد ضغط جماهيري كبير، لم يخرج برنامج «48 ساعة» في موعده المقرر مساء الخميس على قناة «المحور»، علماً بأن البرنامج متهم بالأدعاء كذباً على ثوار التحرير، ورفض الاعتذار أو التراجع. وكان مقدماً البرنامج سيد علي وهناء السمري قد تصدروا كل القوائم السوداء التي خرجت بعد الثورة لتدين أصحاب المواقف السلبية من شباب ميدان التحرير. وقال مسؤولون في قناة «المحور» إن التوقف جاء بسبب تغيير الديكورات، وهو ما عدّه الراقصون للبرنامج مبرراً مهذباً لمنع ظهور المذيعين لفترة غير محددة، حتى تتراجع الانتقادات الموجهة إليهما.

«نفث الفنانة منى زكي (الصورة) ما تردد أخيراً عن استعدادها لتقديم فيلم سينمائي عن الشهيدة سالي زهران،



إحدى شهيدات «ثورة 25 يناير». من جهة أخرى، أكدت نجلاء فتحي خبر استعدادها للعودة إلى التمثيل وأداء دور والدة شهيد الطوارئ خالد سعيد، لكن إذا توافر النص المناسب.

«طالب العاملون في قناة «النيل للدراما» بإقالة رئيسة القناة الإعلامية نهلة عبد العزيز، بسبب أدائها المهني المخيب طوال العامين الماضيين. وبذلك، تكون عبد العزيز القيادية الثانية في التلفزيون المصري، بعد عبد اللطيف المناوي، التي يطالب العاملون معها بإقالتها، فيما لا تزال القنوات الأولى والثانية من دون رئيس، بعد اعتذار عزة مصطفى وشافكي المنيري على التوالي، بسبب قرار رئيس اتحاد الإذاعة والتلفزيون أسامة الشيخ عدم الجمع بين الإدارة والظهور على الشاشة. لكن اتحاد الإذاعة والتلفزيون المصري يعمل حالياً من دون رئيس بسبب القبض على الشيخ صباح الخميس بتهمة إهدار المال العام.

«أنهت الصحافية كلود صليبا كتابة باكورتها الدرامية «لولا الحب»، في 15 حلقة سيخرجها إيلي حبيب (زوجها) وتنتجها شركة «مروى غروب»، وهي تروي قصة حب شائكة تعيشها فتاة تدعى مسا مع شاب يتخلى عنها. وحين يتبين أنها تحمل مولوداً منه، يقتر العود إليها. غير أن الظروف تسير عكس ما يخطط له الحبيب، وسيفتح قرار احتفاظ الشابة بجنينها أبواب الجحيم عليها في مجتمع شرقي محافظ.

«تستعد المخرجة لارا سابا للبدء بتصوير فيلمها السينمائي الجديد «39 ثانية»، من كتابة نيبال عرقجي، اعتباراً من الأسبوع الثاني من نيسان (إبريل) المقبل. ويصوّر الشريط كيف تنقلب حياة ثلاث عائلات تنتمي إلى طبقات اجتماعية مختلفة في 39 ثانية، ويجمعها فقط أنها تعيش في بيروت وتلقى المصير نفسه. وتتوزع البطولة بين كارول الحاج وشادي حداد، والقديرة ليلى حكيم.

«ضمن أسبوعية ستحمل عنوان «في حب مصر»، يقدم ثنائي العود، السوري غسان اليوسف ودينا عبد الحميد، حفلة موسيقية في الثامنة والنصف من مساء 10 آذار (مارس) المقبل في «ساقية عبد المنعم الصاوي» في القاهرة.

## ندوة

## قضايا المرأة... «الحق على الإعلام»؟

رنا حايك

اعترف النائب غسان مخيبر بتقاعس البرلمان وبعدم فعالية العملية التشريعية، لكنه تساءل إن كان الإعلام اللبناني يقوم بما يترتب عليه لحدّ النواب على القيام بواجباتهم. «يجب أن تكونوا رافعة للقضايا الحقوقية الكبرى حتى يلحق النواب بكم» قال لهم. في القاعة التي اكتظت أول من أمس بحضور لبي دعوة «جمعية قدامى دبلوم الدراسات العليا في الصحافة - الفرنكوفوني (AFEJ)» لمناقشة قضية «كيف يتعاطى الصحفيون اللبنانيون مع قضايا حقوق المرأة؟» ردت رولا معوض على غسان مخيبر. جاءت مداخلة الإعلامية اللبنانية جريئة قفزت فوق تابوهات السياسة والدين في وصفها لواقع التركيبة اللبنانية. إذ أجابت مخيبر: «لا تسأل ماذا فعل الإعلام ليحمي المرأة، بل ماذا فعل القانون ليحمي الإعلامي، بل حتى... القاضي». إذ إن القاضي جون قزي الذي أعاد لأبناء اللبنانية سميرة سويدان

حقهم في المواطنة من خلال قرار جريء كلفه عام 2009 «عقاباً مسلياً»، كان موجوداً بدوره على المنصة، إلى جانب مديرة تحرير ملحق «لوريان دو كامبوس» التابع لصحيفة «لوريان لو جور» رولا دوغلاس، ومسؤولة مكتب الإرشاد والاستماع في جمعية «كفى» ريماء أبي نادر. خلال الندوة التي دامت ساعتين ونصف ساعة، لم يُمنح الصحفيون هامشاً واسعاً للمشاركة، علماً بأن عنوان النقاش كان يتطلب منهم عرض خبراتهم وتجاربهم في هذا المجال. بل إن النقاش انحرف مرات كثيرة نحو حقوق المرأة في قضية منح الجنسية للأبناء تحديداً، وفي قضايا العنف الأسري. إذ عرضت سيدتان ممن النجاة إلى «كفى» تجربتهما، قبل أن يعيد مخيبر النقاش إلى مساره الصحيح.

في هذا الإطار، وجّه النائب انتقادات للصحافيين جاء بعضها محقاً، بينما كان بعضها الآخر في غير محله. فقد تطرق مخيبر إلى مشكلة تدني الكفاءة لدى بعض الصحفيين والإعلاميين.

”  
رأه النائب غسان مخيبر  
أن هناك مشكلة عدم  
تواصل بين الإعلام  
والمجتمع المدني

”  
كما تحدث عن أمور تقنية تتعلق بالقاموس اللغوي، مطالباً الصحفيين بتطوير أدواتهم ومصطلحاتهم لتكون أكثر دقة. إلا أنه عاتبهم على اهتمامهم بالقضايا السياسية وبالـ «سين - سين» أكثر من أي موضوع آخر، على اعتبار أن القضايا المدنية الخاصة بحقوق الإنسان تنشرها الصحف دوماً كخبر صغير وثانوي ولا توليها أهمية كبيرة. كذلك، اعترف بأن «السكوت هو الذي يسمح لسلطة جائرة بأن تظلم: «السكوت الإعلامي ممنوع»، لكنه في

موقف تبسيطي واختزالي، تجاهل القضية الجوهرية وهي أننا نعيش في بلد تتحكم المحسوبيات السياسية والمالية والدينية بجميع مؤسساته، ولا سيما الإعلامية.

في النهاية، خلص مخيبر إلى أن ثمة مشكلة بين الإعلام والمجتمع المدني تمنع الطرفين من التواصل، وهو الأمر الذي يمثل حجر الزاوية في فضح الانتهاكات التي تطال حقوق المرأة، داعياً الإعلام إلى إنشاء كنيّ إبشادي يوجّه الناشطين في إدارة علاقاتهم بمختلف الوسائل الإعلامية.

في النهاية، صحيح أن القاضي جون قزي لم يجب عن السؤال الأساسي الذي طرح عليه، وهو: هل كان ضحية الإعلام؟ إلا أنه بمداخلة مؤثرة بشأن الظلم الذي لحق به، أنهى الجلسة بسؤال كان ينبغي ربما أن يمثل المحور الأهم في الندوة: «إذا تعرّضت للمزيد من التدابير عقاباً على إنصافي سيده لبنانية ومنحها حقاً حرمت منه، هل هناك بينكم من يستطيع الدفاع عني في وسيلته الإعلامية؟».

أسعد أبو خليك \*

# رحيل حسني مبارك: المعضلة الإسرائيلية

قابع في شرم الشيخ. يعترف رئيس حكومته أحمد شفيق بأنه يتحدث معه. لم يقترب أحد من طنطاوي ليسأله عن علاقته بالرجل الذي أتى به وزيراً. لعله يشاهد الألفية مع إصرار على تجاوز محطة «الجزيرة». لعله يستفزع مشاهد المجازر في ليبيا، لأنه لم يجد غضاضة في قتل أكثر من 300 من مدنيي الشعب المصري ومدنياته. مجلس الأمن في الأمم المتحدة يتيح للطغاة العرب قتل ما لا يزيد على 300 من مدنيي العرب، لكنه يستنكر إذا زاد العدد على ذلك. حسني مبارك ذهب ولم يذهب. أميركا والسعودية وإسرائيل لم ترد أن يترك الحكم. كشفت جريدة «نيويورك تايمز» هذا الأسبوع أن الملك السعودي اتصل بأوباما ورجاه أن يسمح لمبارك بأن يستعمل القوة المفرطة لقمع الانتفاضة في مصر. سمح له أوباما، لكن من يقف بوجه زخم الشعب المصري عندما يثور؟

الذي جاء إلى الحكم وخدم بإذن من المستعمر) وعلى خطورة ما يجري على النظام العربي الرسمي، وكان واضحاً في وقوفه إلى جانب نظام مبارك ونظام البحرين. أراد أن ينبئه الحكام العرب إلى ضرورة العناصر والموازنة - وهو لا يقوم بما يقوم به من مهمات دون التنسيق مع الحليف الأميركي (والإسرائيلي الخفي). لا يمكن الجزم بحتمية توالي سقوط الأنظمة العربية الواحد تلو الآخر، كما لا يمكن الجزم بمال ثوري لسياق الانتفاضات العربية. العملية قد تقوم وقد تقصر وهي ليست خاضعة فقط لمزاج الشعوب ولوتيرة القمع الوحشي المستعمل، بل أيضاً للإجراءات العملية (الاستخباراتية والعسكرية) التي ستقوم بها أميركا في خدمة وكلائها. كما أن القلق، لا بل الهلع، الإسرائيلي لم يسبق له أن ظهر إلى العلن بهذه الصورة، ربما منذ الهلع المصطنع الذي ارتدته الدولة العدو في حرب 1967 لكسب العطف ولنيل أداء عسكري قوي من مجنديها.

سكتب الكثير عن حقبة مبارك. ستصدر كتب ومقالات من الشعب المصري الغزير الإنتاج الفكري والأدبي. حتى في سنوات القمع. عن تفاصيل القمع والعلاقات السرية مع إسرائيل، وعن عمليات سرية لمصلحة الحليفين الأميركي والإسرائيلي. وقد تحدث محاكمات، وسيأتي عدد هائل من الانتهازيين الذين يتصنعون التعاطف مع الثورة قبل أن تبدأ. عمرو أديب ليس وحده: المحظيون من النظام السابق ستدافعون وحداناً وزرافات وسيقسمون أنهم كانوا يسعون إلى «الإصلاح» من الداخل وأنهم لم يكونوا يبتسمون بصدق في مصافحاتهم مع جمال مبارك وأعوانه. مصطفى الفقي ظاهراً وليس وحيد عصره: عمل لعقود في صلب النظام، لكنه قرأ الكتابة على الحائط قبل غيره، لم يرد أن ينتظر طويلاً. علم متى يفصل مع النظام. أصبح بطلاً من دون تجنم عناء يُذكر: وتستطيع (وتستطيعين) أن تتوقع أنه سيكون محظياً في النظام الجديد. هو البطل

لا يمكن التقليل من أهمية سقوط نظام حسني مبارك. هذا إذا سقط بالفعل. لم يكن بأهمية أنور السادات، كان أهم منه، بالمنظار الصهيوني المحض. أنور السادات أتم صفقة الاستسلام مع إسرائيل، فيما أكمل الصفقة حسني مبارك

وتنعم. على خلاف السادات. برعاية رسمية عربية لسياساته المتحالفة مع إسرائيل. أي أن نجاحه الصهيوني فاق نجاح سلفه. حسني مبارك كان المنفذ الأساسي للمؤامرات والمخططات الأميركية - الإسرائيلية في المنطقة العربية. إن اجتماع القمة العربية الذي أعقب اجتياح صدام للكويت أبلغ مثال لقدرة مبارك على ترتيب البيت العربي الرسمي ورض صفوفه بما يوائم المصالح الأميركية والإسرائيلية.

كان سقوطه مدوياً، كم كان سقوطه مدوياً. وصل الصدى إلى كل عواصم العالم، وزرع بنى الأنظمة من حوله. إن الحفاظ على هيكلية النظام العربي الرسمي كان جزءاً من مهمات مبارك. وعندما يامر الأميركي، مبارك أول المنفذين وضاربي السوط. تأمر أميركا بإفشاء أي حل عربي في صيف 1990، فيجمع مبارك الزعماء العرب ويرتب الأمر كي يسهل على أميركا اجتياحها العراق عبر تقديم ذرائع لها عن تعنت عراقي لا فائدة في معالجته. يقرر جورج بوش عزل سوريا بعد اغتيال الحريري السيئ الذكر، فيذهب مبارك إلى الأبعد، حتى بعدما تحسنت العلاقة بين النظام السوري وأميركا والسعودية. تقرّر أميركا أن من الضروري مساعدة حركة فتح، وعزل حماس، فتتسغل الاستخبارات المصرية بحبك المؤامرات ضد حركة حماس لإسعاد إسرائيل، كما اعترف عمر سليمان نفسه في واحدة من وثائق ويكيليكس. تقرّر أميركا أن فريق 14 آذار يحتاج إلى غطاء عربي قوي، فيصبح نظام حسني مبارك الراعي الرسمي والحقيقي لأكثر النزعات تطرفاً في فريق الحريري، وأكثرها طائفية ومذهبية، مثل محمد علي الجوزو وسمير ججع وأمين الجميل وفؤاد السنيورة (حسني مبارك هو الذي زكى ترشيح ميشال سليمان رئيساً للجمهورية في لبنان، لمن لا يريد أن يذكر). تقرّر إسرائيل اجتياح لبنان عام 2006، فيغطي مبارك عدوان إسرائيل وتعمد استخباراته وجهاز دعايته إلى التنسيق مع أجهزة الشّر السعودي لإذكاء الفتنة المذهبية خدمة لإسرائيل. وعندما حصل

عدوان غزة عام 2008، جاهرت حكومة مبارك بتسويقها مع إسرائيل. هذا الغرور والصلف والثقة الزائدة بالنفس هي التي قضت على نظام مبارك، إضافة إلى العوامل الاقتصادية والسياسية الأخرى.

وسقوط مبارك صدع النظام العربي الرسمي في جذوره. ليس أبلغ من تصدع هذا النظام من ردة الفعل الخليجية على حركة الاحتجاج في البحرين. اجتمع مجلس التعاون الخليجي على عجل وأصدر قراره الصارم برص الصفوف وبمناسبة القمع الملكي البحريني: غياب «الجزيرة» عن السحدث البحريني

نتاج لتلك السياسة - لا شك في ذلك. يبدو أن «الجزيرة» تؤيد الحركات الديموقراطية في كل العالم العربي، باستثناء دول مجلس التعاون الخليجي. لكن عدم ورود مواقف رسمية حازمة بمناصرة البحرين دليل على التغير الجذري في الحالة العربية الرسمية منذ سقوط الطاغية مبارك. تشرذمت الأنظمة العربية بعد سقوط زين العابدين بن علي ومبارك. كل نظام يغني على ليلاه ولا يابه لما يحدث في الدول المجاورة إلا بالقدر الذي يؤثر على نظامه هو. الطغاة يكنزون المال ويهزبون ويخططون لأفضل وسيلة هرب في حال بلوغ الاحتجاج قصور الحكم. كان مبارك هو الذي يجمع الطغاة العرب من أجل الموازنة، وخصوصاً أن آخر ملكين من آل سعود لم يكونا في حال صحية نشيطة على مرّ عقدين أو ثلاثة. إن ما كان يسمّى «التضامن العربي» . والعبارة من صياغة أعداء الفكر التوحيدي العربي من أجل تقويض العمل العربي المشترك بأفق توحيدي قومي في الحقبة الناصرية. احتاج إلى مساهمة حسني مبارك الذي خدم اتفاق السلام مع إسرائيل. الأنظمة العربية ستسعى إلى حماية نفسها بإجراءات جديدة، وخصوصاً أنها اكتشفت أن أميركا - رغم رغبتها وشوقها وحماستها - لا تستطيع أن تستعمل قوتها العسكرية ضد جماهير غاضبة على الطاغية. (هزبت إسرائيل على عجل كل طاقم سفارتها في القاهرة وأنزلت العلم البغيض عن السارية، وأزالوا المعالم).

حسني مبارك لم يكن طاغية فقط. وهو ليس عنواناً لفصل في كتب التاريخ. هو عنوان لمرحلة انتهت برحيله، ولن تعود أبداً. السلوك الرسمي العربي سيتغير منذ اللحظة، والشك بين الأنظمة سيسود في علاقاتها، وهذا سيؤدي إلى إضعاف كتلة الطغيان العربية بوجه شعوبها. عبد الله بن زايد (الذي ترقص أمامه فرقة كركلا مُعظمة ذكرى والده الأمي

حسني مبارك ليس مجرد طاغية بك هو عنوان لمرحلة انتهت برحيله

فقط لأنه لم ينتظر طويلاً سقوط الطاغية عندما علم بحتمية سقوطه. أين البطولة في حاشية مبارك؟

لكن رحيل مبارك حدث كبير. جمعه أكبر مما يبدو اليوم. يكذب من يدعي أنه يستطيع أن يدرك هول الحدث. من كان يتوقع أن تؤدي خلافة السادات لعبد الناصر إلى ما أدت إليه. الرجل الذي رافق عبد الناصر كالظل، ولم يخالفه الرأي يوماً في سنوات حكمه، قلب كل الثوابت الناصرية رأساً على عقب، وبنى سياسة خارجية على كسب رضى واشنطن (والرجل الأبيض من خلال صور متعددة في مجلة «باري ماتش» تظهره مع كلبه أو وهو بدخن الغليون أو جالساً بتأمل أو «فوق غصنك يا ليمونة»، الخ). تقرأ في كتاب زيغيدو برجنسكي «القوة والمبدأ» كم فوجئت إدارة جيمي كارتر باستدارات السادات، الذي كان المسؤولون الأميركيون يمتنون السخرية منه ومن شخصيته الكرتونية في كل حديث عن السياسة الخارجية. كان تشدقه بالكلام وتصنعه في الحديث منار هزل لهم. هناك من أدوات أميركا وإسرائيل في العالم العربي من لا يدرك أن راعيه الأميركي يسخر منه عندما يسخر منه. شخص ممن شاركوا في وفود التفاوض الفلسطيني أخبرني أن صائب عريقات، مثلاً، كان هدفاً لسخرية عادية من المفاوضات الصهاينة، وأن عريقات لم يكن يلاحظ ذلك. كان هذا المهزج - كما ورد في «الأوراق الفلسطينية» التي تسربت إلى محطة «الجزيرة» - يسرّ للإسرائيليين باستعداد السلطة الفلسطينية لقتل الشعب الفلسطيني، ويذهب بلجوئه إلى الكذب دفاعاً عن إسرائيل ومصالحها.

إن انعكاس رحيل مبارك سيرتد على أكثر من صعيد. إسرائيل هي الخاسر الأكبر. يمكن



الجزم بأن إمكان الحفاظ على الحد الأدنى من مستوى التحالف بين إسرائيل ومصر يعتمد على إبدال الطاغية مبارك بطاغية آخر. طبعاً، ستسعى إسرائيل وأميركا والسعودية نحو إدانة أمد الدكتاتورية في مصر، لكن الزخم الشعبي المصري الهائل سيمنع السيناريو المذكور من التشكل. أما احتمالات

مدير التحرير خالد صافية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عريبات دوليات إيلي شلموب، نفاة بيار ابي صعب، مجتمعه ضد الشمس، رياضة علي صفا، عدل عمر نسابنة، اقتصاد محمد زبيب

المدير الفني اميل منعم ■ رئيس مجلس الإدارة والمدير المسؤول ابراهيم المين ■ المكاتب بيروت - فردان - شارع دونات - سنتر كونكورد - الطابق السادس ■ تليفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب. 5963/113 ■ www.al-akhbar.com

الاعلانات Tree Ad 03/252224-01/611115 ■ التوزيع شركة الالواك 03/828381-01/666314-15

الزخار

تأسست عام 1953

تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المتوسن جوزف سماحة (2007-2006)

مستشار مجلس التحرير انسي الحاج

## يومية

نحو الحلف السعودي - الأميركي في المنطقة العربية. ثم جاء الملك فهد ووطد دعائم الحلف مع السادات، وخصوصاً بعد زحف الأخير نحو الأرض المحتلة. كل ذلك جرى بعيداً عن أنظارنا، عندما كان حكام المملكة يتشذقون بتزهمات عن الجهاد والاجتهاد، فيما هم ينساقون مع واشنطن لضرب كل حركات التحرر واليسار في العالم.

تسنى لمبارك أن يطبع مصر بصورته وأن يكسو ثقافة مصر بدوره الإقليمي. زرع فصل عرى العلاقة مع الشعب الفلسطيني وجعل من اتفاق السلام جزءاً لا يتجزأ من مسلمات «الأمن المصري» ومن عناصر الثقافة السياسية في مصر. الرئيس الذي افتقر إلى قاعدة شعبية منذ اليوم الأول لولايته إلى حين طرده من الحكم ترك إرثاً هائلاً من الفساد والديروقاطية ومن رأسمالية «كامب ديفيد». ليس صدفة أن رجل الأعمال الذي بنى له قصرًا في شرم الشيخ هو نفسه الذي تولى بيع الغاز لإسرائيل. حسني مبارك ترك أفريقيا وتوجه نحو الخليج؛ علم أن ثروته لن تتراكم بدون آل سعود وآل نهيان. خدمهم بثبات، وكان ذلك في مصلحة راعيه الأميركي. لم يطا أرض إسرائيل لعلمه أنه يستطيع أن ينحني من هناك، من مصر - عن بعد. رأى في ابنه - مثله مثل كل الطغاة العرب - مشروع طاغية واعد. كرس كل أجهزة الدولة له، واستمع بصبر من أتباعه إلى شهادات عن نبوغه، لكن رحيل مبارك قد يكون أشد وطأة من نبوغه منصب الرئاسة على عجل بعد اغتيال السادات.

يتعامل العالم العربي مع أحداث جسام. في مقدمة الطبعة الأخيرة من كتابه «الحرب العربية الباردة» عام 1970، كتب مالكولم كير متأسفاً أن السياسة في العالم العربي لم تعد ممثلة (وقد رصد كتابه حقبة الخمسينيات والستينيات والصراع بين عبد الناصر وخصومه الكثر). السياسة في العالم العربي ستتغير. الخطاب العربي سيتغير أيضاً. لن تكون اجتماعات الجامعة العربية كما كانت أيام عمرو موسى. الخادم المطيع لنظام حسني مبارك على مر عقود، وإن غاص في النسيان. كانت الشعوب العربية تخاف حكامها. أما اليوم، فترتعد فرائص الطغاة العرب خوفاً من شعوبهم. كتب لي سوري في المهجر ساخراً: قد يأتي يوم قريب تكون فيه حكومات العراق وأفغانستان و«إسرائيل» الحكومات الوحيدة غير الديموقراطية في منطقتنا. ولبنان سيظل عصباً تحكمه الصراعات الطائفية والمذهبية التي نجح آل الحريري وآل سعود في زرعها بين السكان. ستتحدث أميركا عن استراتيجيات جديدة، وستدفع، للمرة الأولى منذ سنوات، ثمن تبنيها الكامل لعدوان إسرائيل. لكن معركة تحرير مصر لم تنته. القوات المسلحة لا تزال بإمرة من كان ياتمر من مبارك، وهي زمرة خاضعة بالكامل لمشئته اتفاق السلام المصري - الإسرائيلي. جهاز الدولة الأمني والعسكري هو الذي حكم مبارك من خلاله، وهو لا يزال على حاله. لم يتفتت. والمشير طنطاوي (على وزن المشير عبد الحكيم عامر) طمان وزير دفاع العدو إلى نيأته الاستسلامية. ووزراء حزب مبارك ونوابه ومحافظوه لم يرحوا مواقفهم. لكن فرصة التغيير كبيرة بغياب مبارك. فتح غيابه قوة لبدء تغيير حقيقي وجذري في مصر، وفي العالم العربي.

تنعى لكم إسرائيل محمّد حسني مبارك وهي تسعى إلى طمأنة نفسها من بعده. الحدث جلل وهول الفاجعة عقد السنة الصهاينة. كان مبارك فريداً في دوره، واتفاق السلام بين مصر وإسرائيل يبكي عليه كل يوم. نجح الشعب المصري في إذلال مبارك. أحياناً، قتل الطاغية غير فعال في إذلاله. وأحياناً، القتل والإذلال يجتمعان كما حصل لنيكولاي تشاوشسكو.

حسني مبارك شاهد كراهية الشعب المصري له مباشرة على الهواء. لن يكتب له أن ينشئ سلالة، كما أراد. جمال وعلاء مبارك سيتنافسان في الغربة على إلقاء اللوم. مات حسني مبارك في ساحة التحرير. لا حاجة إلى دفن مبارك. ذاك القابع في شرم الشيخ لا قدرة له على الحركة، أو على ارتكاب الصهيونية. وهذه هي معضلة إسرائيل.

\* أستاذ العلوم السياسية في جامعة كاليفورنيا (موقعه على الإنترنت: angryarab.blogspot.com)

علمانية ويصبح محمّد كِبارة رمزاً لعصر التنوير). الأمير مقرن سيغدق على أحزاب، وقد ترسل المملكة مقاولاً على شاكلة السيئ الذكر، رفيق الحريري، للانخراط في العملية السياسية هناك. لكن فساد نظام مبارك أضّر كثيراً بصورة أصحاب المليارات في مصر. هؤلاء كانوا زمرة جمال مبارك. كما أن مصر ليس فيها الشرخ المذهبي الذي يساعد آل سعود في التسلل إلى الجسم السياسي. لكن الأهواء السياسية الشعبية في مصر، وفقاً لاستطلاعات رأي موثوقة، أو أكثر وثوقاً من انتخابات حسني مبارك، تتعارض مع أهداف المشروع الأميركي - الإسرائيلي - السعودي. حتى في العراق، فشل الكونغرس الأميركي في حث النخبة السياسية الموالية - من الطائفتين الشيعية والسنة والعلمانيين - على السير قدماً في الصلح مع إسرائيل. تعرّض نوري المالكي، دمية الاحتلال الأميركي مثله مثل كل من «انتخب» في العراق في ظل الانتخاب، لضغوط هائلة من الكونغرس الأميركي كي يصدر إدانة لحزب الله بعد حرب تموز، لكنه تمنع لعلمه بأهواء جمهوره الناخب.

كذلك فإن مصر ستصبح الهاجس الذي كانت عليه حتى رحيل جمال عبد الناصر، وإن زال الإعداد العسكري لتحرير الأراضي المحتلة. (هل من جرح في مصر المحرّرة على الاعتراف بأن إسرائيل لا تزال تحتل أراضي مصرية؟ ليس بعد. ليس الآن غداً حتماً. بعد حقبة طنطاوي، والطنطاوية في الدين والعسكرة لم تكن مباركة أو هي مباركة). ستفكر إسرائيل في ما تقوم به من قتل وإرهاب برودة الفعل المصرية المحتلة، وخصوصاً أن الهوة بين الرأي العام والحكومة ستتقلص كلما تطوّر النظام الديموقراطي في مصر. لن يستطيع نظام ديموقراطي في مصر أن يحتوي غضباً شعبياً ضد إسرائيل، ولن يحاول. على العكس، من مصلحة النظام الديموقراطي الجديد أن يشير إلى الغضب الشعبي كي يسوّغ للولايات المتحدة أسباب التغيير في السياسة الخارجية

## الفيصل اكتشف الآن عدالة القضية الفلسطينية بعدما باعها المملكة هنا أيام جده

المصرية، وحتى في الداخلية. ستصعب عملية إعادة تفسير القرآن من أجل أن يخضع الدين الحنيف لقولبة تتوافق مع الصهيونية. والعبء الإسرائيلي العسكري سيزداد لأن نظام مبارك سمح لإسرائيل، وخصوصاً في حربي تموز وعزة، بأن ترتكب ما تريد من المجازر. أكثر من ذلك، كان نظام مبارك يرتب البيت العربي الرسمي لحساب إسرائيل في أكثر من محطة. وعلى الصعيد الإقليمي، صعد نجم حسني مبارك بالنيابة عن أميركا وعن إسرائيل. كان يُعطل القمم العربية عندما تقتضي مصلحة إسرائيل ذلك، وكان يُسارع إلى عقد القمم عندما تقتضي مصلحة إسرائيل ذلك. تستطيع أن تكتشف فداحة الخسارة الأميركية - الإسرائيلية في سقوط نظام حسني مبارك، وفي صعود الحركات الشعبية في كل العالم العربي، أو معظمه، عندما تقرأ أن أوباما اضطر إلى إجراء مكالمات هاتفية طوال 50 دقيقة مع محمود عباس لإقناعه بسحب مشروع القرار القاضي بإدانة المستوطنات الإسرائيلية في مجلس الأمن. تعود أوباما، مثل سلفه، إصدار الأوامر السريعة إلى زمرة التسلط الإسرائيلي في رام الله. لكن عباس خذل أوباما هذه المرة. لم يلبّ الطلب. بات عباس يخاف شعبه، كما يخاف كل الطغاة العرب شعوبهم. سعود الفيصل - مُدير الفتنة الأول في لبنان - اكتشف هذا الأسبوع عدالة القضية الفلسطينية بعدما باعها المملكة من زمان: جده عرض بيع فلسطين مقابل ملايين من الجنيهات الاسترلينية كما تذكر المراجع عن مستشاره فيلبي، وأبوه أراد أن يصلي في القدس. لكن على طريقة أنور السادات، تحت حراسة الاحتلال الإسرائيلي. كان فيصل يُنسّق مع أنور السادات، وكان طرد الخبراء الروس من مصر عام 1972 جزءاً من اقتراب السادات



الجيش يفتش الداخلين إلى ميدان التحرير قبل سقوط مبارك (أ ب)

نياتها المعادية للديموقراطية. بعد أيام فقط من الانتصار الشعبي في مصر، ذكرت «نيويورك تايمز». دون أن تلاحظ الصحافة المصرية ذلك أن «البيت الأبيض ووزارة الخارجية باشرا في بحث رصد نفقات جديدة من أجل تقوية صعود أحزاب سياسية علمانية» في مصر (وفق التعريف الأميركي تصبح الوهابية

الاختيار الديموقراطي ومضاعفاته فستكون دراماتيكية. طبعاً، السعودية والولايات المتحدة ستسعيان، من أجل مصالحهما ومصالح إسرائيل، للتأثير على الخيار الديموقراطي، كما يفعلان في لبنان من خلال دعم كبير لفريق السلالة الحزبية، عبر الإنفاق الانتخابي السري. الولايات المتحدة لم تخف

## الغضب العراقي يتحوّل إلى مجزرة

### عنف حكومي حصيلته 11 قتيلًا في شمال وغرب البلاد... واستقالات مبكرة

بعدها سقط منهم 7 قتلى، مع إخراج المحافظ أثيل النجيفي وشقيقه، رئيس مجلس النواب، أسامة النجيفي، من مبنى «باجوبة» من دون أذى، بينما ظل المتظاهرون يحاصرون مبنى مديرية شرطة المحافظة حتى مساء أمس. وأسفدت فضائية «العراقية» الحكومية بانضمام ضابطين رفيعي المستوى إلى المتظاهرين في الموصل، الأولى برتبة عميد والثاني برتبة عقيد. ومن التدايعات السريعة لمجزرة الموصل، استقالة مدير ناحية حمام العليل في المحافظة، وغير بعيد عن نينوى، كانت محافظة صلاح الدين تشهد بدورها تظاهرات عنيفة، وخصوصاً في ناحية سليمان بيك جنوب تكريت مركز المحافظة، حيث سقط العديد من الجرحى برصاص قوات الأمن.

كذلك كانت الحال في كركوك عندما طوّق المتظاهرون مبنى المحافظة، استعداداً لاقتحامه، مطالبين بإقالة المحافظ، وحل مجلس المحافظة. وما كان من حراس المبنى إلا الرد على المتظاهرين بإطلاق النار، ما أدى إلى وقوع عدد من الإصابات. وأمام واقع أن تظاهرات كركوك كانت عربية الطابع، فقد هدد وزير البشمركة الكردية بالتدخل بقواته إذا لزم الأمر، محذراً من أن جنوده على مشارف المدينة، وعلى أهبة الاستعداد للتدخل في أي لحظة لوضع حد لـ«الشوفيين». غير أن المحتجين أشعلوا النار في مبنى للمجلس المحلي في الحويجة قرب كركوك، بعدما قتل شخصان، وأصيب 22 في الاشتباكات. وجنوباً، كانت البصرة تحتضن بدورها غضب العراقيين، حيث سُمع دوي رصاص كثيف قرب مقر الحكومة المحلية، من دون معرفة حجم الخسائر. وأزال المتظاهرون كتلاً إسمنتية تحيط بمبنى المحافظة، ثم وقعت مصادمات مع شرطة مكافحة الشغب. وأعلنت استقالة محافظ البصرة شلتاغ عبود من منصبه استجابة لمطالب البصريين.

وفي كربلاء، وقعت اشتباكات بين المتظاهرين وقوى مكافحة الشغب إثر تحطم المتظاهرين السياج الخارجي لمبنى مجلس المحافظة. كذلك بادر حراس مكاتب الأحزاب إلى إطلاق النار في الهواء لدى اقتراب المتظاهرين من مقرهم.

(أ.ب. رويترز، يو بي أي)

أحييت بإجراءات أمنية أكثر من استثنائية، من بينها منع المرور في المنطقة المحيطة بها، وإغلاق جسري الجمهورية والسكن المؤديين إليها، بينما تولت الدبابات حراسة مداخلها. وكانت عدّة التعيين الإعلامي حاضرة في بغداد؛ إذ مُنعت الفضائيات العراقية المعارضة من تغطية التظاهرات، في مقدمتها «الشرقية» و«البغدادية». حتى إن الجيش اعتقل عدداً من المراسلين، وصادر معداتهم في الساحة. في المقابل، كان متظاهرو محافظة نينوى قد أحرقوا مبنى المحافظة،

ساحة التحرير في بغداد ميدان حرب واستقالة محافظ البصرة وضباط في الجيش



إخراج محافظ نينوى أثيل النجيفي وشقيقه رئيس مجلس النواب «باجوبة» من مبنى المحافظة المحترق (عاطف حسن - رويترز)

على القوات الأمنية التي تحاصر جسر الجمهورية المؤدي إلى المنطقة الخضراء.

وأظهرت اللقطات قياديين سياسيين من الحزب الحاكم، «الدعوة الإسلامية»، إلى جانب قيادات عسكرية وقناصة، وهم يشرفون من أبنية مرتفعة مطلة على ساحة التحرير في إدارة العمليات الأمنية. وقد زادت الإصابات الكثيرة والخطرة التي لحقت بعشرات المتظاهرين، من حماساتهم، فراحوا يهتفون ضد الحكومة ورئيسها. وفي النهاية، اضطرت المتظاهرون إلى الانسحاب إلى الفروع الجانبية لساحة الحرية، وإلى ساحة الخلائي القريبة لتفادي المواجهة مع قوات مكافحة الشغب التي حملت الهراوات والدروع الواقية والرشاشات الآلية. وكانت الإجراءات قد حدّت من عدد المتظاهرين في ساحة الحرية، إذ إن حظر التجوال على المراكب والدراجات الهوائية والنارية كان صارماً، ما دفع بالمواطنين إلى التوجه للميدان جرياً على الأقدام، وسط تحليق المروحيات العسكرية فوقهم وفوق المنطقة الخضراء التي

لم تجد تهديدات رئيس الحكومة العراقية نوري المالكي في منع مواطنيه من الخروج بيوم غضب تحوّل إلى مجزرة، بمقتل 11 عراقياً برصاص قوات الأمن. الأعتف كان في الموصل وكركوك والأنبار، بينما غاب الغضب من مناطق الأكراد

في الدول العربية التي شهدت ولا تزال ثورات شعبية، بحيث إن الحزب الحاكم ومسؤوليه كانوا المشرفين المباشرين على إدارة التعاطي الأمني مع المواطنين، وذلك من على أسطح المباني المشرفة على «ساحة التحرير». وقد تحوّلت «ساحة التحرير»، وسط بغداد، إلى ما يشبه ساحة حرب حقيقية، بعدما دوت أصوات انفجارات القنابل الصوتية التي أطلقتها القوات الأمنية، فضلاً عن القنابل المسيلة للدموع وخراطيم المياه، في محاولة لتفريق المتظاهرين. وأظهرت لقطات حية بنتها بعض الفضائيات من وسط الساحة، سقوط عشرات الجرحى بين المتظاهرين الذين ردّوا بالحجارة

جاءت النسخة العراقية من «الغضب الشعبي»، أمس، دامية للغاية. 11 قتيلاً ونحو 100 جريح سيطروا حصيلة أولية لتظاهرات عمّت مختلف المدن العراقية، من الشمال إلى الجنوب، مروراً بالعاصمة بغداد. وكانت جميع عناصر الدم متوفرة؛ من جهة، مستوى الغضب مرتفع للغاية لدى العراقيين، وهو ما ترجم بعشرات الآلاف الذين ملأوا الشوارع، حيث تداخلت الشعارات المطالبة بالسياسية: من مطالب تحسين مستوى الخدمات، من ماء وكهرباء وعمل واستشفاء وتعليم، إلى الإصرار على استقالة حكومة نوري المالكي وطرد الاحتلال وأعدائه. ومن جهة أخرى، فإن التعاطي الحكومي العنيف مع المتظاهرين طبّق حرفياً تهديدات رئيس الحكومة نوري المالكي، أول من أمس، على قاعدة أن التظاهرات «مريبة» ويقف وراءها «الصادميون والإرهابيون والقاعدة»، وبالتالي فإن العنف مبرر ضد المواطنين الذين لم يعابوا بقرار فرض حظر التجوال.

ويمكن الخروج بملاحظات سريعة لأول يوم غضب عراقي عام؛ - استخدمت حكومة المالكي العنف المبرح، باستعمال قواتها الرصاص الحي مباشرة في عدد من المدن، ما يشير إلى رغبة المالكي في تجنب ما حصل ويحصل في دول عربية أخرى. - القتل 11 سقطوا في ثلاث مدن شمالية، حيث الغالبية السنية العربية، وتحديدًا في نينوى (7 قتلى) وكركوك (قتيلان) والأنبار (قتيلان). - الغضب العراقي عام ولا يستثنى من أي منطقة. - الاستقالات جاءت سريعة، وخصوصاً في البصرة وفي نينوى التي احتضنت أكبر مجازر يوم أمس. وأعلى مستوى للعنف مورس في شمال البلاد، تحديداً في عاصمة محافظة نينوى، مدينة الموصل، ثمانية كبرى المدن العراقية من حيث السكان بعد بغداد. هي بغداد التي قدّمت صورة نسخة طبق الأصل للبلطجة الممارسة

## مسيرات مليونية تهم المحافظات اليمنية

تنظيم القاعدة. وعبر المعتصمون عن مخاوفهم من أن «اندساس بعض الخارجين عن القانون بين المتظاهرين ليعن القبض عليهم بعد ذلك ونسبهم إلى المحتجين السلميين».

تأتي هذه التطورات فيما اعترف الرئيس اليمني رسمياً بوجود أزمة كبيرة في نظام حكمه أدت إلى انتقال الاحتجاجات إلى الشارع. اعتراف جاء عبر تاليف لجنة برئاسة رئيس الوزراء علي محمد مجور وعضوية عدد من الوزراء، لإجراء حوار بناء ومفتوح مع الإخوة الشباب، ومنهم المعتصمون في عدد من الساحات، وفي مقدمتها ساحتا الجامعة والتحرير بصنعاء، وعصيفرة بتعن، ومحافظة عدن.

إلا أن إعلان اللجنة قول بالرفض من الشباب المعتصمين في ساحة التغيير بجامعة صنعاء، وأكد أحد الشباب المشاركين في اللجنة الإعلامية، مفضلاً عدم ذكر اسمه، أنهم يرفضون بالطلاق معالجات التهدة هذه، التي لا تمس صلب المشكلة، مؤكداً أن طلبهم هو «رحيل النظام ولا شيء غيره».

المصاب التي تحاصره من كل جانب، إلا أنه لا يزال مصراً على استخدام مواهبه المستهلكة في الخروج من أزماته المتمثلة بورقة القاعدة. وبعد إعلانه قبل أيام حدوث اشتباكات مع أفراد من التنظيم في منطقة مارب أوقعت ستة قتلى، وزع المركز الإعلامي التابع لوزارة الداخلية بياناً تحدث فيه عن مخاوف الوزارة من احتمال استغلال «القاعدة» للتظاهرات القائمة في صنعاء للقيام بأعمال «تستهدف منشآت حيوية، مستفيدة من التظاهرات والاعتصامات الجارية في العاصمة صنعاء وانهمك الأجهزة الأمنية بحمايتها».

بيان، سرعان ما انتقدته اللجنة الإعلامية للشباب المعتصمين في ساحة التغيير بجامعة صنعاء، وحذرت في بيان أصدرته من أن تكون تلك التصريحات تأتي في منهجية جديدة اعتمدها «وحدة الأزمات» التابعة لجهاز الأمن القومي لمواجهة المحتجين، وتهدف من ورائها استباق تنفيذ أمر ما ضد المحتجين، ومن ثم نسبه إلى

بجراح بالغة، قال الحوثيون إن سببها إطلاق القوات الحكومية قذائف باتجاه منطقة أهلة بالسكان عقب التظاهرات. أما في عدن، حيث خرج عشرات الآلاف في مديريات خور مكسر والتواهي المعلا، فأتسم الوضع بالغموض، بعدما فرضت قوات الجيش عزلاً منهجياً بين مناطق عدن الأربعة، ما حد من حرية الحركة في داخل المدينة، إضافة إلى اعتقال عدد كبير من الصحافيين، ما أسهم في فرض حالة من التعقيم على حجم الخسائر في الأرواح.

إلا أنه تكدت إصابة نحو عشرة شبان، حالات بعضهم حرجة، فيما تحدثت أنباء عن وفاة نحو ثلاثة آخرين جراء استخدام عناصر من قوات الجيش التي تمترست في مخارج مناطق المدينة الرئيسية للرصاص الحي في تفريق المتظاهرين. وفي خضم حمى الاحتجاجات التي تعم البلاد، يبدو أن النظام اليمني لا يعقل أبداً. موهوب في وضع نفسه في خانة الأزمات المتواصلة، وماهر في أدية الآخرين. فعلى الرغم من كل

صنعاء - جمال جبران

بعد «جمعة البداية»، خرج اليمنيون أمس في «جمعة التلاحم» في مسيرات مليونية عمّت مختلف المحافظات للمطالبة بتنحي الرئيس اليمني، علي عبد الله صالح، في صورة وحدة وطنية أسهم الرئيس في تحقيقها دونما قصد منه.

وفي تعز، تجمع قرابة مليون محتج توحّدوا خلف هتاف واحد يطالب برحيل صالح، فيما شيع المحتجون أول ضحايا الانتفاضة في المدينة، يدعى مازن سعيد البذيجي. أما في صنعاء، فخرج نصف مليون محتج رفعوا شعارات منددة بحكم صالح، فيما تظاهر عشرات الآلاف من أنصار صالح، حاملين لافتات كتب عليها «نعم للأمن والاستقرار، لا للفسوق والتخريب»، «لا للفتنة والتمزق».

وفي صعدة، تظاهر عشرات الآلاف من أتباع جماعة الحوثي للمطالبة بإسقاط النظام، فيما أصيبت امرأة وطفلة

ما قل ودل

أشاد الرئيس الأميركي

بارك أوباما بالحكومة الجزائرية

لرفعها حالة الطوارئ المفروضة

على البلاد منذ 19 عاماً. وقال بيان

للبيت الأبيض إن أوباما وصف

الخطوة بأنها «إشارة إيجابية إلى

أن الحكومة الجزائرية تصغي إلى

هموم شعبها ورغباته»، مضيفاً

«نتطلع قدماً إلى خطوات إضافية

تسمح للشعب الجزائري بممارسة

كل حقوقه، بينها حرية التعبير

والتجمع والتظاهر». وصدر أمر

الإلغاء في الجريدة الرسمية أول

من أمس، بعدما كان مجلس الوزراء

قد اتخذ القرار الثلاثاء الماضي.

(يو بي أي)



## السودان

## صفية إسحاق ضحية جديدة لنظام القمع!

**فجرت الناشطة السودانية، صفية إسحاق، فضيحة جديدة في وجه حكومة الخرطوم بعدما كشفت عن تعرضها للاختطاف والاعتصاب على أيدي عناصر أمنيين إثر مشاركتها في تظاهرة احتجاجية**

بعد الجدل في الطرقات بحجة تطبيق الشريعة، والإخفاء القسري للصحافيين، والاعتقال التعسفي للسياسيين، انتقلت الحكومة السودانية على ما يبدو إلى سلاح «الاعتصاب» لإجبار الناشطات السودانيات على التراجع عن المشاركة في الفعاليات الاحتجاجية التي تشهدها البلاد بين حين وآخر، بعدما كشفت الناشطة صفية إسحاق عن تعرضها للاختطاف والاعتصاب على أيدي عناصر أمنيين. فضيحة وجدت صفية أن لا مفر من الخروج إلى المأوى وكشفها، بعدما شك البعض في شريط مصور ظهرت فيه قبل أيام وتحدثت عما تعرضت له بينما كانت تحجب وجهها. وقبل يومين ظهرت صفية، الناشطة في صفوف حركة «قرفنا» التي تدعو إلى التغيير في السودان، من جديد من دون إخفاء هويتها، وروت كيف بدأت تشعر بمراقبة القوى الأمنية لها منذ مشاركتها في تظاهرة 30 كانون الثاني

وصولاً إلى اختطافها واعتصامها. وقالت «في يوم الأحد 13 فبراير/ شباط، في طريق عودتي من المكتبة إلى الجامعة، استوقفني شخصان... حاولت الجري لكنهما استطاعا الإمساك بي وإدخالني في عربة صغيرة بيضاء... لم أنتبه إلى أين سيأخذانني من كثرة الضرب». وتضيف «... توقفت العربية أمام مبنى أبيض بالقرب من موقف شندي، أدخلنا العربية إلى داخل المبنى... أمسك بي إثنان، وأدخلاني جوه غرفة حيث انضم إليهما ثالث، قعدوني على الأرض وبدأوا يضربوني.. إنني شيوعية؟ وعلاقتك شنو (ما هي) بحركة قرفنا؟ ومنو البيطبع ليكم الأوراق؟». «تواصل الضرب مدة طويلة، وعندما وقعت طرحتي وأنا أصلاً قاصدة شعري، قال لي أحدهم شعرك مقصوص، دي حركات البنات الشيوعيات، إنني بت ما كويسه، وقام سألني حصل مارستي جنس؟ قلت له لا، قال لي كذابة، نحنا

عاوزين نشوف عملتي كده وله لا، وعندما حاولت أن أقاوم، ضربني وأغمي علي، لما صحيت.. كانوا ثلاثة وقد تناوبوا علي، وعندما انتهوا قالوا لي إمشي ولو لقيناك ثاني حيكون الموضوع أكبر من كده». وأكدت صفية، التي تخرجت حديثاً من كلية الفنون الجميلة وكانت تعدّ لمعرض يتحدث عن دور المرأة ضد التمييز العرقي والثقافي والديني، أن قرارها بكشف ما تعرضت له جاء لأنها تريد أن تكون «ملهمة للبنات، ليحكين تجربتهن بشجاعة ونكشف الناس الحيوانات»، في إشارة واضحة إلى أن الحادثة ليست الأولى من نوعها. وأضافت «أريد أن أوصول رسالة لكل فتاة تعذبت، أنه يجب أن تكون قوية، تصمد من أجل النضال ومن أجل أن يتغير الوضع». وفي ظل غياب أي موقف رسمي للحكومة السودانية، انبرى السفير السوداني في لندن، عبد الله الأزرق إلى نفي تورط

الحكومة ووضع الاتهام في سياق محاولة «المنظمات التي يسيطر عليها الشيوعيون تشويه صورة السودان»، فيما علمت «الأخبار» بعمليات بحث تجريها السلطات الأمنية عن صفية وعائلتها، في محاولة لاحتواء الموضوع. ولا تزال المعلومات عن مكان صفية الحالي متضاربة بين من يتحدث عن اختطافها لدى إحدى الأسر السودانية، وبين من يقول إنها خرجت من البلاد هرباً من بطش السلطات، فيما أصدرت حركة «قرفنا» التي تنتمي إليها صفية بياناً أكدت فيه أن «الإدانة وحدها ما عادت تكفي، فالاعتصاب صار الآن سلاحاً أساسياً لدى مشوهي جهاز أمن النظام، شاذاً الأفاق حاملي العاهات النفسية معطوبي الإنسانية، داعية إلى «رص صفوفنا من أجل كنس معتصبي النساء إلى مزابيل التاريخ».

(الأخبار)

## مصر: مليونية لتأكيد استمرار الثورة

«جمعة التطهير» تفرز اعتصاماً لإطاحة حكومة شفيق

**الثورة المصرية لم تنته بعد، هذا ما أثبتته التظاهرة المليونية في ميدان التحرير، التي أطلق عليها اسم «جمعة التطهير»، ولا سيما بعدما أفرزت اعتصاماً حتى إطاحة حكومة أحمد شفيق**

## القاهرة - الأخبار

إنها «جمعة التطهير»، هكذا عاد من جديد زخم الثورة إلى ميدان التحرير، بمزاج سياسي غالب على الحس الاحتفالي، وبمليونية ذكرت بأيام ما قبل التنحي، وأرسلت إلى الجميع، بمن فيهم المجلس العسكري الحاكم وقلوب نظام مبارك وقادة «الثورة المضادة»، رسالة ملخصها: «الثورة مستمرة إلى أن تزول دولة الفساد والاستبداد بجذورها من الحكومة ومؤسسات الإعلام والأمن والقضاء».

شعارات التطهير ركزت على إقالة حكومة أحمد شفيق، «تلميح مبارك»، كما وصفته الهتافات والخطب السياسية المطالبة بإقالته ومعه ممدوح مرعي وزير العدل المشرف على تزوير انتخابات الرئاسة في 2005، وانتخابات البرلمان 2010، إضافة إلى وزير الخارجية أحمد أبو الغيط، وبقو مبارك في الخارج. ورغم أن حكومة شفيق، في أول بيان لها أول من أمس، اعتذرت إلى الشعب المصري عن الأخطاء المتركمة التي ارتكبت في حقها طوال السنوات الماضية، ووصفت الأخطاء، بأنها ترتفع أحياناً إلى مرتبة الخطايا، ولا يتحملها الوزراء الحاليون، فإن مئات من المشاركين في المليونية تسللوا في غفلة من الشرطة العسكرية ووصلوا إلى مقر مجلس الوزراء في شارع القصر العيني، وأعلنوا اعتصاماً مفتوحاً لحين رحيل حكومة أحمد شفيق، لتكون بداية حقيقية لتصفية بقايا نظام مبارك الذي تورط في الفساد طيلة 30 سنة كاملة. المنسربون حوصروا بقوات عسكرية، ومنعت عنهم الإمدادات البشرية المليونية، ورغم الطوق العسكري واصل المعتصمون حصارهم لمقر المجلس ورفعوا هتافات «ثورة ثورة حتى



للذافي نصيبه من تظاهرات القاهرة أمس (كيفن فبراير - أ ب)

الذي يحمي مجرمي الشرطة بتصريحات عن تورط أجناب في قتل المتظاهرين. وتأتي التظاهرات بعد ارتفاع معدلات الاحتقان من جديد بين الشعب والشرطة في أعقاب حادثة إطلاق نار من ضابط شرطة على سائق ميكروباص وتسرب فيديو يهدد فيه مدير أمن البحيرة بالانتقام من المتظاهرين، وكما قال بالنص «نحن أسياهم.. ومن يمد ايده على سيده.. تنقطع ايده».

وبينما تناثرت أخبار عن سفر مبارك إلى تبوك بالسعودية للعلاج ومنها إلى العاصمة النمساوية فيينا، كانت الرقابة الإدارية تحصر ممتلكات زكريا عزمي رئيس ديوان مبارك، وحافظ سره وأخطر رجاله الأوفياء، وذلك بناءً على إخطار من جهاز الكسب غير المشروع لتتبع أملاكه هو وأسرته وأقاربه حتى الدرجة الرابعة في مدن الغردقة وسفاجة ومرسى علم من أراض ومبان ومشروعات.

يأتي هذا بعد التحفظ على مكاتب عزمي في قصري العروبة وعابدين، عقب اكتشاف قيامه بفرم أوراق تخص الرئاسة والرئيس منذ اليوم التالي لتخلي مبارك عن سلطاته. عزمي أحد الديناصورات الثقيلة التي يطالب الثوار بتصفيتها أو محاكمتها، باعتباره إحدى الأيدي السوداء في إفساد الحياة السياسية، وحماية الفاسدين، وفي مقدمتهم مالك عبارة السلام الشهيرة، التي غرقت قبل عدة سنوات، وراح ضحيتها أكثر من 1300 ضحية.

وبعدما انضم أنس الفقي وزير الإعلام إلى «عنبر الوزراء» في سجن طرة، كشفت مصادر في النيابة عن إعادة من سمي في الثورة «صحاف القاهرة» لـ2000 جنيه ذهب حصل عليها من الدكتور يوسف بطرس غالي، وزير المالية السابق، لتوصيلها إلى سوزان مبارك، زوجة الرئيس المخلوع، لتوزيعها على الفائزين في مسابقة مهرجان القراءة للجميع. الفقي لم يسلمها للهانم (كما كانت تسمى زوجة مبارك في أوساط حاشيته)، ولم يعدها إلى خزنة الدولة، وفسر الفقي ذلك للنيابة بأنه «لم يجد وقتاً لردّها».

النيابة استعادت الجنيهات الذهبية وواصلت التحقيق مع الوزير المسؤول عن إهدار 12 مليار جنيه من المال العام، إضافة إلى تهم أخرى لم يفتح بشأنها التحقيق بعد تورطه بالتحريض على المتظاهرين من خلال إدارته معركة دعاية سوداء لمصلحة مبارك ضد الثورة.

أخبار عن سفر مبارك إلى تبوك في السعودية للعلاج ومنها إلى العاصمة النمساوية فيينا

المجلس لسماع مطالب الثوار، وبعد الحديث مع المتظاهرين أشار أعضاء اللجنة العسكرية إلى أن الجيش مهمته في السنة أشهر تنفيذ مطالب الشعب، ورد المتظاهرون أن الشعب يريد أولاً إسقاط الحكومة ومحاكمة مبارك وبقية الرؤوس من عصابة حكمه، ومحاسبة الحزب الوطني على إفساد الحياة السياسية، وتفكيك جهاز أمن الدولة ومحاسبة المجرمين الذين قتلوا ورؤعو الشعب قبل وأثناء ثورة 25 يناير، كما طالب المتظاهرون بإقالة وزير الداخلية

## ◀ وفيات ▶

إن رئيس وأعضاء اتحاد بلديات زغرتا الزاوية يتقدمون بأحر التعازي من زوجة المرحوم المهندس إبراهيم يوسف عسكر نائبة رئيس بلدية راسكيفا السيدة شعاع يعقوب الخوري وعائلته الكريمة.

## ذكرى أسبوع

يصادف نهار الأحد الواحد الواقع فيه 27 شباط 2011م الموافق في 23 ربيع الأول 1432هـ ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدنا الغالي المرحوم خليل أحمد فواز (أبو إبراهيم) أولاده: إبراهيم وأحمد (رئيس قلم دائرة تنفيذ بيروت) أشقاؤه: الحاج علي، الحاج مصطفى، الحاج محمد والحاج حسن صهره: الحاج فادي سعد وبهذه المناسبة سنتلى آيات من الذكر الحكيم وسيقام مجلس عزاء حسيني عن روحه الطاهرة، وذلك في حسينية بلدته تبين في تمام الساعة التاسعة والنصف صباحاً كما تقبل التعازي يوم الاثنين الواقع فيه 28 شباط 2011م في حسينية البر والإرشاد - المصيطبة من الساعة الثالثة والنصف ولغاية الخامسة والنصف من بعد الظهر. الأسفون: آل فواز، سعد وعموم أهالي بلدة تبين

يصادف يوم الأحد الواقع فيه 27 شباط 2011 ذكرى مرور أسبوع على وفاة المرحوم الشيخ حسن شوكت محمود الحر (أبو علي) زوجته: الحاجة أمينة بيطار أولاده: علي، مصطفى، الحاج محمود، الحاج عبد الله وإبراهيم بناته: الحاجة وسام، الحاجة غادة والحاجة جمال تتلى في المناسبة أي من الذكر الحكيم عن روحه الطاهرة الساعة العاشرة صباحاً في حسينية بلدته جباع الأسفون: آل الحر وآل البيطار وأنساباً وهم وعموم أهالي بلدة جباع

تصادف غداً الأحد 27 شباط 2011 ذكرى مرور أسبوع على وفاة المرحومة دعد حسين شمس أرملة المرحوم يوسف الحاج علي فتتلى أي من الذكر الحكيم في حسينيتي النبطية للرجال وللنساء الساعة العاشرة صباحاً. لکم وللفقيدة الأجر والثواب.

زوجة الفقيد: أليس جرجس يمين ابنه: المحامي جورج سعاده وعائلته ابنتاه: عائلة المرحومة مارغو زوجة إدمون يمين ونجيبة زوجة الأستاذ أنطوان زخيا الدويهي (كاتب عدل زغرتا) وعائلتها في الوطن والمهجر شقيقاه: عائلة المرحوم محسن في الوطن والمهجر ووجيه وعائلته شقيقاته: عائلة المرحومة حسنا زوجة المرحوم سركيس غاتا، إيفيت أرملة المرحوم منصور ليشا وعائلتها في الوطن والمهجر، نزهة زوجة جوزيف الراهب في المهجر وجوليات زوجة ميشال لحد وعائلتها خاله: عائلة المرحوم فرج فنيانوس خالته: عائلة المرحومة بهيجة زوجة يوسف القارح ابنة حميه: سلمى زوجة مرسل حميد معوض وعائلتها ينعون إليكم

## رؤى طنوس سعاده (أبو شكور)

يحتفل بالصلاة لراحة نفسه اليوم السبت 26 شباط الساعة الرابعة والنصف بعد الظهر في كنيسة مار يوسف - زغرتا. تقبل التعازي يومي السبت والأحد 26 و27 شباط في قاعة الكنيسة.

انتقلت إلى رحمته تعالى فقيدتنا الغالية المرحومة الحاجة رشا علي المقداد أرملة المرحوم يوسف حسن المقداد ولداها: الطوبوغرافي حسين المقداد والمهندس الحاج حسن المقداد شقيقها: المرحوم حسين علي المقداد (أبو ماجد) سيصلى على جثمانها الطاهر ويوارى في ثرى جبانة روضة الشهداء الساعة الثانية من عصر اليوم الجمعة 25 شباط 2011. تقبل التعازي اليوم السبت وغداً الأحد في مجمع الإمام شمس الدين - تقاطع شاتيل من الساعة الثالثة حتى الخامسة عصراً، ومن ثم في منزل ولداها المهندس الحاج حسن المقداد، أوتوستراد هادي نصر الله - الكفاءات - خلف أفران الوفاء - بناية قطر الندى، الطابق الثاني. الراضون بقضائه تعالى: آل المقداد.

نقابة الموسيقيين المحترفين في لبنان تنعى إليكم فقيدنا الغالي المايسترو كلوفيس الحاج تقبل التعازي بالفقيد يوم السبت 26 والأحد 27 شباط 2011 في كنيسة القديسة ريتا - جبيل من الساعة العاشرة صباحاً حتى الساعة السابعة مساءً.

## ◀ محبوب ▶

## للإيجار

شقة في حارة حريك مفروشة، دويلكس، 7 غرف، مكيفة، ط. 7، كهرباء مؤمنة، \$1200، الدفع سلفاً. ه: 70/691584.

## مطلوب

مطلوب مهندس زراعي لشركة تجارية Fax : 01/898101 Mail: recruiting\_leb@yahoo.com

## غادرت ولم تعد

غادرت العاملة Shahida Begum rezaul Karim من التابعة البنغلادشية منزل مستخدمها الرجاء ممن يجدها أو يعلم عنها شيئاً الاتصال على الرقم 01/307919

غادر العامل Shahidul Islam Nurul من التابعة البنغلادشية مكان عمله الرجاء ممن يجده أو يعلم عنه شيئاً الاتصال على الرقم 01/471529

## مفقود

فقد جواز سفر كندي باسم مهدي حسين لدول الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 71/706823

## ذكرى اربعين

تصادف نهار الأحد الواحد الواقع فيه 27 شباط 2011 الموافق 24 ربيع الأول 1432 هـ. ذكرى مرور أربعين يوماً على وفاة فقيدتنا الغالية المرحومة الحاجة فاطمة محمد ديب حيدر أحمد أرملة المرحوم علي حسين حيدر أحمد (أبو سمير) أولادها: المحامي سمير، العميد المتقاعد في الأمن العام نبيل، الدكتور محمد، الدكتور ماهر (صاحب دار ماهر) والدكتور عارف بناتها: المرحومة سميرة، فاديا زوجة الأستاذ محمد أيوب، نجوى زوجة المهندس علي فران والمحامية نورما وبهذه المناسبة سنتلى آيات من الذكر الحكيم عن روحها الطاهرة من الساعة العاشرة إلى الحادية عشرة من قبل الظهر في حسينية الشياح - حي الجامع. للفقيدة الرحمة ولكم الأجر والثواب. الراضون بقضاء الله وقدره: آل حيدر أحمد وأيوب وفران وعموم أهالي بلدة علمات.

## إعلان

خط انتاج كامل لتصنيع قساطل بكس الألمنيوم COMPLETE ULTRASONIC ALUMINUM - PLASTIC COMPOSITE PIPE MACHINE WITH ALL THE ACCESSORIES PARTS BELONGS TO IT. ONLY 75000 USD TEL: +961 70106163



إعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات

الزخار

هاتف: 759555 - 01  
فاكس: 759597 - 01

في المكتبات

## إعلان

تعلن شركة كهرباء لبنان الشمالي المغفلة - القاديشا عن تمديد مهلة استدراج العروض العائد لشراء عدادات الكترونية تريفازي (عدد 115) وحاسوب محمول (عدد 1)، وذلك وفقاً لدفتر الشروط الذي يمكن الحصول على نسخة عنه لقاء مبلغ مئتي ألف ليرة لبنانية (تضاف TVA) من قسم الشراء في المصلحة الإدارية في مركز الشركة في البحصاص ما بين الساعة 8 صباحاً و12 ظهراً من كل يوم عمل. تقدم العروض في أمانة السر في القاديشا - البحصاص.

تنتهي مدة تقديم العروض يوم الخميس الواقع فيه 17 آذار 2011 الساعة 12 ظهراً ضمناً.

مدير القاديشا بالإنابة المهندس عبد الرحمن مواس التكاليف 258

## إعلان

تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لتقديم يد عاملة فنية للمساعدة في أعمال الصيانة والاستثمار في معمل الذوق، موضوع استدراج العروض رقم 4/7595 تاريخ 2010/7/23، قد مددت لغاية يوم السبت 2011/3/26 عند نهاية الدوام الرسمي.

يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - أمانة السر - الطابق 12 - مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /200 000 ل.ل.

علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.

تسلم العروض باليد الى أمانة سر كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق (12) - المبنى المركزي.

بيروت في 2011/2/22 بتفويض من المدير العام مدير الشؤون المشتركة بالإنابة المهندس ايلي سعاده التكاليف 263

## إعلان

تعلن بلدية نيجا - البقاع عن حاجتها إلى توظيف حارس لبلي عدد واحد من الفئة الثالثة بواسطة المباراة وبرانث شهري 640,000 ل.ل. وبدل نقر لكل يوم عمل /8000 ل.ل. على الراغبين التقدم الى دار البلدية ضمن الدوام الرسمي للاطلاع على دفتر شروط التوظيف وتقديم الطلبات خلال مهلة شهر من تاريخ نشر الإعلان في الجريدة الرسمية والصحف المحلية.

نيحا في 2010/2/11 رئيس بلدية نيجا - البقاع وليد داود أيوب

## إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعيدا طلب إيلي جوزف الغبري بصفته وكيلاً عن جبران أمين متى ووليد حسين مياس بصفتهما المفوضين بالتوقيع عن بنك بيلوس ش.م.ل. شهادة تأمين بدل عن ضائع للعقار 3779 الجية. للمعرض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً. أمين السجل العقاري في بعيدا ماجد عويدات

## إعلان

صدر عن محكمة تنفيذ عقود السيارات والآليات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية قرار بإبلاغ المنفذ عليه البير أو هانس بامبوقيان بالطرق الاستثنائية، عملاً بأحكام المادة 409 أصول محاكمات مدنية، الإنذار الإجرائي وطلب التنفيذ ومرفقاته بالإضافة إلى تقرير الخبير وقرار الحجز على السيارة رقم /201704/ج



## كرة القدم

## خماسية في مرمى الغازية تعيد النبيذي إلى الوصافة

عاد النجمة وصيفاً بخماسية ملونة في مرمى الشباب الغازية، محققاً فوزه السادس على التوالي في ختام المرحلة الـ15 لبطولة الدوري بهمة كوكبة من الشباب اليافعين مع بعض الخبرة وإدارة الجزائري قندوز

وأضاف البديل مصطفى شاهين من أول لمسة الهدف الثالث برأسية خلفية (71)، وسجل المغربي هدفه التاسع هذا الموسم بعدما ارتقى برأسه للكرة إثر ركنية من عطوي (75)، وبعدها بدقيقتين لعب البديل الآخر هاكوب دونابديان كرة طويلة حضرها شاهين برأسه الى عطوي الذي أسكنها الشباك، وصد المصري كرة لنجارين سددها من حوالي 35 متراً وأبعدها إلى ركنية (82). وكان الأتصاقد سحق السلام صور 0-6، وفاز المبرة على التضامن صور 0-2، والعهد، المتصدر، على شباب الساحل 3-1 والصفاء على الإصلاح 0-1، والإخاء على الراسينغ 1-2. قاد المباراة الحكم وارطان ماطوسيان مع محمد ضو وعدنان عبد الله وجميل رمضان رابعاً.

### درجة ثانية

فشل الأهلي صيدا في استعادة الصدارة مؤقتاً بتعادله ومضيفه حركة الشباب سلباً على ملعب احتياط بلدية طرابلس. قاد المباراة الحكم محمد المولى مع سامر بدر وبلال الزين. وتعادل النهضة بر الياس ومضيفه الحكمة 0-0 على ملعب الصفاء. قاد المباراة الحكم حسام المقدم مع مصطفى بواب وحسن فحص. واكتسح الشباب طرابلس ضيفه ناصر بر الياس 2-6 على ملعب طرابلس البلدي. وسجل للشباب محمود مرعوش (5 و40 و54 و66) وأحمد ديب (72) وعمر ملحم (93)، ولناصر أحمد باجو (23) ومحمد تميم (74). قاد المباراة الحكم حسام دقدوقي سليم سراج وجاد طباجة. ويلتقي اليوم طرابلس مع المودة في طرابلس البلدي، وغداً الأهلي النبطية مع المحبة في كفر جوز، والاجتماعي مع الخيول في طرابلس البلدي أيضاً، والإرشاد مع السلام في الصفاء. (تنطلق المباريات الساعة 14:15).

تابع فريق النجمة سلسلة انتصاراته المتتالية ورفعها الى ستة بعدما اكتسح ضيفه الشباب الغازية 0-5 على ملعب المدينة الرياضية في ختام مباريات المرحلة الـ15 من بطولة دوري كرة القدم. وبعد شوط أول عقيم وبطيء من الفريقين على الرغم من الأفضلية النبذية وبعض المحاولات الخطرة للكابتن عباس عطوي، والهداف أكرم المغربي، فإن الفريق فرض أفضليته بطريقة مطلقة في النصف الثاني للمباراة، وأطبق على خصمه متخماً شباكه بخمس إصابات ملونة. وقد مكن هذا الفوز النجمة من استعادة المركز الثاني بفارق المواجهات أمام الصفاء. وكانت فرص النجمة في الشوط الأول أخطر، إذ صد القائم تسديدة بعيدة من عطوي (13)، وأبعد حارس النجمة تسديتين متتاليتين لمصطفى توسكا (18 و24)، وعاد النجمة إلى السيطرة على الوسط عبر عطوي ومحمد جعفر ومحمد شمس، وبمواكبة من حسين حمدان وخالد حمية عن الأطراف، وأكرم المغربي وكامارا في الهجوم، فيما اعتمد الفريق الجنوبي على المرتدات معوّلاً في الهجوم على جاك جومان واختراقات هيثم حلاق مع مصطفى توسكا. وسدد المغربي برأسه إلا أن حارس الغازية ناصر المصري انقض عليها (40)، وسدد محمد جعفر ركلة حرة مباشرة أبعدها المصري (41).

وتبدل المستوى النجمي في الشوط الثاني وافتتح المغربي التسجيل بتسديدة من مشارف المنطقة (46)، ونفذ لاعبو النجمة جملة كروية رائعة، وصلت بعدها الكرة الى كامارا فمررها بينية الى المغربي ومنه من فوق الدفاع الى عطوي، الذي كسر مصيدة التسلسل وسددها «عالمطائر» الى يسار المصري (57)، وسدد عطوي كرة بعيدة أبعدها المصري بقبضته (61)،



مهاجم النجمة أكرم المغربي (13) يسدد برأسه بمواجهة حارس الغازية ناصر المصري (مروان بو حيدر)

## الرماية

## اتحاد الرماية يوزع الجوائز على أبطاله ويتطلع إلى أولمبياد لندن

■ دويل تراب «أ»: 1- وسام خليل، 2- سليمان سارة، 3- ايلى كعدي  
■ سكيت «أ»: 1- زياد ريشا، 2- ميشال الحاج، 3- رولان عيد  
■ سكيت «ب»: 1- بشارة مفرج، 2- عامر قيسي، 3- شادي سعادة  
■ المسدس: 1- إيلي حداد، 2- بول صيقل، 3- عبد الكريم هاشم.  
وسلمت دروع الى الأبطال الذين رفعوا اسم لبنان في المحافل الدولية، وهم الرامية راي باسيل والرماة عبدة يازجي وجوزف حنا وجو سالم ومرسيل طويلة.  
وقدم انطوان شارتييه جوائز عينية إلى عدد من الأبطال، ووزعت دروع أيضاً إلى أعضاء الشرف.

الناشئين لأنهم مستقبلي اللعبة، وشكر أعضاء الشرف على دعمهم. وتحدث ريشا عن عدم حصول الاتحاد على مساعدات من وزارة الشباب والرياضة، متمنياً تطبيق الشفافية، ومطالباً بكشف المساعدات وأرقامها، وما إذا كانت قد صرفت في المكان الصحيح أو لا. وأشار الى أنه سيكون «رأس الحربة» في موضوع عدم منح اتحاد المساعدات. ثم وزع كبار الحضور الكؤوس على الفائزين كالتالي:  
■ تراب «أ»: 1- جوزف حنا، 2- عبدة يازجي، 3- جو سالم  
■ تراب «ب»: 1- ادمون جلع، 2- أكرم حمادة، 3- ريكاردو كاسبار.

احتفل الاتحاد اللبناني للرماية والصيد بتكريم أبطال الموسم في جو عائلي تخلله طرح أهداف وشكوى وشكر الداعمين. وقدم الحفل رئيس اللجان الفنية في الاتحاد سليمان سارة، وفي كلمة أولى، أشار رئيس اتحاد الرماية والصيد زياد ريشا إلى أن الاتحاد يهدف الى المشاركة في أولمبياد لندن 2012. وتحدث ريشا عن النتائج الممتازة للرماة اللبنانيين خارجياً في العام الفائت، وخصوصاً التي تحققت في البطولة العربية في الكويت، وفي الجائزة الكبرى لكازاخستان، وفي دورة الألعاب الآسيوية في غوانغزو (الصين). وذكر ريشا أن الاتحاد يدعم الرماة

وزع الاتحاد اللبناني للرماية والصيد الكؤوس على أبطال العام الفائت، بحضور رئيس اللجنة الأولمبية انطوان شارتييه وأعضاء من اللجنة، ورؤساء اتحادات، ومسؤولي أندية الرماية، ومسؤولي الشركات الراعية



كبار الحضور مع الأبطال (بروفوتو)



## الرياضة الدولية

# ليل المهزوز يستضيف ليون العنيد و«نهائي الدوري» بين ميلان ونابولي

ستكون أقوى مباريات نهاية الأسبوع في البطولات الوطنية الأوروبية لكرة القدم في فرنسا، حيث يحل ليون ضيفاً على ليل متصدّر الترتيب العام، في الوقت الذي سيشهد فيه مساء الاثنين قمة في إيطاليا بين ميلان المتصدّر ونابولي وصيفه

يتطلّع مانشستر يونايتد الى تعزيز صدارته عندما يحل ضيفاً على ويغان، في المرحلة الـ28 من الدوري الانكليزي الممتاز لكرة القدم. وتعدّ هذه المباراة مهمة جداً ليوไนเต็ด قبل موقعة المرتقبة مع تشلسي، الثلاثاء المقبل، على ملعب «ستامفورد بريدج»، وهي مؤجلة منذ تشرين الثاني الماضي، علماً بأنه سيلعب مع ليفربول خارج ملعبه أيضاً في 6 آذار المقبل. وتصبّ الترشيحات في مصلحة مانشستر، ذلك لأنه فاز في مبارياته الـ12 على ويغان الذي لم يتمكن من تسجيل أكثر من هدف خلال هذه اللقاءات.

ويأمل مانشستر سيتي المحافظة على بصيص أمل في إحراز اللقب عندما يستقبل فولام، فيما يسعى ليفربول إلى الفوز في لندن بنقاط المباراة الثلاث ضد وست هام، لتعزيز آماله في احتلال مركز مؤهل إلى إحدى المسابقات الأوروبية الموسم المقبل.

وهنا البرنامج (بتوقيت بيروت):

- السبت:  
استون فيلا - بلاكبيرن روفرز (17,00)

إفرتون - سندرلاند (17,00)  
نيوكاسل - بولتون (17,00)

ويغان - مانشستر يونايتد (17,00)  
ولفرهامبتون - بلاكبول (17,00)

- الأحد:  
وست هام - ليفربول (15,30)  
مانشستر سيتي - فولام (17,00)

- الاثنين:  
ستوك سيتي - وست بروميتش البيون (22,00)

■ تقام غدًا الساعة 18,00 المباراة النهائية لكأس رابطة الأندية الانكليزية المحترفة بين أرسنال وبرمنغهام.

ويبدو الفريق اللندني، الذي يحتل المركز الثاني في الدوري، في وضع مثالي للظفر بأول القابله هذا الموسم، وهو الذي هزم برشلونة بطل إسبانيا في دوري أبطال أوروبا، إضافة إلى تشديده الخناق على مانشستر يونايتد في «البرميير ليغ».

وأكد الفرنسي ارسين فينغر، مدرب أرسنال، أن المهاجم الدولي ثيو الكوت سيغيب عن المباراة المذكورة بسبب الإصابة في كاحله التي ستعده عن الملاعب من أسبوعين إلى 3 أسابيع، في الوقت الذي تحوم فيه الشكوك حول مشاركة الكابتن الإسباني سيسك فابريغاس.

## إسبانيا

يرحل برشلونة المتصدر وريال مدريد وصيفه رحلتين لمواجهة ريال مايوركا العاشر وديبورتيغو لاكورونيا الثالث عشر على التوالي، في المرحلة الـ25 من الدوري الإسباني.

وقد تكون رحلة برشلونة الأصعب

نظراً إلى الإصابات التي يعاني منها الفريق الكاتالوني، إذ يغيب لاعب وسطه شافي هرنانديز وقائد دفاعه كارليس بويول والحارس فيكتور فالديس. كذلك يغيب الظهير البرازيلي داني ألفيش بسبب الإيقاف.

من جهته، فاز ريال مدريد في مبارياته الثلاث الأخيرة، وقلص الفارق إلى 5 نقاط مع برشلونة، وهو استعداد عافيته في ظل جهوزية جميع لاعبيه.

وهنا البرنامج:

- السبت:  
سبورتينغ خيخون - ريال سرقسطة (19,00)

اتلتيكو مدريد - اشبيلية (19,00)  
اسبانيول - ريال سوسيداد (19,00)

مايوركا - برشلونة (21,00)  
ديبورتيغو لاكورونيا - ريال مدريد (23,00)

- الأحد:  
هيركوليس - خيتافي (18,00)  
ليفانتي - اوساسونا (18,00)

راسينغ سانتاندر - فياريال (20,00)  
اتلتيك بلباو - فالنسيا (22,00)

- الاثنين:  
ملقة - المرييا (22,00)

## إيطاليا

ستكون الفرصة سانحة امام نابولي صاحب المركز الثاني للاقترب من حلم الفوز بلقب الدوري الإيطالي، عندما يحل على ميلان المتصدر في قمة المرحلة الـ27.

ويتصدر ميلان الترتيب بفارق 3 نقاط عن نابولي الذي يقوده هدافه الأوروغوياني ادينسون كافاني، وهو سيسعى إلى الثأر من الفريق اللومباردي الذي أسقطه على أرضه 2-1 ذهاباً.

وسيحاول انتر ميلانو حامل اللقب في المواسم الخمسة الماضية البقاء على مقربة من فرق الصدارة واستغلال لقاء القمة، وخصوصاً في حال انتهائه بالتعادل أو فوز نابولي، وذلك عندما يسافر إلى جنوى للحلول ضيفاً على سمبوريا.

وهنا البرنامج:

- السبت:  
يوفنتوس - بولونيا (21,45)

- الأحد:  
كاتانيا - جنوى (13,30)  
باري - فيورنتينا (16,00)

بريشيا - ليتشي (16,00)  
كالياري - لاتسيو (16,00)

تشيرينا - كليفو (16,00)  
باليرمو - اودينيزي (16,00)

روما - بارما (16,00)  
سمبوريا - انتر ميلانو (21,45)

- الاثنين:  
ميلان - نابولي (21,45)

## فرنسا

تبرز المواجهة بين ليل المتصدر

سيخاف ميلان هدف نابولي والدوري ادينسون كافاني (كريستوف سيمون - أ ف ب)

## الفيفا



## قال رئيس الاتحاد الدولي

لكرة القدم «الفيفا»، السويسري جوزف بلاتر، إن مقاعد كل قارة في مونديال 2014 في البرازيل ستحدد الأسبوع المقبل.

وقال بلاتر في مؤتمر صحافي مشترك مع رئيس الاتحاد الأفريقي للعبة، الكامبروني عيسى حياتو، على هامش نهائي بطولة أمم أفريقيا للاعبين المحليين 2011 بين تونس وأنغولا: «سيجتمع الفيفا الأربعاء والخميس المقبلين، وسيتم اتخاذ القرار المتعلق بمنح المقاعد في مونديال 2014».

وأوضح «لدينا مقعد واحد مقرر مسبقاً هو مقعد البرازيل، الدولة المضيفة، وسيتم اتخاذ الإجراءات اللازمة بشأن توزيع المقاعد الـ13 الأخرى على القارات المختلفة».

ويضيفه ليون الرابع في المرحلة الـ25 من الدوري الفرنسي.

ويتصدر ليل الترتيب بفارق نقطتين عن رين وثلاث نقاط عن مرسيليا وأربع نقاط عن ليون وباريس سان جيرمان.

وسيسعى ليون إلى الفوز ولا شيء سواه، وقد يستفيد من بدء إصابة ليل بالتعب، لكن الأخير لم يخسر على أرضه امام ليون في آخر 3 مواجهات.

ورغم ذلك، يبدو وضع ليل مهزوزاً الآن بعدما ودع مسابقة «يوروبا ليغ».

وعن الرحلة الشمالية، قال مدافع ليون أنطوني ريفيير: «المباراة ستكون على غرار دوري الأبطال، لأننا نواجه المتصدر على أرضه».

ويحل مرسيليا حامل اللقب على نانسي الخامس عشر منتشياً من التعادل السلبي الذي حققه على أرضه ضد مانشستر

فقطه.

ويحل مرسيليا حامل اللقب على نانسي الخامس عشر منتشياً من التعادل السلبي الذي حققه على أرضه ضد مانشستر

فقطه.

ويحل مرسيليا حامل اللقب على نانسي الخامس عشر منتشياً من التعادل السلبي الذي حققه على أرضه ضد مانشستر

فقطه.

ويحل مرسيليا حامل اللقب على نانسي الخامس عشر منتشياً من التعادل السلبي الذي حققه على أرضه ضد مانشستر

فقطه.

ويحل مرسيليا حامل اللقب على نانسي الخامس عشر منتشياً من التعادل السلبي الذي حققه على أرضه ضد مانشستر

فقطه.

ويحل مرسيليا حامل اللقب على نانسي الخامس عشر منتشياً من التعادل السلبي الذي حققه على أرضه ضد مانشستر

فقطه.

ويحل مرسيليا حامل اللقب على نانسي الخامس عشر منتشياً من التعادل السلبي الذي حققه على أرضه ضد مانشستر

فقطه.

ويحل مرسيليا حامل اللقب على نانسي الخامس عشر منتشياً من التعادل السلبي الذي حققه على أرضه ضد مانشستر

فقطه.

ويحل مرسيليا حامل اللقب على نانسي الخامس عشر منتشياً من التعادل السلبي الذي حققه على أرضه ضد مانشستر

فقطه.

ويحل مرسيليا حامل اللقب على نانسي الخامس عشر منتشياً من التعادل السلبي الذي حققه على أرضه ضد مانشستر

فقطه.

ويحل مرسيليا حامل اللقب على نانسي الخامس عشر منتشياً من التعادل السلبي الذي حققه على أرضه ضد مانشستر

فقطه.

ويحل مرسيليا حامل اللقب على نانسي الخامس عشر منتشياً من التعادل السلبي الذي حققه على أرضه ضد مانشستر

فقطه.

ويحل مرسيليا حامل اللقب على نانسي الخامس عشر منتشياً من التعادل السلبي الذي حققه على أرضه ضد مانشستر

فقطه.

ويحل مرسيليا حامل اللقب على نانسي الخامس عشر منتشياً من التعادل السلبي الذي حققه على أرضه ضد مانشستر

فقطه.

ويحل مرسيليا حامل اللقب على نانسي الخامس عشر منتشياً من التعادل السلبي الذي حققه على أرضه ضد مانشستر

فقطه.

ويحل مرسيليا حامل اللقب على نانسي الخامس عشر منتشياً من التعادل السلبي الذي حققه على أرضه ضد مانشستر

فقطه.



لدينا خمسة أيام للتعافي بعد مباراة دوري الأبطال». ورأى ريفيير أن «المباراة مهمة لليل، لأنه إذا فاز فسيفي أحد منافسيه على اللقب».

ويبحث رين الثاني عن تصدّر اللائحة مؤقتاً عندما يستقبل لنس قبل الأخير، لكن يغيب عنه مهاجمه الكونغولي الديموقراطي جيريس كيمبو أيكوكو، إلا أن مدافعه الكامبروني الأصل جان أرميل كانا - بييك أصبح جاهزاً للعب بعد تعافيه من إصابة في فخذه.

ويحل مرسيليا حامل اللقب على نانسي الخامس عشر منتشياً من التعادل السلبي الذي حققه على أرضه ضد مانشستر

فقطه.

ويحل مرسيليا حامل اللقب على نانسي الخامس عشر منتشياً من التعادل السلبي الذي حققه على أرضه ضد مانشستر

فقطه.

ويحل مرسيليا حامل اللقب على نانسي الخامس عشر منتشياً من التعادل السلبي الذي حققه على أرضه ضد مانشستر

## أصداء عالمية

## بوسطن يتخلّى عن بركنز

شهد يوم الانتقالات الأخير في الدوري الأميركي الشمالي للمحترفين في كرة السلة حركات كبيرة، كانت أبرزها بين بوسطن سلتيكس وأوكلاهوما سيتي ثاندر في صفقة انتقال كندريك بركنز وثلاثة لاعبين آخرين.

وتخلّى بوسطن عن أحد أضلاع تشكيلته الفائزة في بطولة 2008، بإرساله كندريك بركنز إلى أوكلاهوما برفقة نايت روبنسون، مقابل حصوله على الجناح جيف غرين ولاعب الارتكاز الصربي نيناد كرسيتيتش. وتخلّى أيضاً تشارلوت بوبكاتس عن الجناح جيرالد والاس إلى بورتلاند ترايل بلايزرز مقابل لاعبين، أحدهما لاعب الارتكاز جويل برزيبيلا ولاعبين من الـ«درافت».

وقرر هيوستن إرسال صانع ألعابه أرون بروكس إلى فينيكس صنز مقابل السلوفيني غوران دراغيتش، وحصل لوس أنجلوس كليبرز على صانع ألعاب كليفلاند كافالييرز مو وليامس.

## مارادونا يلتمح إلى التدريب في إسبانيا

أبدى النجم الأرجنتيني السابق دييغو مارادونا رغبته في مواصلة تجربته في التدريب، مشيراً إلى أنّ «من الممكن أن يكون ذلك في إسبانيا».

وقال مارادونا (50 عاماً) في مقابلة نشرتها صحيفة «ماركا» الإسبانية أمس: «رغبتي في مواصلة التدريب كما هي لم تتبدل، وأعتقد أنني أستطيع القيام بهذا العمل في إسبانيا. لكنني لن أتولى تدريب فريق تحت إشراف مدير فني، ولن أكون مدرباً من دون صلاحيات».

## رونالدو مطلوب في الشيشان

يستعد نادي تيريك غروزني الشيشاني لإغراء المهاجم البرازيلي

رونالدو بتقديم عرض له تبلغ قيمته 8 ملايين دولار أميركي للعودة عن اعتزاله، بحسب ما ذكرت صحيفة روسية أمس.



وكتبت صحيفة «دفاي دن»

اليومية أنّ الفريق الروسي ورونالدو (34 عاماً) سيتباحثان في عرض يمتد لـ18 شهراً في 8 آذار المقبل في غروزني لدى وجود نجم كأس العالم 2002 لخوض مباراة استعراضية.

وكان النجم الدولي الهولندي السابق رود غوليت قد تولى الإشراف على تيريك غروزني.

## الانسحاب لو أقيم السباق

أكد آدم بار مدير وليامس أنّ فريقه كان سينسحب على الأرجح من سباق جائزة البحرين الكبرى في افتتاح بطولة العالم لسباقات سيارات الفورمولا 1 في حال عدم إلغاء السباق.

والغى المنظمون الاثنان الماضي السباق الافتتاحي للموسم الذي كان من المقرر إقامته في البحرين يوم 13 آذار المقبل بسبب احتجاجات معارضة للحكومة، ولم يتحدد ما إذا كان السباق سيقام في وقت آخر هذا العام أو لا.

وقال بار لموقع «أوتو سيور» على شبكة «الإنترنت»: «هذا قرار صائب من سمو الأمير ولي العهد، وإذا كان السباق قد أقيم لأي سبب كان، فإنني أعتقد أننا لن نكن

## الدوري الأميركي للمحترفين

## بوش ينجح بمحاولة واحدة من أصل 18!

وهذا برنامج مباريات اليوم: إنديانا بايسرز × يوتا جاز، فيلادلفيا سفنتي سيكسرز × ديترويت بيستونز، تورونتو رابتورز × فينيكس صنز، تشارلوت بوبكاتس × ساكرامنتو كينغز، كليفلاند كافالييرز × نيويورك نيكس، ميامي هيت × واشنطن ويزاردز، مينيسوتا تمبولغز × نيو أورليانز هورنتس، أورلاندو ماجيك × أوكلاهوما سيتي ثاندر، سان أنطونيو سبرز × نيوجيرسي نتس، غولدن ستايت ووريوز × أتلانتا هوكس، لوس أنجلوس لايكرز × لوس أنجلوس كليبرز، بورتلاند ترايل بلايزرز × دنفر ناغتنس.

بالنجوم بفوزه عليه 93-89. وبرز ديريك روز بتسجيله 26 نقطة لشيكاجو الذي حقق فوزه الثاني هذا الموسم على ميامي. ومن جهة ميامي كان دواين وايد أفضل المسجلين بـ34 نقطة و8 متابعات، وليبرون جيمس بـ29 نقطة و10 متابعات و5 تمريرات حاسمة، فيما نجح كريس بوش بتسديدة واحدة من أصل 18 محاولة!

وهذه أقل نسبة للاعب يسدد على الأقل 18 مرة في مباراة واحدة منذ محاولات مايك نيولين لاعب هيوستن روكتس في 31 كانون الثاني 1973 (22/1).

سقط بوسطن سلتيكس وصيف الموسم الماضي أمام دنفر ناغتنس 75-89 في مباراة متكافئة لغاية الربع الأخير حيث سيطر أصحاب الأرض على الفريق الأخضر وسجلوا 16 نقطة متتالية، ضمن الدوري الأميركي الشمالي للمحترفين في كرة السلة.

وكان كينيون مارتن أفضل مسجلي الفائز بـ18 نقطة و10 متابعات. ولدى بوسطن، كان بول بيرس الأفضل بـ17 نقطة.

وأثبت شيكاغو بولز أنه سيكون ضمن الصراع على صدارة المنطقة الشرقية عندما عزز مركزه الثالث على حساب ميامي هيت المدجج



ديريك روز مسدداً (رويترز)



خيبة لاعبي ميامي هيت (فرانك بوليش - رويترز)

## كرة المضرب

## نهائي دورة دبي بين فيدير وديوكوفيتش

يشهد نهائي دورة دبي الدولية لكرة المضرب، البالغة جوائزها 1,619 مليون دولار، مواجهة مرتقبة بين المصنفين الأول والثاني، السويسري روجيه فيدير والصربي نوفاك ديوكوفيتش توالياً. وجاء تأهل فيدير على حساب الفرنسي ريشار غاسكيه 2-6 و5-7، فيما تغلب ديوكوفيتش على التشيكي توماس بيرديتش الثالث 7-6 و2-6 و2-4، ثم بالانسحاب في ساعتين و21 دقيقة.

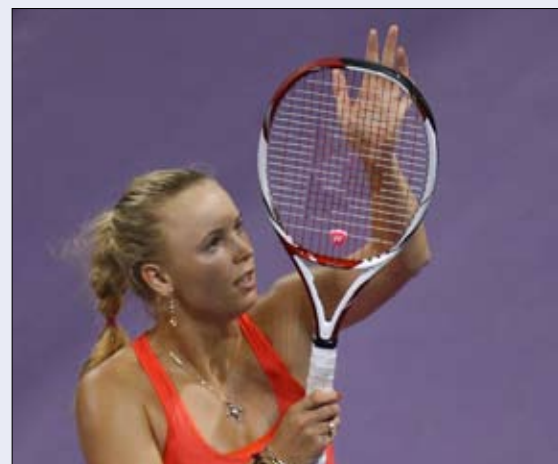
## دورة الدوحة

لم تجد الدنماركية كارولين فوزنياكي أي صعوبة في بلوغ نهائي دورة الدوحة الدولية، البالغ مجموع جوائزها 721 ألف دولار، بتغلبها على الفرنسية ماريون بارتولي 1-6 و6-1. وتلتقي فوزنياكي في المباراة النهائية مع الروسية فيرا زفونارييفا التي أخرجت الصربية يلينا يانكوفيتش بفوزها عليها 1-6 و2-6 و4-6.

## دورة ديلراي بيتش

تأهل الأميركي ماردي فيش، المصنف ثانياً، إلى الدور ربع النهائي من دورة ديلراي بيتش الأميركية الدولية، البالغة

فوزنياكي محتفلة بفوزها على بارتولي (فادي الأسعد - رويترز)



يوناييتد الإنكليزي، في دوري الأبطال، فيما يستقبل باريس سان جرمان في العاصمة تولوز العاشر.

وهنا البرنامج:

- السبت:

أرل أفينيون - بريست (20,00)

موناكو - كاين (20,00)

رين - لنس (20,00)

سانت اتيان - نيس (20,00)

سوشو - مونبلييه (20,00)

فالنسيان - لوريان (20,00)

بورديو - أوسير (22,00)

- الأحد:

نانسي - مرسيليا (18,00)

باريس سان جيرمان - تولوز (18,00)

ليل - ليون (22,00).



أنسي الحاج

## خواتم | 3

## جماليات (2)

# لن تجديه يا فيروز

للجمال مخابئه، كذخيرة مقدّسة يسكن فيها، تضيئه شعلة الخالدة، وخيرها فيفيض على العابرين. الجمال صنو العجائبيين. فكما يجترح الإيمان المعجزات يجترح الجمال المعجزات. كلاهما واحد. وحيث يعجز الإيمان الديني عن الوصول يصل هوى الجمال، فهو أقوى من العلم ومن الجهل، بسحر كيميائه يخلق الحياة من فراغ.

للجمال طرقة المفاجئة، وفيه مفارقات تصقله أكثر ممّا يصفقه التناغم المباشر والصراف المستقيم.

لنعد إلى فيروز والرحبانيين، وهم عمارة واحدة بل بيت واحد. لناخذ مفهوم الرحبانيين للقوة والرفقة ثم أداء فيروز للقوة والرفقة. لدى الرحبانيين إقبال على القوة، أدباً وتلحيناً، ثابت الأركان متورّد الخدين. قوتها قوة السنديان الصلب والأرز الوقور وحده صفاء سماء الجبل. وعندما يقتضيهما الأمر يصوغان ألحان هذه القوة بإيقاعات عسكرية لماعة. صوت فيروز يؤدّي هذه الألحان وكلماتها التمجيدية أو التحميسية، وكعادتها مع سائر الأغاني، بما يفوق توقع الملحن، كما كان يقول عاصي ومنصور، ولكنها لم تؤدّها طبقاً لتوتّر الكلمة وفحولة اللحن، بل مغلفة بدفء الحماية وحنان الأمان. الصوت أقوى في نعمته من ضخامة الآلات وزخم الألفاظ والروح القائدة الجياشة التي وراءها. صوت يحمل البحر كما يحمله الهواء ويغمر الجبل كما يغمره القمر والغيم، ويعيد تشكيل الطبيعة بلمسة الملاك الحارس.

الحب في غناء فيروز لا هو العشق ولا هو الشغف، لا غزل ولا إغراء، بل هو الشوق. صوت يهدد ويحنو، وما سطوعه بالعالي أحياناً سوى انفعال الأمّ أو طفلها. صوت بحالة تطلع إلى غياب، إلى مجهول، صوت يسكن نفسه سكنى شعريّة ويحلّ في السامع حلولاً شعريّة. لهذا فيروز شاعرة الصوت. يُعتبر رافاييل وميكل أنج شاعري النحت والتصوير، وموزار وبيتهوفن وشوبان شعراء التلحين، وشكسبير شاعر المسرح، وزيفريلي أحد شعراء السينما. قوى الفنون جميعاً مشدودة إلى الذروة الشعريّة. لحظة ذروة الفنّ هي الشعر. شاعرة الصوت لأنّ صوت فيروز ذوّب الشعور في منتهى التحفّظ. معادلة لم يحصل مثلها في غناء. معادلة لم يعلمها إياها أحد، بل هي مخلوقة فيها وشاملة سائر شخصيّتها. انضباط أقصى، حدّ القسوة، على رهافة فراشة. تأزّق فيروز قبل حفلتها ليالي بيضاء طويلة من فرط الحرص والتوجّس، ولحظة الافتتاح تقف أمام جمهورها كالنسر. كائنة رواقية جبّارة تدفق من حنجرتها أعذب ما نسّم على الروح. أصعب الكلام غنّته فوصل كالبدية، والذاكرة الجماعية التي تأسست على صوتها خزّانة كنوز.

نتعجب كيف هذا الإنسان هو، في هذا العمل، إله! لو ندري كم تعذب الخلاق، الموهوب، الفنّان، هذه الازدواجية! هو أول ضحاياها. لا يحسد ذو الطبيعتين على ألوهيته، فهو فريستها.

الغناء، بالإضافة إلى كونه فناً، هو أيضاً فكرة تضاف إلى «فكرتي» الكلام واللحن، وتطغى عليهما في الكثير من الأحيان. هذا الصوت ليس مناخاً وحالة فحسب، بل هو بالفعل فكرة. يؤدّي لسواه فإذا هو يغني ذاته. يحول قصيدة الشاعر ولحن الموسيقى إلى قصيدته ولحنه. تخرج الأغنية

من صوت فيروز وقد تحوّلت إلى صياغة فيروزية. لا نقصد التقليل من دور التأليف فهو ضخم وطاق، المقصود هو أن طغيان التأليف سلّم عمله إلى الصوت مطمئناً إلى إخلاص أدائه، وإذا بالصوت يطبع العمل بمناخه ويخضعه لطغيان أكبر. وتحققت سعادة الجميع بهذه التحوّلات. كان الأخوان يغتاظان مرّات حين يقال باعجاب: «صوت فيروز! صوت فيروز!». ويسوؤهما أن يُعلى على أعمالهما، وفي آخر الليل كان عاصي يفرك يديه فرحاً بتألق فيروز، ولو أنّ شيئاً من هذا السجال لم يكن يصل إلى أذن المطربة.

## لا تسأل

على هامش الانتفاضات العربية: التقاء مصالح الولايات المتحدة وإيران ليس الأول من نوعه. يلتقي الأعداء في المنطلقات والوسائل ولو اختلفوا في الغايات. لا لأن الأعداء متحالفون سراً بل لأن المنطلقات والوسائل محدودة ولا بدّ أن تتشابه. في مطلع الحرب العالمية الثانية تالقت مصالح ألمانيا النازية مع مصالح الاتحاد السوفياتي الشيوعي ضد «الغرب الديمقراطي»، حدّ عقد معاهدة عدم اعتداء، في لبنان شاهدنا تلاقياً موضوعياً أكثر من مرّة لمصالح سوريا وإسرائيل تارة وإسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية طوراً. وظنّ العرب والإيرانيون أن إسقاط أميركا لنظام صدام حسين يخدم مصالحهم، فتبيّن أنه لم يخدم إلا إسرائيل. الدول تلعب بالجغرافيا، والتاريخ يلعب بالدول.

من يحرك الانتفاضات؟ عدوى البوعزيزي، يقول الأوادم، لماذا الآن وليس قبل ربع قرن، نصف قرن؟ شريعة التطور، يقول الأوادم. من التالي؟ أيّ يكن، يقول الأوادم. ما سرّ الحيرة بعد الثورة؟ أنّ العرب لم يتعودوا إلا الانقلابات العسكرية: يطل الضابط فيركن الشعب إلى سطوة الدكتاتور الجديد.

هامش آخر: كشفت لنا التلفزيونات نخبة من الأدمغة الليبية يفخر بهم كل العرب. جنون القذافي طمس ليبيا نصف عصر. هكذا حال الحكام في العالم كله: مواطنوهم أفضل منهم. هامش أخير: زمن «الأبطال» إلى انقراض. زمن «الشخصيات». أفضل؟ أحياناً أجل، عندما ينفذ «الأبطال»، أو تنوء الشعوب بالحمل. الشعوب كالمصلين تحتاج إلى فترات تنفس بين الركعة والركعة. خاصة أنّ أحداً، غير مرضى الحنين إلى الماضي أيّاً كان، لن يأسف على زعماء كالقذافي.

لا تسأل عن الغد. الواضح الوحيد فيه أنّ انتخابات الرئاسة الأميركية مقرّرة بعد عام. لا تسأل عن البشر، حسبك أخبار الآلهة.

فيروز صوتٌ يخترقُ دروع اللامبالاة، بيكت ضمير الهز، يطهر النفس كما يطهرها البكاء لا العقاب، محبّة الطفل لا مهاندة العدو. هذه السلطة الأخلاقية ليس مثلها لفلسفة ولا لتعليم. ربّما مثلها في شواهد خارقة. لا تحبّ فيروز أن يُقال عنها «أسطورة» أو «أيقونة». كان عاصي يلقبها ب«البطرك» إشارة إلى المهابة ولم تضحك لهذه المداعبة. تكره التحنيط. تكره المصطلحات. تريد أن تتأكد من حيوية فنّها كل لحظة. عندما تسمع أغانيها الأولى تبتسم بتأثر قائلة «يا الله هديك البنت!». تتعجب لها، كما لو أنّها مغنية أخرى. تجتاز أعمارها باضطرار وهدهد معاً، كما لو أنّها وُلدت الآن. لكنها في الواقع غداً ستولد. الحفلة المقبلة هي الأولى. تحبّ ماضيها الفني ولا تتجمّد عنده. لا يوقف حلمها شيء. حلم مُطلق. حلم بمّ؟ توقّ إلى مّ؟ «أنا عندي حنين/ ما بعرف لمن»، والجميل، المؤلم الجميل، أنّ لا تُعرف. كل يوم ينبثق الفجر ويكتفي الزمن بدورته الرتيبة، إلا فجر الفنّان، أمسه غير يومه ويومه غير غده. هذا المجهول هو الحبيب. هذا الخيال هو الذي يهفو إليه الشوق. هذا الجزء هو المحوثة عنه دون كلّ. الجزء الناقص للكمال، فقط هذا، فقط بعد هذا، هذا هو! بلى، هو! وجدته! وجدته!

«كأنها» وجدته. لم يكن إلا درجة أخرى في السلم. طيبة هذه اللحظة، شكراً لله! شكراً أيّها اللحن، أيّها الشعر، أيّها الجمهور الحبيب! شكراً يا ربّي على نجاحي! على صوتي! على أصدقائي! يا إلهي ما أكرمك! ولكن، ولكن، لم أقفرت الصالة بعد الحفلة؟ أين راحوا؟ «مثل الحلم راحوا». وأنا أرجع الآن إلى العزلة، الانتظار، التحرقّ على هذا اللعين الذي لا يزال ناقصاً هُبني يا ربّ فرصة جديدة علني أجده فأرتاح! أرتاح! يا إلهي!...

ولن تجديه يا فيروز. حلمك يحفر فيك كما يحفر النهز العظيم في الأرض. رُوْحك غطّشها الله لتظلّ تضيء شموعها الرائعة على طريق الرجاء.

نهز هادراً وعطشان: هذا هو عذاب الموهبة.

يكنم عصب الجمال في الجاذب الذي يشدنا إليه، جاذب يستمدّ طاقته من غموضه. هذه اللوحة ليست هويّتها الملموسة ما يذهلنا بل التيار الذي يسري فجأة بيننا وبينها. الصوت ليس هو الصوت ولا ما يقوله بل العلاقة التي ننسجها معه في غفلة من إدراكنا نحن الطرفين، علاقة تملّينا علينا كهرباء ساطية، مبهمة، تنهار لها الحواجز. ليس بكبير على السحر.

حظّ الإنسان عظيم أن يكون سرّ الجمال أشدّ انغلاقاً عليه من سرّ الحياة.

في الكلام على فيروز ألف شهرزاد. لا ينتهي. وهل ينتهي الذهول أمام الأسرار؟ بعض سرّها التقاء الطموح والقناعة، والحذر والطفولة، والغموض والشفافية، والشمس والقمر. سرّ انصهار اللغز والبساطة. سرّ كلّي محصّن مُعلّق كنظام متراس، لا نافذة له على العالم إلا الفنّ. كلّ الفنّانين يعيشون حياتهم إلى جانب عملهم الفنيّ إلا فيروز: حياتها هي فنّها، تتنسك له أكثر من الرهبان وتحمّل في سبيله أكثر ممّا يتحمّل القديسون. لقد خطفها صوتها إليه قبل أن يخطفنا صوتها.